# الهلال

فبراير ١٩٥٩

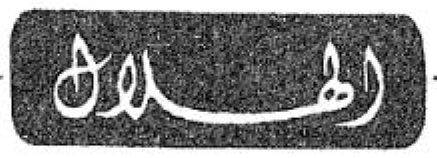
٦ قروش

فاتنات التاريخ

أميرة الغانيات

(انظر صفحة ١٣٨)

الجزء ٣ المجلد ٥٩




أسسها جرجى زيدان سنة ١٨٩٢

صاحباها ورئيسا تحريرها : اميل زيدان وشكرى زيدان

مدير التحرير : طاهر الطناحى

---

أول فبراير ١٩٥١ * ٢٤ ربيع الثانى ١٣٧٠

---

## بيانات إدارية

ثمن العدد : فى مصر والسودان ٦٠ مليما ـ فى الاقطار العربية عن الكميات المرسلة بالطائرة : سوريا ٧٥ قرشا سوريا ـ فى لبنان ٧٥ قرشا لبنانيا ـ فى فلسطين ٧٥ ملا ـ فى شرق الاردن ٩٠ ملا ـ فى العراق ٨٥ فلسا

قيمة الاشتراك عن سنة ( ١٢ عددا ) : فى القطر المصرى والسودان ٦٠ قرشا ـ فى سوريا ولبنان ٨٠٠ قرش سورى لبنانى ـ فى فلسطين وشرق الاردن ٨٠٠ مل ـ فى العراق ٨٠٠ فلس ـ فى المملكة العربية السعودية ٨٠ قرشا صاغا أو ١٧ شلنا ـ فى الولايات المتحدة وكندا وكولومبيا والمكسيك والارجنتين ٦ دولارات ـ فى سائر أنحاء العالم ١٠٠ قرش صاغ أو ٦/٢٠ شلنا

مركز الادارة : دار الهلال ١٦ شارع المبتديان . القاهرة ـ مصر

المكاتبات : مجلة الهلال ـ بوستة مصر العمومية ـ مصر

التليفون : ٧٩٨١٠ ( تسعة خطوط )

الاعلانات : يخاطب بشأنها قسم الاعلانات بدار الهلال




وصفت الهلال ذات مرة اديبة الشرق الآنسة مى ، فقالت : « الهلال صورة واضحة للتطور الحديث »

وقد أصابت الفقيدة العزيزة فى هذا الوصف ، فطابع الهلال منذ نشأ السير على سنة التطور ، وشعاره على الدوام « الى الأمام » . وكل متتبع لحياة هذه المجلة فى أدوارها ، يجدها قد مرت بأطوار عدة ، كان رائد القائمين عليها التقدم والرقى والتحسين عاما بعد عام

وها هو ذا عدد فبراير من عامها التاسع والخمسين مظهر من مظاهر هذا التطور والتحسين ، فقد عنينا بتحريره ، واجرينا تعديلات فى بعض أبوابه ، وأنشأنا ابوابا جديدة .. أما التعديلات ، فهى فى حواء الجديدة ، وأوقات الفراغ ، فقد رأينا أن نوزع موادهما بين صفحات العدد وموضوعاته حتى لا تزدحم الهلال بكثرة الأبواب . وأما الأبواب الجديدة فهى ثلاثة :

**١ ــ طبيب الهلال :** وهو باب يكاد يكون مجلة طبية كاملة يشترك فيه طائفة من كبار الأطباء فى مصر والخارج . ويحتوى على كل ما يهم القراء فى حياتهم الجسمية والنفسية

**٢ ــ أنت والعالم :** ويحوى طائفة منوعة من الفوائد الشخصية ، والمعارف العامة ، والنوادر الطريفة ، وأخبار العالم الحديث فى مختلف الأمم والأقطار

**٣ ــ اذا سألتنى :** وتجيب فيه الأديبة الفاضلة الدكتورة بنت الشاطىء عن كل ما يسأل عنه القراء فى حياتهم الاجتماعية والأدبية عدا الأسئلة الصحية والطبية ، فلها باب خاص

هذا ــ الى أننا حرصنا فى باب القصص أن ننشر فى كل عدد ثلاث قصص قيمة على الأقل ، كما عنينا بباب موكب العلم والاختراع ، فاخترنا مواده من اهم المجلات العلمية الراقية ، وزدنا فيه موضوعا بعنوان « قصص العلماء » يجد القارىء فى كل عدد منها قصة

ونحن لا ندخر وسعا فى العناية بهذه المجلة فنيا وطباعيا على الرغم من الغلاء الفادح . فقد أنشئت هذه المجلة لخدمة النهضة الثقافية والاجتماعية ، لا للتجارة ولا للبضاعة الرخيصة . وحسبها انها حازت ثناء قراء الهـلال وقادة الفكر ، بما فتحت من آفاق جـديدة ، وبما قدمت من خدمات للعلوم والفنون والآداب



انا لا اعد من الايام ما لم اخل فيه الى نفسي

# حديث إلى نفسي

بقلم الدكتور أحمد أمين بك

**اعتدت** كل يوم ان اخلو الى نفسي لحظات ، افكر فيها فيما مر على من أحداث اليوم .. سواء منها ما ساء ، وما سر . ولا اعد يوما لم اتمكن فيه من هذه الخلوة ، سواء كان ذلك في رحلتي او اقامتي . وقد اذكرني ذلك بقصة صوفية لطيفة ، وهي ان صوفيا رحالا دخـل بلدة واحب ان يزور مقبرتها .. فراى عجبا : راى بعض شواهدالقبور مكتوبا عليه: هنا يرقد فلان، وقد حج ، والف، ومات وعمره يومان .. وعلى شاهد آخر: هنا يرقد فلان ، وقد غزا سبعا وعشرين غزوة في سـبيل الله ، ومات وعمره ثلاثة ايام .. وعلى شاهد ثالث: هنا يرقد فلان وقدطوف في البلاد شرقا وغربا ، وحارب وانتصر ، وعمره يوم واحد .

فعجب من ذلك وسأل عمدة البلدة فقال : « اننا معاشر اهل هذه البلدة لا نعد من الايام الا الايام السعيدةالتى فشا فيها السرور ، ولم يحدث فيها غم » . فقال الرحالة للعمدة : « ارجو اذا مت في بلدكم ان تدفنني في مقبرة من مقابرها وان تكتب على شاهدها : هنـا يرقد فلان ، وقد رحل وحج والف ومات وهو في المهد .. لأني لم أجد يوما ما يسرني ! »

وهكذا انا لا اعد من الايام ، ما لم اخل فيه لنفسي .

وفي الخلوة افكر فيـما جرى .. فأحيانا ارى انه يوم عادي لم يجر فيه الا ما كان مألوفا . وأحيانا أرى ما يهز مشاعري ويقلق عواطفي ، فأرى مثلا من كنت أعده موطن وفاء ومركز صداقة عتيقة .. قد باع صداقته بأرخص الاثمان ، وصدر منه ما ليس له تفسير الا الجحود والنكران . وتبين انه كان صديقا وفيا يوم كان يؤمل حاجة ، أو يطمع في قضاء مصلحة . فلما زال كل ذلك تنمر وتنكر وقلب ظهر المجن ، واتجه اتجاها جديدا الى من يقضي له حاجته ويؤدي له مصلحته

□

وخلوت يوما الى نفسي فسألتها :

« هل تود ان تعود شابة كما كانت ، وان تستأنف الحياة التى قطعتها من جديد؟ » . فأجابت : « ان كانت الحياة تعود والشباب يرجع مع التجارب القديمة ، وبعقل جديد قد استفاد مما حصل له .. فأهلا وسهلا ، اما ان كان الشباب يعود بالعقل الماضى ، ويرى من جديد التجارب التى حدثت ويسر ويألم ويضحك ويبكى ، فلا .. وخير الا أجرب التجارب التى سبق ان جربتها ولا احيا حياة ثانية كالتى حييتها ! »

☐

وسألت نفسى فى احدى الخلوات : « ماذا كنت تستفيد من تجاربك لو حييت حياة ثانية وعدت الى شبابك؟ » فقلت : كنت لا اومن بالناس كما كنت أومن .. فكل من رايت انما يطلب الخير لنفسه ، وانما يعرفك ويتملقك اذا احس بالحاجة اليك ، ويمقتك ويكرهك اذا احس الحاجة عند غيرك . وقد استعقلت الشاعر الذى يقول :

عوى الذئب فاستأنست بالذئب اذعوى
وصوت انسان فكدت أطير

واستعقلت المتنبى اذ يقول :

والناس من يلق خيراً قائلون له
ما يشتهى ولأم المخطىء الهبل

ثم لو استقبلت من امرى ما استدبرته ، لكرهت الافراط فى كل شيء حتى فى الفضائل .. فالافراط فى القراءة والكتابة كالافراط فى التدخين كلاهما ضار . والقانون الطبيعى قد يستغفل مرة او مرتين ، ولكنه لا يسمح أن يستغفل دائما .. فهو يصبر ويصبر ولكنه اذا تنمر لم يفلت، وقسا بالمؤاخذة

وهزأت بمن يتعب جدا فى جمع المال ، وقد علمتنى الحوادث الا شيء من المال يساوى الصحة خصوصا اذا جمع المال على نفقة الصحة . وان أقرب أقاربى حتى الاولاد لايستأهلون أن تضيع الصحة فى سبيل اثرائهم

واحيانا تلتفت النفس الى شخصى وأحيانا الى أسرتى اذا جد مشكل كبير احتاج الى مجهود كبير فى حله من ضائقة مالية او ضائقة خلقية او ضائقة اجتماعية

واحيانا يغلب على التفكير فى الأمة عند فشو فساد فيها أو وضعها تحت سلطة حاكم مستبد ، يكتم الحرية ويعيث فى الارض الفساد . او وضعها تحت نظام حكم فاسد ، يستغل الحكام الشعب لمصلحته

واحيانا افكر فيما هو اوسع من ذلك . كالذى حدث لى أيام هجوم الصهيونيين على الفلسطينيين ، فقد تعب فكرى من هذه الحوادث أيها خير للأمة ، اتقبل الهدنة أم لا تقبلها . اتسالم ام تحارب ؟ الى غير ذلك .. وكنت اقرن دائما بين ضياع الاندلس على يد الاسبانيين قديما ، وضياع فلسطين على يد الصهيونيين حديثا . واتفاق هؤلاء وهؤلاء على أن يقفوا فى الحرب بأنفسهم من غير أن يساعدهم من بجوارهم

بل احيانا أيضا افكر فيما هو اوسع من ذلك : فى الانسانية جمعاء .. كيف يغيب عن زعماء العالم ان فى الحرب ضرر الجميع ، سواء منهم المنتصر أو المنهزم . وان الغاية التى يسعى اليها الزعماء مهما كانت لا تساوى ما يهدر فى الحروب من دماء وما يصرف عليها من اموال . وان الجهود العلمية لو

بذلت فى خير الانسانية لتقدمت البشرية ولكان الناس اخوانا ، ولم يكونوا ميادين حرب ، ولا انقسموا الى معسكرات . وان العقل الضيق وحده هو الذى جعل فروقا بين الشرق والغرب والمسلمين والمسيحيين والصهيونيين ، وان الناس لو عقلوا لرأوا ان الدين لله وحده .. لا يصح بحال ان يفرق بين اتباعه

وعلى كل حال فقد اختلف منزع التفكير باختلاف ما يعترينى من نزعة قوية ، احيانا فردية ، وأحيانا عائلية ، وأحيانا فوضية ، واحيانا انسانية

هذا من ناحية العواطف

واحيانا تؤرقنى المشاكل العلمية ، عقب قراءة تثير مشكلة علمية او محاولة بحث فى عقدة علمية

بل أرانى مضطرا احيانا الى ان أصحو منتصف الليل وافكر فى هذه المشكلة ، واضيء النور ، واذهب الى المكتبة لعلى اعثر فى المسألة على رأى جديد أو حل للاشكال . واسوأ مايكون ذلك اذا تمت بعد كتابتى فى الموضوع ، فاذ ذاك يظل الفكر يشتغل فيما كنت اكتب ، وأحيانا يوفق الى حل ، واحيانا لا يوفق . ولا ازال كذلك حتى اتنبه من نومى ، ولذلك آليت الا اجيز لنفسي القراءة قبل النوم ولا اجيز لها الكتابة

واحيانا تثور عاطفتى الدينية اذا فكرت فى المسلمين وضعفهم وانحلالهم ، وقارنت بين جهلهم وعلم الاوربيين ، وفقرهم وغنى الاوربيين ، وتفرق كلمتهم واجتماع كلمة المستعمرين ، وسوء حالتهم الاجتماعية .. ثم فكرت طويلا فى الاسباب التى دعتهم الى هذا التدهور : هل هو حكومتهم المستبدة الظالمة ، أم هم رجال الدين الذين منوهم الآخرة بترك الدنيا ، أو هو سوء عقيدتهم فى القضاء والقدر ، الذى حملهم على الكسل والاهمال والتواكل ، أو هو جميع ذلك كله أو غير ذلك كله . وفكرت أيضا هل هو مرض مزمن يبقى ما بقيت الحياة ويعيش على ممر القرون ، أم هو عارض يزول متى زالت أسبابه ، ومن أى نقطة يبدأ الاصلاح

تمر هذه الاحداث كلها على ذهنى كأنه شاشة بيضاء تسجل عليها حوادث السينما ، وأحيانا يكون التفكير محزنا يستعقب البكاء ، واحيانا سارا يستوجب الابتسام .. وكل ذلك نتيجة لحالة المزاج وموضوع التفكير . ولكن مهما كان المزاج ومهما كان موضوع التفكير سارا أو محزنا ، فالنفس ترتاح الى هذه الخلوة وتلتذها لذة التاجر يقلب فى دفتر حسابه

أحمد أمين

سألت الزائرة ابن صاحبة البيت حين رأته يلعب بمعطفها المزين بالفراء : « هل هذا المعطف الجميل معطف امك ؟ » . فأجاب الصبى : « نعم يا سيدتى » . فقالت له : « حسنا .. هل تعرف أى حيوان مسكين تألم وضحى كى يعطى امك ذلك الفراء الجميل ؟ » . فقال : « نعم يا سيدتى .. أنه ابى ! »

تحيط الدعايات الروسية « ستالين » بهالة تبرزه أشبه بمعبود للشعب الروسي ، ولكن كاتب هـــذا المقال يؤكد من اقتنــاع ان الشعب الروسي يوشك أن يثور للقضاء على « ســـتالين » وعصابته ! ..

# الشعب الروسي يكره ستالين !

بقلم أستاذ اللغة الروسية بجامعة جورجتون

لعل التطورات الأخيرة فى حرب كوريا جعلت الكثيرين يعتقدون انه لا سبيل للقضاء على مطامع ستالين ووقفه عند حده الا بشن حرب عاجلة ضده .. ولكني ارى انه من الميسور ان نتفادى حربا عالمية ثالثة كهذه ، اذا استطعنا تنظيم حرب سيكولوجية لاثارة ما يكنه الشعب الروسى من العداوة والبغضاء ضد مستبديه من رجال الكرملين . ولن يكون ذلك بالامر العسير ، فانه - برغم قسوة البوليس السرى في روسيا - قد وقعت محاولات شعبية كثيرة هناك للتخلص من ستالين وأعوانه ، ولا تخطىء عين الناقد البصير مظاهر التبرم السائد بين جميع طبقات الشعب . ولعل ستالين نفسه الآن لا يخشى القنابل الذرية او الايدروجينية ، كما يخشى ثورة داخلية هو على يقين من ان اخماد نيرانها اذا اشتعلت ، سيكون متعذرا ، بل فى حكم المستحيل !

□

لقد كنت احد الروسيين الذين ساهموا بنصيب كبير فى معارضة الحكم الشيوعي . وبعد الحرب العالمية الأولى كان ابى الجنرال « فاسيلى بولديريف » يقود الجيش الابيض الروسى فى سيبيريا لمقاومة الشيوعيين . ثم اعتقلوه بعد ذلك وأعدموه !

وفى سنة ١٩٣٠ قمت بتنظيم فرقة أخرى ، سميناها « اتحاد الضباط الروسيين الأهليين » .. وهناك فى قلب روسيا الآن مؤسسة سرية كبيرة تواصل العمل لتمهيد الطريق للثورة التى لا بد منها لتخليص الشعب من استعباد حكامه الحاليين وفظائعهم

ولست أرى ما يراه السيد تريجفى لى السكرتير العام لهيئة الأمم المتحدة، وبعض كبار الساسة من ان فى الامكان تسوية الخلاف بين المعسكرين الديمقراطى والشيوعى اذا اجتمع زعماؤهما وناقشوا الخلافات القائمة بينهم ، فالواقع أن الشيوعية الماركسية عقيدة تقوم على الحرب والكفاح . ولا شك فى انه لا سبيل الى التوفيق بين مؤمن بحرية الفكر والعقيدة ، وبين كافر بها لا يرحب مثله بالمعارضة بل يثور عليها . ولذا ، فلا سبيل - اذن - الى ارضاء ستالين واقناعه الا بقهره وهزيمته !


مناطق شيوعية
تحت النفوذ الشيوعي
أوربا
أفريقيا
آسيا
استراليا
تتسع رقعة البلاد الشيوعية والمناطق التى تحت النفوذ الروسى تدريجاً.. وتبدو فى هذه الخريطة المناطق الشيوعية الحالية باللون الأحمر القاتم ، والبلاد التى تحت النفوذ الشيوعى باللون الفاتح

ان ستالين يريد قيام الحرب ما في ذلك من شك ، ولكنه يريد حربا لا تشترك فيها روسيا اشتراكا جديا، ليستطيع بذلك ان يقوى مركزه الداخلي وليستنزف في الوقت نفسه موارد أمريكا والدول الضالعة معها في المعسكر الديمقراطي . وعلى هذا الأساس كانت تلك الخطط التي رسمها ستالين لاشعال نيران الحروب في أرجاء العالم ، وكان اشتراك بعض قواد الجيش الروسي في هذه الحروب، مع الاحتفاظ من الناحية الرسمية بحياد روسيا ، لاظهارها بمظهر الدولة المحبة للسلام ، وليظل مندوبوها في هيئة الأمم يلقون الخطب الرنانة لاجتذاب قلوب الملايين من افراد الشعوب المحرومة من حقوقها !

وهذا الذي حدث في كوريا من هذا القبيل ، قد يحدث في فورموزا حيث يأمل ستالين أن يجر أمريكا الى حرب مع الصين . وقد يحدث في ألمانيا حيث توجه مدافع الديمقراطيين لا الى الروسيين ، بل الى الألمان الذين يختفي وراءهم هؤلاء !

ان ستالين لا يخشى أخبار التسلح والاستعداد للحرب التي تذيعها الحكومة الامريكية ، ولا يخشى تلك الاموال الطائلة التي خصصتها للعتاد الحربي ، فالواقع أن هذا كله يتفق مع خطته المبيتة لاستنزاف قوى الامريكان . ولكن شيئا واحدا يخافه ستالين ، وذلك هو الشعب الروسي !

ان أبرز نقطة ضعف في روسيا ، هي في روسيا نفسها .. ففيما بين سنتى ١٩٢١ و ١٩٤١ شبت هناك أكثر من ثلاثين ثورة هدفها قلب النظام الشيوعي . وقد فشلت هذه الثورات ، لأنها لم تكن منظمة ، ولكنها كانت دليلا كافيا على كراهية الشعب الروسي لحاكميه الشيوعيين

وليس سرا ، أن الشعب الروسي حينما غزت جيوش هتلر بلاده في سنة ١٩٤١ ، رحب بها ، متمنيا أن يتحرر على يدها من العذاب الذي يعانيه . فاستسلم لذلك ملايين منه للغزاة الالمان فى أقل من خمسة أشهر. وفي سنة ١٩٤٢ ، كادت تنشب ثورة منظمة ضد الشيوعيين في روسيا ، لولا أن فظائع النازي هناك في ذلك الحين بدت للشعب الروسي أحق بثورته وتجنيد كل قواه لمدافعتها والتخلص منها

ولما وضعت الحرب أوزارها ، رفض مئات الالوف من أسرى الحرب الروسيين والمهاجرين أن يعودوا لبلادهم . على أن الشعب الروسي لم يكن أشد كرها للحكم الشيوعي منه الآن ، وذلك لأن انتصاره في الحرب العالمية الماضية لم يخفف شيئا من الاعباء الثقيلة التي فرضت عليه ، فالفلاحون أرغموا على العودة الى المزارع التعاونية ، كما أرغم العمال في مختلف المصانع والمؤسسات على مضاعفة الانتاج . وتدل التقارير الواردة من فرق المقاومة السرية للنظام الشيوعي على أن حركات التطهير التي تقوم بها الحكومة السوفييتية الآن افظع كثيرا من المجازر التي وقعت هناك في سنتى ١٩٣٧ و ١٩٣٨ ، وهناك الآن ما لا يقل عن ١٥ مليون سجين سياسي يعاملون في السجن بغير رحمة أو شفقة . وندر أن تجد عائلة روسية لم يذهب

احد أفرادها ضحيــة تلك الحركات التطهيرية . بل ان أعضــاء الحزب الشيوعى وذوى المناصب الكبيرة انفسهم ليسوا فى امان من ان يزج بهم أيضا فى السجون !

تلك هى الحقيقة التى يجب أن تدركها الحكومات الديمقراطية ، فتسارع الى معاونة هؤلاء « الحلفاء » القاطنين فى روسيا ، على هزيمة الشيوعيين . ولكن هذه الحكومات لم تدرك بعد قيمة معارضة أولئك الثائرين ، وهى ما زالت تعامل الهاربين من الاتحاد السوفيتى معاملة سيئة دون أن تنتفع باستعدادهم للمغامرة بحياتهم مرة اخرى ليحطمــوا الشيوعيــة فى مستقرها الاول ، ويخلصــوا أقاربهم واخوانهم من نير استعبادها الغشوم

ومن الأخطاء التى ترتكبهـا الدول الديمقراطيـة استرسالهـا فى الحملة ضد الروسيين جميعا فى دعاياتهـا دون تمييز بين الشيوعيين منهم وغير الشيوعيين .. وهـذا فى حين أن الشعب الروسى يعتز بكرامته ويثيره ان توجه اليه تلك الحملات برغم أنه هو نفسه الد أعداء الشيوعيين

□

يجب أن يذاع بجميع الوسائل بين الشعب الروسى ، أن العالم الغـربى يشاركه فى أمانيـه وأهدافه ، وأنه على استعداد لان يمد اليه يد الصداقة ليعيش الجميع فى ســلام ، بعكس ما تزعمه الدعاية الشيوعيـة من أن الديمقراطيـين يهـدفون الى تحطيم روسيا

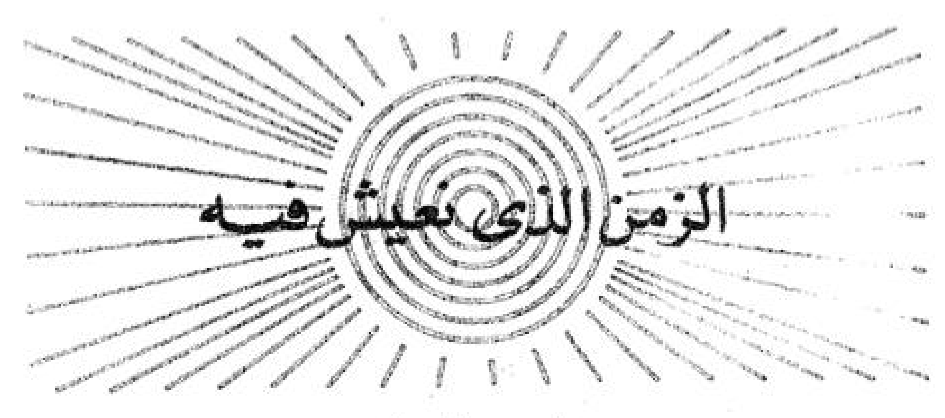
ويمكن أن يتم ذلك بانشاء محطات للاذاعة باسم « صوت روسيا الحرة » مع دعمهـا بشبكة من المحطـات فى روسيا نفسهـا . والعمـل على طبع منشورات داخل روسيا وخارجها ، ليلقيها على شعبها مئات من الطيارين المتطوعين

ان مثل هـذه المنشورات ستلقى اقبالا شديدا من الروسيين . ومهما يكن من حرص رجال البوليس هناك ، فلن يستطيعوا ان يضعوا أيديهم على جميع هذه المنشــورات ، أو القبض على جميع من يطلعون عليها . هـذا الى أن الدول التى تنقصــها حرية الصحافة والكلام ، تصبح عادة مرتعا خصبا لانتشار الحقائق والاشاعات بين افرادها

كما يجب تقديم المساعدات من المال والعتاد لفرق المقاومة الروسية خارج روسيا وداخلها . ولتحقيق ذلك لابد من تسلل آلاف المتطوعين الى روسيا .. وليس ذلك متعذرا لاتساع رقعة البلاد الروسية وطول حدودها . ان قسوة رجال البـوليس فى روسـيا ووحشيتهم تبث فى نفوس الشعب الفكرة بأنهم لا يقهرون ولايخدعون .. فلا بد من اقنــاعهم بســخافة هذه الفكرة . وقد استطاع أخيرا أحـد رجال البوليس السرى فى المانيـا أن يلتحق بالبـوليس الروسى بضعــة أشهر . ولمـا عاد الى بلاده الف كتابا ضمنه اختباراته .. وكان له أثره فى زعزعة عقيـدة اهلهـا فى قوة رجال البوليس الروسى وجبروتهـم ، كمـا كان الالمـان يتمثلون رجال الجستابو قبل الحرب

ان رجال الكرملين ، اذا زالت سطوتهم داخل البلاد ، فان اعوانهم فى الدول التابعة لهم ، سوف يفقـدون سطوتهم . وسوف يعنى ذلك استقرار السلام العالمى المنشود

[ عن مجلة « ريدرز دايجست » ]




# الزمن الذى نعيش فيه

بقلم محمد خطاب بك

فى افق المجتمع المصرى غيوم مبهمة تثير الرهبة والقلق ، والناس لا يعرفون طبيعة هذه الغيوم المتكاثفة وان كانوا فى هم من نتائجها ، فهم يحسون وطأة الغلاء .. الغلاء المستفحل فى أسعار الحاجيات التى لا بد منها للحياة ، حتى اصبحوا يضيقون بالحياة بدلا من الاستمتاع بها ، وهم يلمسون تدهورا ملموسا فى اوضاع كانوا يميلون الى احترامها احتراما يقرب من التقديس ، وبدات الشائعات تدور فى الخفاء فلا تلبث حتى تتضخم وتنتشر الى ان أصبح لها من الذيوع ما للبرقيات العامة أو لنشرات الأخبار ، ويحاول الناس ان يجدوا تفسيرا لهذا الانحلال فلا يستطيعون ، لأنهم يحاولون معالجة كل مشكلة على حدة فيكون شانهم كمن يريد ان يشفى مريضا بالجدرى بمعالجة البثور التى تظهر على جسمه واحدة بعد الاخرى ، بدلا من علاج اصل الداء

وهناك ميل ظاهر للنظر الى هذه الادواء على هدى ميول الأشخاص الحزبية ، فيعمل كل فريق من الساسة لالقاء مسئولية هذا التدهور على عاتق الفريق الآخر ، وفى هذا استبعاد لحكم العقل ، وازدراء للمنطق السليم ، لانه يشبه — الى حد كبير — مسلك الذين شبت النار فى ديارهم فلم يعمدوا الى اطفائها لانصرافهم الى تحديد مسئولية اشعالها فى نفر منهم دون الآخرين ، وأغلب الظن أن يستمر هذا الجدل حتى تحرقهم النار جميعا بغير تمييز بين فريق وفريق

والواقع أن الغلاء الفاحش الذى بدا يهدد الأغلبية العظمى من سكان البلاد فى حياتهم ، واختلاس اموال الدولة ، والفساد ، وكل ما تهمس به الاشاعات ويردده الناس فى همس وعلانية ، لا يمكن ان تكون عللا اصلية ، ولكنها جميعا اعراض لعلة اساسية هى اننا لا نحيا فى اطار الزمن الذى نعيش فيه ، ولكننا نتمسك باوضاع انقرضت بمرور الزمن ولم يبق لها وجود فى الأمم التى تنشد

الحياة وتخوضها متجهة الى المستقبل ، مسترشدة بالاتجاهات التى يفرضها تطور العالم ، غير عابئة بالعقلية العتيقة التى لم يصبح لها مكان الا فى كتب التاريخ

والعقلية الحديثة التى لم نعترف بها بعد ، توجه الناس ناحية جديدة يمتنع معها ظهور الأعراض التى تبدو على مجتمعنا فى هذه الايام ، لانها تمنع الاصابة بالمرض ذاته ، ولست اجهل ان هناك صعوبة شديدة تعترض تطور العقلية ، لأن الناس يروضون انفسهم على الاعتقاد بأن الأوضاع - التى نشأوا عليها ، واستراحوا لها - طبيعية ، نشأت من الأزل ، وستبقى الىالأبد ، وقد لايفكرون انها لا تفتأ تتغير اثر كل تشريع تصدره الدولة ، وان هـذا التغيير يختلف فى خطورته وفيما يرتب من آثار فى ا لمجتمع ٠٠ ولكنه تغير على كل حال

والصراع بين العقليتين القديمة والحديثة صراع مستديم ، لا هوادة فيه . فتاريخ بريطانيا الحديث عبارة عن صورة رائعة للمعركة بين التفكير الرجعى والتفكير الطليق وقد انتهت - كما لا بد أن تنتهى كل معركة من هذا النوع - بانتصار العقلية الحديثة . وكانت نتيجة هذا الانتصار ان اختفت من افق البلاد كثير من السحب التى كانت كثيرة الشبه بما فى آفاقنا اليوم ، وقد حدث هذا الانقلاب الهائل بالتشريع الهادىء فى دائرة الدستور البريطانى

وقد سألت كثيرا من مختلف الطبقات فى انجلترا هذا العام عن مبلغ رضائهم عن معيشتهم فأجابوا جميعا بانهم راضون كل الرضاء ، لأن كلا منهم يشعر بأنه لو كان فى الحكم لما امكنه أن يفعل لخير الشعب اكثر مما يفعله الوزراء الحاليون

وعسير ان نجد مثل هذا الاجماع فى مصر فى زمن اية حكومة من الحكومات المتعاقبة ، لأنها جميعا لم تستجب لنداء الزمن الذى نعيش فيه فلم تحاول احداها محاولة جدية أن تضعنا فى اطار العصر الحالى ، ففى مصر من يقسم بأننا نعيش فى نظام اقتصادى واجتماعى هو النظام الاقطاعى الذى طواه الزمن ، وفيها من يؤكد أننا دولة راسمالية ويطنب فى هذا النظام الذى أضفى على العالم كثيرا من الخير امدا طويلا ، ومنا من يذهب الى أن نظامنـــا اشتراكى لاشك فيه !

وهناك كثيرون ممن يعتقدون بأننا اخذنا من هذه النظم الثلاثة اسوأ ما فيها وتركنا منها ما ينفع الناس

فالى أن يتقرر نهائيا ، وبصفة قاطعة لا تقبل الجدل ، أى نظام من هـــذه النظم يسود البلاد فلا مناص من ظهور هذه الأعراض الخطيرة فى آفاقنا . هذه الأعراض التى لا سبيل الى علاجها الى أن نعرف الأصل فى ظهورها

محمد خطاب



« انني أود أن أعود طالبا لاصبح تردى في صفحة واحدة هي صفحة الالعاب الرياضية التي كنت اهملها . ولو انني أعطيتها جانبا من وقت المعرى وشركاته لاسترحت في بدني من بعض المتاعب .. »

# لو عدت طالبا !

بقلم الأستاذ عباس محمود العقاد

من قديم الزمن يشعر كل طالب في حياته المدرسية بالتنازع بين قطبين متقابلين،احدهما ما نسميه «بالنظام» والآخر ما اشتهرت به الطفولة والشباب من حب التمرد والهرب ومخالفة النظام

فالتلمذة بغير نظام مستحيلة ، ولا بد لكل مدرسة من مواعيد وفصول وواجبات في المدرسة وواجبات في خارجها ، ولا بد للتلميذ من القيام بهذه الواجبات اذا أراد أن يضمن النجاح ، ومن لم يأخذ نفسه برعايتها حقا فهو على الأقل مضطر الى رعايتها غشا وتزييفا ، لأنها لا يمكن أن تخرج كل الخروج من الحساب

لا بد للتلمذة من نظام

ولكن ما القول في الطفولة أو في الصبا الباكر على العموم وكلاهما ملازم للتلمذة في أدوارها الاولى ؟

هل يمكن أن تخلو الطفولة من قلق وعربدة و « شقاوة » وولع بالشيطنة والمخالفة ؟

لا يمكن . فلا بد من فلتة ان لم تكن الطفولة كلها فلتة في نفوس الشذاذ الميؤوس من فلاحهم ، وهم غير قليلين

نظام وشيطنة ، أو نظام ومخالفة ، وهذان هما القطبان اللذان يتنازعان كل تلميذ في دراسته الباكرة ، ان لم يتنازعاه في جميع أدوار الدراسة بعد سن الطفولة والصبا ، فقد قرأت للقس الانجليزي الفيلسوف المطران «انج» انه هو وزملاءه في كلية اللاهوت كانوا « يعاكسون » أستاذهم الكبير « فارار » على توقيرهم لعلمه وحبهم لشخصه، وكانوا يتعمدون أن يسوقوه الى تكرير لوازمه ليضحكوا منها في « أكمامهم » كما يقول الانجليز

وهؤلاء رجال ولاهوتيون من أهل الورع والوقار ، فما بالك بالتلاميذ الطلقاء من رهبة الدين وسمت الهيبة والسكينة !

فاذا عدت طالبا كما يتمنى لي الاديب مدير التحرير فماذا أصنع بين هذين القطبين المتنازعين ؟ هل أندم على قلة النظام أو على قلة التمرد فيما سلف من تلك الايام ؟

أحسب أنني أخذت من كليهما الكفاية ، وانني لا أبالي أن أعود كما كنت بغير تبديل كثير

كنت « نظاميا » في مواعيدي فلا

اذكر انني تخلفت عن موعد حضور او موسم امتحان او حصة مذاكرة حين تفرض للمذاكرة حصص فى ختام السنة الدراسية

وكنت اذا خالفت النظام فانما اخالفه فى شىء يعنينى ولا يعنى المهتمين بدروسى وواجباتى

انما اخالفه فى قليل من « البهدلة » التى تظهر فى اهمال الملابس واهمال الحلاقة ، وربما خالفته حبا للسرعة لا حبا للبهدلة والاهمال ، فانني لم اكن اطيق أن انتظر « البذلة » عند الكواء ولم أكن أعطى اللبس – ولا انا اعطيه الآن – اكثر من بضع دقائق فى عجلة وهرولة ، وقد اترك للفراش تغيير البذلة دون ان اختار له بذلة اخرى ، وقد يغيرها وانا لا اعلم بالتغيير

لهذا كنت فى مقدمة التلاميذ المرضى عنهم من وجهة النظام ، وكان بعض الاساتذة وبعض الزملاء يتناولونني احيانا بنكتة هنا وتشنيعة هناك من اجل البهدلة الكسائية ، ولكنهم كانوا مع ذلك يتجاوزون عن هذه البهدلة اضطرارا اذا وجب استقبال زائر كبير بخطبة او تحية شعرية او وجب حل مسألة حسابية او حل مشكلة من مشكلات الأجرومية الانجليزية يعيى بعلاجها زملائى المتخلفون فى الحساب واللغة

وكنت – لحسن الحظ – محسوبا من المفرطين فى رعاية النظام واداء الواجبات حين كنت فى الحقيقة مفرطا فى الخروج على النظام واهمال الواجبات

كنت اجلس الى المصباح فى حجرتى حتى منتصف الليل اطالع واذاكر .. فيماذا ؟

كلهم فى المنزل يحسبون اننى اذاكر دروسى واطالع كتب المدرسة ، ويصفوننى من أجل ذلك بالغيرة على الواجب والأنفة من التاخر فى الترتيب ، وكلهم فى الواقع لا يعلمون الحقيقة لانهم لا ينظرون فى الكتب والكراسات التى ادمن مطالعتها

انها تارة ديوان شعر ، وتارة اخرى قصة من قصص الف ليلة ونحوها ، وتارة غير هذه وتلك مجلة شهرية كالمقتطف والهلال والمحيط والمفتاح وغيرها من مجلات تلك الأيام !

ولهذا لا يسوءنى ان اعود طالبا فاعود نظاميا على هذه الوتيرة . اذ هى نظامية تجمع بين قضاء حق الواجب وقضاء حق التمرد فى راى الذين يطالبوننى بالنظام

□

كدت انسى ان اقول للقارىء ان هذه المغالطة لم تكن غاية شوطى من التمرد على النظام ايام التلمذة

فقد ذهبت فى التمرد الى النقيضين وكان بعض هذا التمرد خطرا على الحياة ، لانه كان يغريني بالسباحة فى النيل ، وما ادراك ما النيل عند اسوان ؟

انه يبلغ من العرض قرابة ميل ، ويندفع فيه التيار من شلال وراء شلال ، وتلتف الدوامات بصخوره فلا يقدر على عبورها غير السابح الخبير ، وتكمن التماسيح فى مائه متربصة بالسابحين ، ولا سيما قبل تمام اعمال البناء على عيون الخزان

وكنا نخرج من المنازل وعلى سيقاننا خواتم سليمان مرسومة بالمداد الخفيف الذى لا يحتمل الماء ، ولكننا مع هذا كنا نستجيب لغواية النيل ونعوم بين جزائره المترامية فى آخطر ايام الفيضان ،

ونعتمد على فن الرسم لاخفاء معالم العصيان . فلا يخذلنا هذا الفن الا حين ننسى ونتعجل فنرسم خاتم سليمان على اليمنى بدلا من اليسرى او على اليسرى بدلا من اليمنى، فيأخذ منا النظام حقه عصيا أو سياطا معدودات ... ثم نعود الى العصيان وتزييف خاتم سليمان

هذه مجازفة فى سبيل الرياضة البدنية

مجازفة بالخروج على النظام ومجازفة بالتعرض للفرق ومجازفة بالتعرض للعقاب

فهل كنت مع هذا من محبى الرياضة البدنية ؟

كلا . بل كنت أغيب عن حصتها عمدا وأعلم أن جزاء الغياب حبس ساعات

وهذا هو الذى عنيته حين قلت فيما تقدم : أننى ذهبت فى التمرد الى النقيضين، واعود فأسأل نفسى واسأل القارىء أيضا : هل هما نقيضان حقا ؟ وهل السباحة التى نهواها «كالجمباز» الذى نساق اليه على الرغم منا ونهدد بالعقاب لنقبل عليه مكرهين ؟

من جهة هما نقيضان

ومن غير هذه الجهة لا تناقض بين هوى السباحة وكراهة الجمباز المفروض بالاكراه ، فقد يكون الذنب على الطريقة لا على الجمباز

ولكننى بعد هذه السنين الطوال اقول : اننى اود لو عدت طالبا لامسح « تمردى » فى صفحة واحدة هى صفحة الألعاب الرياضية ، فقد تعبت كثيرا من جراء كراهتها واهمالها ،ولو اننى أعطيتها جانبا من الوقت الى جانب الاوقات التى اخذها المصرى وشركاؤه لاسترحت فى بدنى من بعض تلك المتاعب ، ولعلى اكفر — من حيث لا اشعر — عن خطيئتى فى حقها بما كتبته وكررته عن فضائلها وحقوق أبطالها ، فهى فى رأيى احد الترياقين الموصوفين لكل أمة تشكو الخمول وتطلب السلامة والقوة ، والترياق الآخر هو الفن الجميل

لو عدت طالبا ...

ولماذا أعود طالبا ؟ ... ان كانت العودة للتكفير عن خطيئة الالعاب الرياضية فالصلح معها على طريقتنا المختارة يغنينا عن مشوار الرجوع كل تلك السنين

كلا . لا احب ان أعود ، لأن الحاضر خير من الماضى فيما أرى وبخاصة حين نعود اليه . وانما يحلو الماضى حين ننظر اليه بأعيننا الحاضرة

فلننظر بها قانعين الى ما بين أيدينا من السنين

عباس محمود العقاد

---

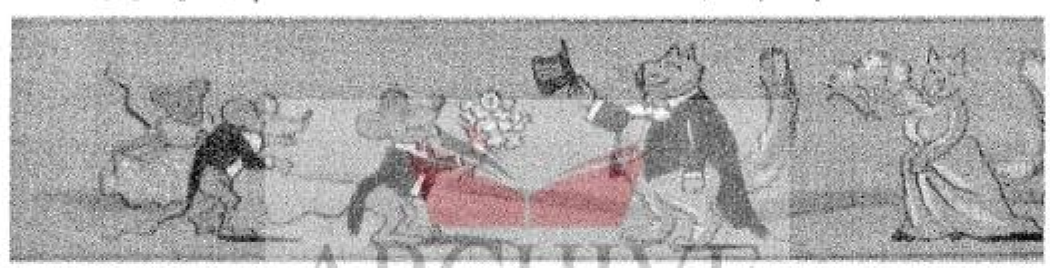
ه التربية العالية تتلخص فى اخفاء المرء استرساله فى التفكير فى نفسه ، وقلة تفكيره فى غيره !

ه الحب مرآة تظهر فيها صورتنا اول الأمر اجمل من الطبيعة ، ثم لا تلبث قليلا حتى تظهرها كما هى فى الواقع .. وبمضى الأيام تتحول الصورة بالتدريج الى رسم كاريكاتيرى !

صورة ساخرة لرجال السياسة وعلاقات الدول الكبيرة بالدول الصغيرة في القرن العشرين ..

# معاهدة صداقة بين القطط والفيران

على احدى ضفتي الامازون قامت مملكة القطط ، وعلى الاخرى قامت مملكة الفيران . ورغم أن كلا من المملكتين كان على جانب عظيم من الجاه والسلطان ، فان النهر الكبير قام حائلا منيعا بينهما ، بحيث لم تسمع الواحدة عن وجود الاخرى . بيد أن هذه الحالة لم تدم طويلا .. فقد لا عداد لهم . وفى لمح البصر هاجت مملكة الفيران وماجت ، وارسلت كتيبة من جندها الباسل لمجابهة هذا العدوان الصارخ . ورغم ذلك تمكن الغزاة من شق طريقهم نحوالعاصمة ، بعد أن قتل نفر منهم . ولما اعلن الرسل ان مهمتهم سلمية ، هدات الاحوال ، واذن لهم بأن يتشرفوا





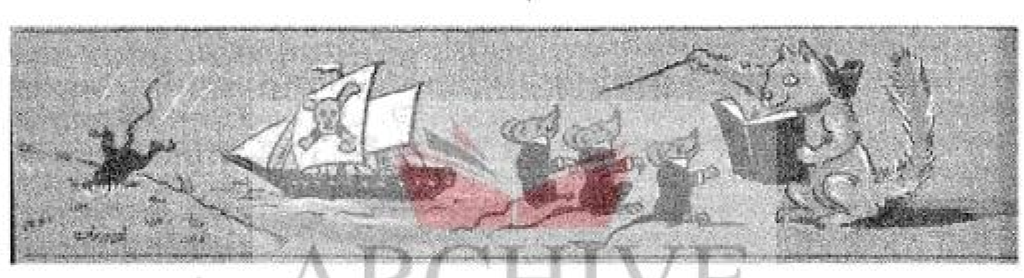
استقر راى العلماء فى مملكة القطط على انشاء اسطول من السفن التجارية والاستكشافية ، للوقوف على ماوراء النهر . وسرعان ما وقع الاختيارعلى جيش من فطاحل العلماء والدبلوماسيين والسياسيين من الجنسين — ذكورا واناثا — واكثرهم كياسة ودرايةوخبرة ، واشدهم لباقة وقدرة على التاثير فى الغير

ومع شروق الشمس فى يوم صفا جوه واعتدل هواؤه ، عجت الميناء الكبرى لمملكة الفيران ، برسل القطط يتقدمهم رجال الحاشية لصاحب الجلالة المليك ، محوطين بجنود وحراس بمقابلة صاحب الجلالة ملك الفيران . وما وقع نظره عليهم حتى بالغ فى تكريمهم والحفاوة بهم ، واولم لهم فى القصر وليمة كبرى ، دعا اليها وزراءه ورجال حاشيته وكبارالقواد والضباط

وقد اعجب الاهالى بضيوفهم لما امتاز به ذكورهم من بديع الشوارب ورشاقة الحركة ، وسمو الذوق و « الاتيكيت » ، كما سحروا بجمال الاناث ، وعذوبة اصواتهن ، وبريق عيونهن . وقد استهوتهم على الأخص فراؤهن الناعمة الغزيرة ، وذيولهن الشبيهة بالراقصة الفاتنة اللعوب . وفى نهاية العشاء انتقل الجمع الى قاعة

الرقص الكبرى حيث عزفت الموسيقى، وتسابق ذكور الفيران واناثهم لمحاصرة الجنس الآخر من ضيوفهم ، واستمر الحال على هذا المنوال حتى مطلع الفجر

وفى اليوم التالى ، بعد أن اخذ الضيوف قسطهم من الراحة ، اذن لهم أن يجوبوا انحاء المملكة يرافقهم خبراء فى جميع شؤون الدولة الثقافية ، والزراعية ، والاقتصادية والاجتماعية . وعند عودتهم شكروا مليك الفيران على الحفاوة التى قوبلوا بها فى كل مكان ، وأظهروا شدة اعجابهم بعظمة المملكة واتساع أرجائها ، ولكنهم ابدوا اسفهم



الشديد ، لما شاهدوه من مظاهر البؤس والجهل والمرض بين أفراد الرعية . واقترح رئيس الوفد عقد معاهدة صداقة بين البلدين حتى يعم الخير والنفع المتبادل بين الشعبين العظيمين . وقد قوبل هذا العرض من صاحب الجلالة ملك الفيران بالسرور والترحاب . فوقع الطرفان على وثيقة ، تعهد فيها مندوب ملك القطط أن يبعث بخبراء فنيين فى جميع الشؤون ، لتحسين الحالة الاجتماعية والمادية والفكرية فى مملكة الفيران

وسرعان ما نفذت مواد المعاهدة بحذافيرها . . فامتلأت مملكة الفيران بخبراء القطط وعلمائهم واساتذتهم الفنيين ، وافتتحت المدارس ، وامتلأت نفوس الشباب أملا ، بأن يصبحوا بين عشية وضحاها ، كالقطط رشاقة وكبرا وجمالا . وفى الوقت عينه وصلت مملكة القطط الشحنة الاولى من موتى الفيران . ولم تكن هذه الشحنة شيئا يذكر ، ولكن الشحنة الثانية كانت عشرة أمثال الاولى بفضل كبار الأطباء من مملكة القطط الذين أوفدوا للاشراف على الصحة العامة فى مملكة الفيران

أما شباب الفيران فقد انكب على دراسة تاريخ القطط وجغرافية مملكتها ، وحروبها وابطالها . غير أن جيلا مضى وجيلا أتى ، ولم يحدث أدنى تغيير فى حجم الفار أو شكله ، ولم تتلون عيناه ، أو تنعم فروته وتغزر ، بل على النقيض من ذلك أصبح الجيل الجديد من الفيران يحس بضآلته وبؤسه بجانب مصلحيه من مملكة القطط . وأخذت الشكوى تعلو يوما بعد يوم من الجانبين . فالفيران تتهم القطط بعدم تحقيق وعودها . والقطط تتهم الفيران بعدم كفاية جثث الموتى المرسلة اليها للبحث العلمى ، برغم أن الموت منذ دخول علماء القطط أخذ يحصد الفيران حصدا

[ عن مجلة انترناشونال هاوس كوارترز ]

# أقوال جامعة

## بقلم الأستاذ ميخائيل نعيمة

- سألت ربي مرة : «أين أنت ؟» . فأجابني : « بل أين أنت؟»
- ما من نقد متداول في سوق المعرفة الا الألم
- أترضى أن تكون عصاك أوفر كرامة منك في عيون الناس ؟
- رأت الشاة قصابها يشحذ سكينه ، فقالت له : « احترس يا سيدي من أن تجرح أصبعك ! »
- واخجلي من نشال يمد يده الى جيبي فيخرجها فارغة
- ما غصصت بلقمة قط الا لان غيري كان أحق بها مني

- بعض الناس كالسلم .. يصعد عليهم الصاعدون وينزل النازلون .. أما هم فلا يصعدون ولا ينزلون !
- ما عرفت أسخف من الذين يحفرون أسماءهم في الصخور ليخلدوا
- سئل الشيطان : « أما تعبد أحدا ؟ » . قال : « نعم .. أعبد الانسان فهو خالقي ! »
- تعد عمرك بالسنين فيقصر .. ألا عددته بالثواني فيطول ؟

- أما تسمع الارض تقول لك كلما مشيت عليها : «أهلا وسهلا»؟
- ثمة البعض في امضائه لا غير .. والبعض ينكر حتى امضاءه
- من كان لا يبصر غير محاسنه ومساوىء الغير فالضرير خير منه
- في اليوم الذي تدين فيه جارك فلسا فتشعر أنه الدائن وانك المدين ، في ذلك اليوم تبدأ حياتك كانسان
- خلقت من ثقتي بعدل الارض والسماء أجنحة لهمومي .. فطارت بعيدا عني !
- أكفر الناس البخيل .. لذلك كان أحقهم بالشفقة !

- الشيء الوحيد الذي تمكن الانسان من انقاذه من حطام عدن هو النوم
- تتطلع أبدا الى الغيب لتعرف بماذا سيأتيك الغد .. ألعلك استهلكت كل ما جاءتك به الساعة التي أنت فيها من هدايا لا تثمن
- درست القانون لأعرف كيف تغزل الخيوط التي منها تحاك أكفان الحق والعدل !
- رضيت من العيش بالكفاف .. فحسدني المتعلقون بالحطام




**تحليل طريف للسعادة وكيف نفهمها من أقوال الفلاسفة والعلماء**

في عصر يوم قريب كنت اجلس الى مكتبي ، في بيتي ، اكتب . وجاءت الساعة الرابعة ، ثم انتصفت الخامسة ، فسمعت طقطقة الأطباق والفناجين تجيئني من بعيد . وطلبت الشاي وحدي في خلوة من نفسي ، فهكذا كان مزاجي . وقمت عن المكتب لاجلس على مقعد أريح واروح ، يميل عليه الظهر وتتمدد الأقدام . وافرغت الشاي لنفسي ، فسمعت في الفنجان خريره ، ورايت بخاره ينعقد ضبابا ، دليل درجة في حرارة الجو منخفضة ، فدفئت به قبل ان أرشف منه .. ونظرت من النافذة فاذا الضباب ينعقد أيضا في السماء ، فهذا لا شك الشتاء ، والشجر الطويل اخضر متطامن ، والسكون من حولي شامل .. واحسست في نفسي راحة وسلاما

قلت : « أهذه هي السعادة ؟ »

قالت نفسي : « نعم »

قلت : « اذن أصفها »

قالت نفسي : « اذن تفسدها »

ونظرت حولي ، الى الحوائط ، فاذا في صحبتي مئات من الرجال ضمنتهم هذه الكتب ، على هذه الأرفف ، عددت عشرات منهم تحدثوا عن السعادة ، على وجوه شتى ، وعلى أعماق من الفكر متفاوتة . وذكرت امراة بينهم تحدثت عن السعادة فقالت : « ما السعادة ؟ .. كل انسان يتحدث عنها ، والقليل من الناس من يعرفها ، والذين يحسونها لايضيعون الوقت في وصفها ، فاذا هم وصفوها ، فذلك لأن الشقاء انتابهم ففتق اذهانهم وحل عقدا في لسانهم ! »

واعجبني هذا الراى .. لمدام رولان ، تلك التي فقدت راسها على مقصلة من مقاصل الثورة الفرنسية

☐

وكان الى يميني ، في هذه الحجرة ، في هذه الصحبة الكريمة من الرجال ، الفيلسوف الشهير «شوبنهاور» راقدا في كتاب فقلت له : « ماذا ترى في السعادة ؟ »

قال : « انها ليست في كسب اللذائذ ، ولكنها انتفاء الالام . ويكفى الم واحد

لتعكير صفو الحياة . فالصحة سعادة ، والصحة لا يحسها أحد . ولكن دملا واحدا صغيرا مؤلما يحسه الرجل فيذهب بسعادته ، ولا يغنيه عن ذلك صحة سائر الاعضاء . وقد يكون للرجل منا فى الحياة رغائب كثيرة ، وتتحقق هذه الرغائب الا واحدة ، وتتحقق الآمال الا أملا واحدا ، فنحس من أجل فواته بالخيبة ، ولا يكاد يغنينا الى جانب فوات هذا الأمل الواحد تحقق عشرة آمال »

قلت : « هذا رأى بديع »

قال : « رأى قال شيئا شبيها به فولتير .. فدونك فسله »

وايقظت فولتير بلمسة خفيفة من يدى ، فهو رجل عنيف .. وقلت : « ما تقول فى اللذة والسعادة ؟ »

قال : « الأفراح أحلام ، والأحزان يقظة »

قلت : « وما ضر ان يكون الفرح حلما ، وما ضر ان تكون الحياة كلها حلما متصلا ؟ »

قال : « ولكن الحلم وا أسفاه لا يتصل ، ولا بد للراقد من قيام .. والقائم من النوم لا يكاد يذكر ما كان فيه من حلو ، ولكنه يذكر ما كان فيه من مر »

وتحرك « جيته » شاعر الالمانية ، فى مكانه .. فعلمت انه يريد ان يقول شيئا

قلت : « ماذا ترى فى اللذة والألم ، والسعادة والشقاء ؟ »

قال : « ان دفعك الشر شيء معقول ، أما طلبك خيرا مما أنت فيه فحماقة وجنون »

قلت : « هذا مذهب الكلبيين »

قال : « وعندهم ان اللذائذ سبيلهم الى الآلام .. ومن أجل هذا انكروا اللذائذ جميعا . وشاعركم ، شاعر العرب يقول :

ما أحسن العيش لو أن الفتى حجر
تنبو الحوادث عنه وهو ملوم »

قلت : « ومن اين لك شعر العرب ؟ »

قال : « لقد اصبت من ادبهم طرفا ، وازدهانى .. وشاعركم أيضا يقول :

تصفو الحياة لجاهل أو غافل
عما مضى منها وما يتوقع

فصفاء الحياة عنده وسعادتها فى غفلة تنسى الماضى وتذهل عن المستقبل »

قلت : « ولكنه أيضا يقول :

ولمن يغالط فى الحقائق نفسه
ويسومها طلب المحال فتطمع

اذن فالسعادة عنده اطماع وآمال وطموح »

قال : « ولكنه طمع فى المحال ، وهذا بعض أحلام اليقظة .. وهو يغالط فى الحقائق نفسه ، فهو يخدرها . وعن اى شيء يخدرها ؟ عما يسوء ويؤلم »

وكنت احسب هذا سوف لاشك يوقظ المتنبى ، ولكنه لم يفعل

واحسست بقلق فى رف عال من رفوف الكتب ونظرت فاذا جول سميث ، الشاعر الانكليزى ، ضجر بالذى سمع

قال : « انك تسأل عن السعادة ، وتسأل الشيوخ ، والشيخوخة تذهب بحلاوة الحياة فلا يبقى الا مرارتها »

قلت : « ولكنها أيضا تأتى بتجارب

الحياة . ومع هذا فماذا ترى انت فى السعادة ؟ »

قال : « ان السعيد سعيد فى نفسه ، لا بالذى تأتى به الدنيا . فالسعادة مزاج نفسى ، اذا هو جاءها لم تعرف ما الشقاء .. ولقد أذكر انى رايت عبدا أسيرا فى حصون فلاندرز ، اصاب من اسباب الشقاء شيئا كثيرا ولكنه لم يحس بشقاء . كان اعرج أعوج الجسم مقيدا . وكان عليه ان يعمل من ساعة ظهور شعاعة الشمس الاولى الى ساعة اختفائها ، وان يعمل كل يوم وكل سنة الى ان يموت . ومع كل هذا كان يرفع صوته مديدا بالغناء . وود لو رقص ، لو كانت له رجل يرقص بها . وكان اكثر العسكر فى هذا الحصن مرحا ، فأى فلسفة عظيمة نافعة هذه . ولم يكن عليه مظهر للحكمة ولكنه كان فى هذا حكيما . ويتصيد أسباب المرح فى كل حادثة ، وعند كل احد فيزاط به . وظن بعضهم انه ، لقلة احساسه ، قليل العقل مأفون ، ولكنها قلة فى العقل ود الحكماء لو كان لهم مثلها »

وعدت الى فنجانى ، وكنت غفلت عنه ، فوجدته قد ذهب عنه اكثر حره ، فرشفت منه ثم اكملت . وخطر لى فى فترة الصمت هذه انى ربما كنت ملت الى رجال الأمس اسألهم وحدهم عن السعادة ، فقلت اعود فاطرق باب رجل ذى فكر وذى علم ، من رجال هذه الايام .. وما طرقت الباب حتى انفتح

قلت : « ما السعادة ؟ »

قال : « ان السعادة شيء لا يمكن تعريفه بمعادلة رياضية . والسعادة ليست تفاحة تؤكل . ان السعادة صفة من صفات العيش الطيب الهنيء . انك ان حاولت تعريف السعادة قل نصيبك من فهمها . انها كالكهرباء تحس ولا تعرف . وكالموسيقى التى تشجو ، كل ما يتقن الناس من عرفانها شجوها . والسعادة لا تعرف الحدود ولا تعرف الظروف ولا تعرف الطبقات ولا تعرف المستويات . وكل رجل يطلب السعادة ، ولكن ليس منهم من يعرف على التحديد ما هى »

قلت : « فكيف أتمثلها ؟ »

قال : « تتمثلها فى رؤية الرجل السعيد وهو يبنى قاربا ، أو يكتب سمفونية ، أو يعلم ابنه ، أو يزرع الزهر فى الحديقة ، أو يبحث عن العنقاء فى الصحراء »

قلت : « كفانى »

وعدت الى فنجانى املاه من جديد ، وانا اقول : ما اشبه اليوم بالأمس ، وما اشبه الليلة بالبارحة

وأفرغت فنجانى على فراغ من ذهنى . الا من صوت جاءنى من بين الأرفف الوسطى لشاعر يتغنى :

ولكم قام فى الورى من كليم
وحكيم وفيلسوف عظيم
واتونا بكل قول عقيم

. . . . . . .

فقطعت عليه .. وقمت أطلب الكتاب فاذا به لعمر الخيام . فقلت : « شنشنة اعرفها من اخزم »

احمد زكى

# ملك متسول

بقلم الاستاذ مصطفى الشهابى

منذ نحو اثنى عشر قرنا رسا على شواطىء انجلترا الاسطول الدانيماركى فى احدى غاراته ، واحتل رجاله جزءا كبيرا من أراضيها الشرقية والوسطى ، وساموهم الخسف والعذاب ، اذ كانوا يغتصبون مواشيهم ويستولون على غلاتهم ويسترقون أبناءهم ، واستقر بهم المقام حتى تولى الملك ألفريد حكم الجزء الجنوبى

جلس هذا الملك على عرشه عام ٨٧١ الميلادية وهو شاب لا يتجاوز الثالثة والعشرين، ولكنه تقلد التاج وقد تزود بكل ما يحتاج اليه أمثاله من علم وخبرة ، اذ زار بعض بلاد أوربا ونال قسطا من التعليم والفنون والموسيقى مما يليق بأمثاله فى ذلك العصر

وكانت أولى المشاكل التى واجهها احتلال الدانيمارك للولايات المجاورة له، فبادر الى الاتفاق معهم ٠٠ ولكنهم سرعان ما نقضوا ما تعاهدوا عليه وشنوا الحرب على انجلترا مرة أخرى

غير أن تلك الحروب لم تكن حاسمة، اذ كانت الانتصارات فيها لأى جانب هزيلة لا تشجع على المضى فى القتال

وحالف التوفيق الدانيماركيين ذات مرة، فشتتوا جيوش ألفريد ، واضطر الى الالتجاء للمناطق الملأى بالاحراش والمستنقعات فى انتظار جمع ما تفرق من رجاله ٠٠ وبينما هو وحيد فى احدى جولاته، اذا به يقابل راعيا ٠٠ فسأله دون أن يفصح عن شخصيته أن يرشده الى مكان يجد فيه ما يسد رمقه فقاده الى بيته وقدمه الى زوجته، سائلا اياها أن تقدم له ما تيسر من طعام ، وقد فطن الى مقام ضيفه

وكانت الزوجة عند حسن ظن زوجها ، ولكنها طلبت اليه أن يحضر أخشابا للموقد ، كما سألت الفريد — وهى تجهل مكانته — أن يقوم بملاحظة بضع فطائر أعدتها ووضعتها على موقد مشتعل لتنضج، وتركته لتهيئة الطعام فى حجرة مجاورة

ولكن الفريد اهتم باصلاح قوسه استعدادا للانتقام من الدانيماركيين، وجالت بخاطره شتى الخطط التى يجب اتباعها ، وفكر مليا فى حالة شعبه وما حل به من ويلات ٠٠ كل ذلك شغله عن الفطائر حتى بدأت تحترق ، وبينما هو غارق فى تأملاته، واذا بربة البيت تعود ولا تكاد عيناها تقع على الفطائر حتى تواجه الفريد بقولها : « كيف تلهو أيها الرجل عن ملاحظة بضع فطائر سينالك شىء منها؟! »

فابتسم ألفريد وأبدى أسفه، ولكن السيدة الثائرة استمرت فى تقريعها له

ومال زوجها عليها وهمس فى اذنها ان من تخاطبه هو الملك ، ولكن الزوجة التى تملكها الغضب ، قالت : « ملك

أو غير ملك .. يجب عليه أن يؤدى ما كلف به ! »

غير أنها أدركت بعد قليل مدى تهورها، ففقد الأسف لسانها وأسرع ألفريد بتناول ما قدم اليه وانصرف شاكرا

أخذ ألفريد يجمع فلول جيشه ، وانتهز فرصة انتصار أمير بريطانى آخر على الدانيماركيين وانضم اليه ، واتفقا على مهاجمة العدو معا

ولكن ألفريد رأى أن يقف بنفسه على حالة عدوه ، وعدد جنوده ، ومبلغ استعداده قبل مواجهته .. ولما كان يجيد الموسيقى والغناء ، فقد تنكر فى زى متسول واصطحب قيثارته، وقصد الى معسكرات الدانيماركيين ، وأخذ ينشد الأغانى ويعزف الألحان الدانيماركية .. فالتف حوله الجند وقضى بينهم الساعات ، وعينه لا تمل التأمل فيما حوله ليلم بكل ما يحيط به من عدة وعتاد

وأوغل فى طوافه حتى اذا ما أشرف المساء ، وصل الى خيمة القائد الدانيماركى وعزف بين يديه أعذب الالحان ، ثم انصرف من لدنه مزودا بهبة مالية سخية لقاء ما أدخله من سرور عليه وعلى جنوده . وأخذ ألفريد طريقه الى خارج المعسكرات، وهو يعزف مجموعة أخرى من الأنغام الشجية هى فى الواقع اشارات اتفق عليها مع رجاله ليستعدوا للقائه فى مكان قريب من معسكر عدوه

ولما تقابل مع رجاله ارتسم البشر على وجوه الجميع ، فقد ظنوا انه ملاق حتفه فى تلك المغامرة ، فهنأوه بسلامة العودة .. ثم أنبأهم بما بعث الثقة فى نفوسهم وجعلهم يعتقدون ان النصر سيكون فى جانبهم ، فتحركت جموعهم وفى مقدمتهم ألفريد وهاجموا معسكرات الأعداء وقتلوا منهم عددا كبيرا . ولما انبثق نور الصباح، وثقوا بهزيمة العدو الا أقلية حوصرت ثم استسلمت بعد قليل

ولم يشأ ألفريد أن يعامل أعداءه بقسوة ، وكل ما طلبه منهم هو أن يعتنقوا المسيحية

ولبى القائد الدانيماركى رغبة ألفريد الذى أقطعهم مساحات كبيرة من بلاده ليقيموا فيها ، وعاش الجميع حلفاء مخلصين لألفريد ، وانصرفوا عن الأطماع الحربية واشتغلوا بالزراعة ، وأخذت الحياة الجديدة تطيب لهم

وجاءت بعد أعوام غزوة أخرى من بلاد الدانيمارك لنجدة الاولى أو معرفة مصيرها ، فكان أول من تصدى لهم وهزمهم هم الدانيمركيون القدامى الذين «تجلنزوا» واتخذوا انجلترا وطنا جديدا وعاش ألفريد محبوبا من شعبه الذى دعاه « محبوب انجلترا »

ومات ألفريد تاركا فى نفوس الانجليز ذكرى مجيدة ، وتاريخا خالدا يتناقلهما الأحفاد عن الآباء والاجداد .. حتى أقام له الانجليز سنة ١٨٧٧ تمثالا هائلا فى مدينة «وانتج» بمقاطعة بركشير حيث ولد، وكان ذلك بمناسبة مرور ألف عام على وفاته

مصطفى الشهابى





# توفيق الحكيم

هذا باب جديد نصور فيه الادباء ببعض ما انتجوا من مؤلفات وكتابات ، ونرمز لكل اديب بطائر يناسبه

**مؤلف** كتاب « عصفور من الشرق » الاستاذ توفيق الحكيم ، فيه الكثير من صفات العصافير ــ ما عدا أحلامها ــ فهو كبير العقل نابغ . ثم هو كالعصفور خفيف الحركة ، سريع التنقل ، يحاور ويداور . وقد افتتن الناس بما انتج من بديع الحوار

ومع انه ليس بذى مخلب ولا منسر كالعصفور ، لكنه ينقر نقرات صائبة فى « مسرح المجتمع » يقدرها « أهل الفن » ، وتوقظ نفوس « اهل الكهف » . وتهيىء بنقرها للحياة الراقية الكريمة « عودة الروح » . وكأنما كل نقرة له فى عيوننا الاجتماعية والسياسية « رصاصة فى القلب » !

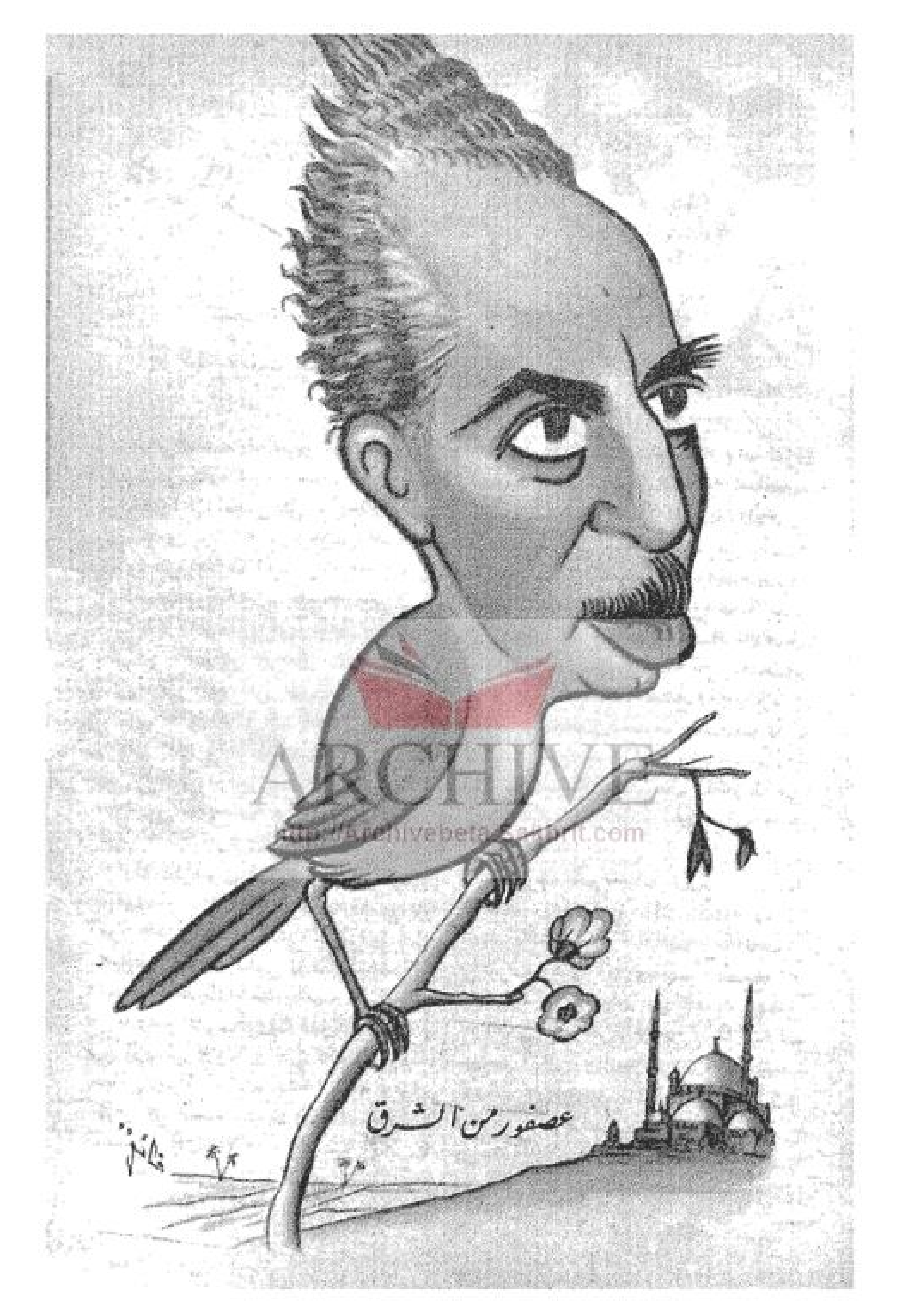
وهو يطير الى « البرج العاجي » ، ثم يهبط الى أسواق العامة . ويعيش فى المدن والأرياف ، ثم تسمعه يزقزق فى « زهرة العمر » أو ينوح على « شجرة الحكم » . وتارة يكون مع « سليمان الحكيم » وأخرى يحمل عصا جحا ويهيم مع حماره الحكيم .. وقد يسام المجتمع ويسام الناس ، فيفر الى « القصر المسحور » وينطوى مختفيا تحت « سلطان الظلام » . ولكن حين يتسم الصباح ، وتسكت « شهر زاد » عن الكلام المباح ، تراه يخفق بجناحيه ، ويعلو فى طرب وبراعة « تحت شمس الفكر » الراقى

وهو كعصفور النيلوفر ، يهوى الانطواء على نفسه والسكون فى الليل ، ومع انه كاتب اجتماعى ، فهو لا ينغمس فى الاجتماعيات . وقد قالوا عن هذا العصفور انه يأوى وقت الغروب الى زهرة هذا النبات ، وهى طافية على الماء ، فاذا قعد فيها انطبقت عليه ، وانغمست فى الماء طول الليل ، حتى اذا طلعت الشمس طفت ، وانفتحت أوراقها فيخرج منها ، ثم يعود اليها فى الغروب

وكذلك توفيق الحكيم هو من عصافير النهار ، وليس من طيور الليل . وهو يكتب الاجتماعيات ولكنه لا يتقنها الا فكرا وكتابة تحت مصباحه الاخضر

وفى توفيق الحكيم شذوذ كشذوذ « القبرة » ــ بضم القاف وتشديد الباء ــ وقد انفردت بقبرة غبراء كالغطاء فوق راسها دون سائر العصافير ، وهى لا تهتم بصياح اى صائح ، وربما رميت بالحجارة فاستحسنت لها حتى يتجاوزها الحجر . وقد لبس صديقنا توفيق « قبرة » مدة من الزمان ، وظن الناس سيقلدونه ، ولكنه عاد فقلد الناس

**طاهر الطناحي**


عصفور من الشرق




**حضرت** منذ أسابيع حفلة نسائية كبيرة في دار نقابة الصحفيين ، أتيح لي خلالها أن أجلس الى مائدة تضم نساء ورجالا احتدم وطيس المناقشة بينهم في مطالب المرأة الحديثة ٠ وكانت السيدات – بطبيعة الحال – يدلين بآرائهن في بلاغة وحماسة وايمان ٠٠ وكان الرجال يفندون هذه الآراء في كثير من السخرية وعدم المبالاة ٠ أما أنا ، فقد قنعت بالجلوس صامتة أصغى لأولئك وهؤلاء راغبة عن الكلام في موضوع قضينا السنوات الأخيرة في بحثه وتمحيصه ، حتى كره الناس مجرد الاشارة اليه !

ولم أكن أنوى أن أشترك في المناقشة بالقول أو بالتلميح ، فاتجه ذهني الى أمور أخرى ضيعت على معظم ما أدلى به الطرفان ٠٠ ولكنى أذكر أن المعركة انتهت عندما قال أحد الجالسين ساخرا : « أنا رجل أعزب ، واذا قدر لي الزواج في يوم من الايام ، فلن تكون شريكة حياتي امرأة مسترجلة ! » ٠ ونزل كلامه على السيدات نزول الصاعقة ، فبهتن بادىء الأمر ، ثم بدا الغضب واضحا على وجوههن ، وان آثرن الصمت احتجاجا على الاهانة البالغة !

ومضت على الجلسة المذكورة أسابيع جاءني بعدها وفد من طلبة الجامعة ، ليناقشوني في الحقوق السياسية ، ويسألوني رأيي فيما يعود على البلاد من اشتغال النساء بالاعمال العامة ، ورغبتهن الملحة في اقتحام ميدان السياسة بعواصفه وأعاصيره ٠ وكانت حججهم متعددة متنوعة ، ولكنها تدور حول نقطة واحدة عمادها استنكارهم للاسترجال الملحوظ في كثيرات من الموظفات الحكوميات وغير الحكوميات !

وأعترف أنني طالما سمعت هذا الوصف يتكرر على ألسنة رجال اختلفت أعمارهم وثقافاتهم ومكاناتهم ٠ وأعترف أيضا أنه وصف صحيح الى حد بعيد ، فكثيرات من الفتيات يهملن أنوثتهن بدخولهن الجامعة ، ظنا أن نعومة المظهر واللفظ والمعاملات ، ضعف لا يناسب الحياة الدراسية الجدية ٠ وعندما يتخرجن ، وتنتهي مرحلة الدرس والتحصيل ، يتهافتن

على الوظائف: صغيرة كانت أم كبيرة، محتاجات اليها أم غير محتاجات ، كارهات أن يوصمن بعار البقاء فى البيت ٠٠ تلك المملكة الصغيرة التى تضيق اليوم بآمالهن الكبار ٠ وبتلك الوظائف المنشودة ، فيستأنفن فيها خشونتهن المكتسبة ٠٠ اعتقادا منهن انها الوسيلة الناجعة فى اقناع المجتمع بصلاحيتهن للاعمال ، وتكافؤهن مع الرجال !

□

والى الثائرات على الأنوثة أتوجه بالحديث . فأقول : ليس النساء رجالا ، ولن يصبحن رجالا فى هذه الدنيا . ما دامت الطبيعة قد شاءت أن تقسم الجنس الانسانى الى ذكر وأنثى، وأن تخصص لكل منهما مكانه فى الحياة ، واتجاهه فى المجتمع ، ورسالته التى تتمشى مع غرائزه وتكوينه ٠ ومكان المرأة ، واتجاهها ، ورسالتها أن تكون زوجة وأما ٠٠ ترعى بيتها ، وتنجب أولادها ، وتوفر لرجلها أسباب الراحة والاستقرار ٠ ويتحتم عليها أن تكرس جل روحها وجهدها للأسرة التى تتكون الشعوب من مجموعها . بل واجبها أن تحسن دورها العائلى ، وتتقنه كل الاتقان ، لتحقق الهدف الأول من وجودها ٠٠ أى نشر السعادة والمحبة والسلام بين الناس

هذه رسالتنا منذ الأزل ، ولن نستطيع الخروج على سنة الخليقة مهما أوتينا من رغبة وقوة واصرار ٠٠ فالطبيعة أقوى منا ، ولن يعود علينا من محاربتها الا فقدان صفاتنا المميزة، مع شذوذ يسلبنا سلاحنا الاجتماعى، ويظهرنا فى صورة مخلوقات حائرة بين الجنسين ، وانها لحيرة يبغضها الرجال والنساء على السواء !

وعالمنا اليوم أشد حاجة الى الأنثى الكاملة منه فى أى زمن مضى ، لأننا نعيش فى عهد قلق تنتهبه الاغراض، وقد تمكن الجشع فيه من النفوس ، وهددت سلامة المجتمع فيه روح مادية لا تؤمن بجمال المعنويات ، فعظمت مسئولية المرأة ــ التى خلقت رسولا للحب والسلام ــ حتى أصبح دورها فنيا عصيبا لا يمكن تحقيقه الا بمزيد من الجهد والتفانى والاخلاص

ولسنا ننكر أن المدنية الحاضرة قد ضيقت سبل الحياة ، فتكالب الناس على طلب الرزق متقاتلين من أجل البقاء ٠ وأصبح من الضرورى أن تنزل المرأة الى ميدان العمل فى كثير من الأحيان،لتعاون زوجها بجهودها، وتكتسب ما يمكن أفراد الاسرة من الاستمتاع ببعض ألوان الرخاء ، وانها لتضحية نسائية سامية تدل على رغبة صادقة فى حماية البيت من عصف الشدائد والأزمات

مثل هذه المرأة التى خاضت غمار الحياة العملية ملبية نداء الواجب ، قد اكتسبت حقا لا نستطيع أن نسلبها اليوم اياه ٠٠ ولا نحب أن نسلبها اياه بحال من الأحوال ، بعد أن علمتنا المدنية الحديثة صلاحية المجتمع القائم على تعاون الجنسين ٠ ولكننا نريدها ألا تنسى مملكتها الصغيرة فى غمار واجباتها العملية ، وأن تضع نصب عينيها رسالتها الطبيعية الاولى ٠٠ معترفة بقداستها ، محترمة لدواعيها،مؤمنة بأن البيت مكان المرأة الاول، وان حالت ظروفها الشخصية دون التفرغ له ٠ ويكفى هذا الشعور،

ليبقى النساء نساء مهما صعبت أعمالهن العامة ، وابتعدت بهن الاقدار عن الحياة النسوية البحتة

□

ولكن في المجتمع فئة أخرى من العاملات .. أقبلن على المهنة دون حاجة عائلية تدعو اليها ، أو دون موهبة ممتازة تتطلب الوطنية استغلالها .. تعلمن وتثقفن ، ثم أخطأن تفسير أسباب العلم والثقافة ، فظنن أن الاجازة الجامعية تفقد ميزاتها وقيمها اذا لم يتبعها جهاد مهني .. وكان من أثر ذلك أن تهافتن على الوظائف في نهم ملحوظ ، وتكالبن على احتلالها سواء أكانت مناسبة أو غير مناسبة وهدفهن الاول والاخير أن يثبتن اجتهادهن ، ويجبرن المجتمع على الاحساس بوجودهن .. فكانت النتيجة أن جرفهن التيار بعيدا عن الرسالة الاولى . فحرمت البيوت نعمة القائدة المثقفة التي تعرف كيف ترتفع بأسرتها فوق أدران الجهل والتأخر

أولئك في نظري عالة على الأنوثة .. فالعلم – مهما بلغ – وسيلة للارتقاء الفكري . والنضج الذهني ، واتساع الأفق .. هو غذاء للروح ، وتطهير للنفس . وصلة قوية تربط الفرد بموكب المدنية القائمة على المعرفة الذهنية الكاملة . ولأن تظن المرأة تعليمها الجامعي مؤهلا عمليا لا غير . فانها لسطحية تنزل بمكانة صاحبتها الى مستوى الأمية البحتة .. والمرأة التي تعتقد ذلك تخفق في عملها اخفاقا ذريعا . اذ لا يمكن أن تنجح في ميدان الجهاد ، وتفكيرها معوج في أبسط قواعد الحياة ..

ولكنها رغم اخفاقها تشغل مكانا يحرم منه رجل يعول أسرة ، ويؤدي واجبا اجتماعيا ، ويحفزه الى التفاني في الاخلاص لمهنته ، طلب الرزق الذي هو أقوى دافع الى الاتقان

والسطحية مرض عضال لا يمكن أن تقتصر جرثومته على ناحية دون أخرى ، والمرأة المتصفة بهذه النقيصة ليست فقط عاجزة عن أداء واجبها المهني كما يجب ، بل عاجزة أيضا عن تربية أولادها ، واسعاد زوجها ، واتقان دورها النسائي .. ولكنها مع ذلك تتزوج وتلد ، ثم تهمل فلذات كبدها من أجل الوظيفة التافهة التي تشغلها عن غير حق ، فيحقد عليها صغارها ، وتصيبهم مركبات النقص ، لحرمانهم من عطف الأمومة الحيوي في تربيتهم وتنشئتهم

□

واذكر انني سمعت سيدة أجنبية تقول مرة : ان الأطفال مخلوقات شديدة الحساسية ، نفوسهم أنقى من البلور .. فأي ذرة تمر بها تترك عليها أثرا واضحا .. وأعجبني هذا الكلام في حينه ، ولكني لم أقدر معانيه البليغة ، حتى كبرت ونضجت واتسعت نظرتي الى الحياة . والآن أستطيع أن أكرر عن ايمان كامل ، ما قالته صديقتي الأجنبية ، وأزيد عليه أن الاطفال يحسون بكل شيء وان أعوزتهم الطفولة الى القدرة على التعبير . والأولاد الذين يشعرون أن أمهم تشتغل خارج البيت ، لتوفر لهم أسباب الرخاء ، يحبونها حبا جارفا قوامه تقدير تضحيتها من أجلهم .. أما اذا هجرتهم ارضاء لنزوة تافهة ، وتعلقت دونهم

بالوظيفة غرورا ، فقد ضلت طريقها الى قلوبهم ، وانها لخاتمة محزنة لأقدس العلاقات البشرية

وهناك أضرار أخرى تصيب المشتغلات بالأعمال العامة ، منها تلك الخشونة التي يكرهها الرجال ، ويعتبرونها استرجالا . والدافع الحقيقي اليها ، مركب النقص المتأصل في نفس المرأة غير الواثقة بكفاءتها وموهبتها . ولو أنها كانت واثقة بقدرتها على اتقان عملها ، ما احتاجت الى تغطية ظاهرها بقشرة جامدة تبعث على الرهبة لا الاحترام ، فقوة المرء الحقة تقاس بمعنوياته ، وهي ميزة لا يلمسها الناس ، ولا يرونها ، وانما يحسون بها

وتبدأ الخشونة باهمال الأناقة والزينة ، وبالتخلي عن النعومة الغريزية، وبالثورة على الرقةالمعروفة في الجنس النسوي ، وكلها صفات مكتسبة ، لأن المرأة بطبعها تتوق الى حسن الهندام،وجمال المظهر ،وحلاوة اللفظ والمعاملة .. وتمضي السنوات بالسنة الجديدة البغيضة ، فتتأصل الخشونة في نفس المرأة ، وتصبح العادة المكتسبة غريزة لاخلاص منها .. ولكنها خسارة لا تعوض ،فالنساء يفزن بسلاح جنسهن ، أضعاف ما يفزن باقتراض ثوب الرجل الذي يبدو عليهن مثلما يبدو سروال المهرج على المسرح !

والملحوظ في نهضتنا النسوية الحاضرة ، انحطاط مستوى الأخلاق عموما ، وأقصد بذلك أن كثيرات من الفتيات والسيدات «المودرن» يندفعن مع المدنية الاوربية اندفاعا أعمى ، ويخطئن معنى المساواة ، فيعملن على تطبيق العدالة بين الجنسين ، حتى فيما يمس الشرف والسمعة . وتسألهن عن السبب في جموحهن ، فيجبن بأن الرجال يفعلون هذا وذاك ، وليس الرجال خيرا من النساء، فلماذا لايتساوين معهم في أفعالهم واتجاهاتهم؟! أو يكن أقل اهتماما بقضايا المرأة ، فيعتبرن التمنع والمحافظة والاحتشام، تقاليد بالية عفى عليها الدهر منذ سنوات !

وأقول للثائرات على الأخلاق الكريمة ، والتقاليد الطيبة ، أن التكوين البيولوجي للمرأة حرمها من القدرة على الانطلاق البوهيمي ، وقيدها بخطوات مادية ومعنوية لا تستطيع أن تحيد عنها ، والا نالها الأذى قبل أن ينال غيرها .. وهي بالتحرر الخلقي تفقد أقوى حماية اجتماعية لجنسها ، لأن الأسرة كانت وما زالت حصن النساء الحصين ،وبين جدرانها فقط يكون الأمن والسلام . والأسرة لا توجد اذا وجد الفساد ، والحماية الجثمانية المميزة لجنس الذكر لاتكتسب مهما سعينا الى اكتسابها ، فلماذا نسترجل في سلوكنا ، فنفقد بمحض ارادتنا كل فرصة كريمة لحياة طيبة ؟ ولماذا نحكم على المستقبل بالضياع ، ونحن نقدم اليه أولادا نشأوا في أحضان الرذيلة والفساد ؟ ولماذا تكون المرأة أداة للهدم والشر ، وقد خلقها الله ملكا للرحمة ، ورمزا للفضل ، ورسولا للسلام ؟ !

هذه ملاحظات عابرة طالما اشتقت أن أوجهها الى من أعلن حربا على جنسهن ، وأسأن فهم رسالتهن ، فأردن أن يصبح النساء رجالا !

أمينة السعيد

رسالة مؤثرة من والد لاولاده ، يصور فيها شعوره نحوهم ..



# مذكرات أب

**ابنائى ..**

لم نكن نتوقع ـ انا وزوجى ـ منذ خرجتم الى الوجود ، اننا سنفقدكم بمثل هذه السرعة ، فيصرفكم عنا أصدقاؤكم ومدارسكم وأعمالكم وزوجاتكم ، وتفصلكم عنا أحكام القدر العجيبة القاسية . لقد كنا نأمل ان تظل الروابط بيننا اكثر وثوقا وأن تظل العائلة اكثر تماسكا ، ولكن يبدو اننا كنا فى ذلك واهمين .. ولعلنا قصرنا فى حقكم فلم نحبكم الحب الكافى ، أو اننا لم نكن كفؤا لأن نسايركم فى افكاركم ونرعاكم ونعينكم على تحقيق آمالكم واهدافكم ، ولكنا ـ على كل حال ـ لم ندرك ذلك فى حينه !

**ابنتى الكبرى ثريا ..**

كم جعلتنى احس بالنقص والخجل خلال الأوقات الكثيرة التى كانت تبدو فيها على وجهك علامات الألم ، لأنك كنت تظنين اننا لا نحبك مثل اخويك واننا نؤثرهما عليك لا لشىء الا لأنك فتاة .. لقد لمست شعورك هذا منذ صغرك ، ولم تكن ثمة طريقة اقنعك بها بانك كنت مخطئة فى عقيدتك هذه ...

اعلم انه حينما ولد اخوك ثروت ، كدت أطير من الفرح .. ولا يستطيع ان يدرك شعور الرجل حينذاك سوى الرجل . لقد كنت فى الرابعة من عمرك حينذاك ، ومع ذلك اقتربت منى ذات ليلة وأنا واقف بجواره أراقبه ، وقلت لى : « لماذا تطيل النظر اليه يا أبى هكذا ؟ » . فربت ظهرك ثم قبلتك ، ولكننى لم انبس بكلمة . ولو سألتنى الآن يا ابنتى هذا السؤال لعجزت ايضا عن اجابتك !

ان البنت ـ يا ثريا ـ زهرة رقيقة قد تشيع فى البيت جمالا وتبعث فى ارجائه شذى حبيبا ، وهى تخلق فى أبيها الرغبة لأن يكون رجلا أعظم وأفضل ليهيىء لها حياة رغدة طيبة . ولكن الولد ـ يا ثريا ـ شىء آخر ..

انه يحيي في نفس ابيه الآمال التي يئس من تحقيقها ، ويعيد اليه افكار الشباب الجريئة الحلوة العامرة بالمطامح والاهداف . ففي شخصية الولد يجد الاب فرصة اخرى امامه لأن يكون عظيما ، ولان تتحقق فيه المثل العليا التي كان يتوق اليها ، ولأن تتهيأ له الظروف والامتيازات التي حرم الاب منها

هذه هي الحقيقة يا ثريا .. اما انني احبك اقل من اخويك ، او انني اميزهما عنك ، فليس ذلك حقا . وليس في يدي — وان اختلفت فيها وظائف الاصابع واحجامها واشكالها — اصبع اهم من اصبع آخر . ولكنك كبرت يا ثريا وفي نفسك هذا الاحساس المكبوت .. فانطويت على نفسك — أو على الأقل عشت بعيدة عني وانت بالقرب مني !

ابني حامد ..

لقد كنت أول من اشعرني وجعل امك تشعر بأن العالم الفسيح الذي يعج بالناس سيشاركنا فيكم ، بل ستجرفكم تياراته بعيدا عنا . لقد كنت اذا اجتمعت بأصدقائك نسيتنا ، واذا انبناك عند عودتك بسبب القلق الشديد الذي كان يساورنا أثناء غيابك لم تعر الامر اهمية ، وكأنك كنت تقول : « انني لم أخلق لكم وللبيت ، لقد خلقت لأعيش بين الناس وأعمل في الدنيا الواسعة »

هل تذكر يا حامد .. يوم عدت من المدرسة ومعك أخوك سعيد — وكنت حينذاك في التاسعة — وقد تورمت عينك ، فأسرعت امك نحوك واخذتك بين ذراعيها وهي تقول : « من ضربك يا بني .. ؟ » . فأبعدتها عنك وانت تقول : « دعيني وشأني .. لم يضربني أحد » . وعندئذ قبل سعيد أمه وهو يقول : « لو رأيت يا أماه ماذا فعل حامد بمن تشاجر معه لصفقت له .. لقد كاد أن يقتله » . فلما حاولت أن أؤنبك قلت لي : « لقد اردت أن أفض شجارا بين تلميذ كبير اعتدى على آخر صغير ضعيف ، فتحول المعتدي نحوي .. ولكنني عرفت كيف أؤدبه ! »

لقد تغيبت عنا ليلة يا حامد ، وكانت اول ليلة لك تنام فيها بعيدا عنا ، فلم تغفل لنا عين . ومع أنك كنت عند خالك في ضاحية قريبة منا ، فقد تخيلنا انك في بلاد الصين . وحينما نظرت امك ساعة العشاء الى المقعد الذي اعتدت ان تجلس عليه ووجدته خاليا ، اغرورقت عيناها بالدموع ، لقد بدا البيت في تلك الليلة موحشا ، وعجزت ضحكات اخيك المرح «سعيد» عن أن تبدد الاحساس بالضيق والوحشة من نفس امك ومن نفسي . ولما عدت — يا بني — في اليوم التالي ، لم يبد عليك شيء من التأثر والاهتمام .. بل انك سخرت مما بدا علينا من القلق بسبب غيابك عنا .. وقد ادركت حينذاك — انني وامك — في واد ، وانكم انتم يا ابنائي في واد آخر !

واذكر — يا حامد — انني سمعتكم يوما تتحدثون معا عن قسوتنا لاننا لم نسمح لكم بشراء دراجات بحجة الخوف عليكم منها ، ولم نسمح لكم بالاشتراك في الرحلات خشية أن يصاب احدكم بأذى ، وخلصتم من نقاشكم وتعداد الأشياء الكثيرة التي حرمناكم منها أننا ابوان غليظا القلوب وأنكم كنتم

تتمنون ان تكونوا ابناء لجارنا « الجنتلمان » . وختمت أختكما ثريا الحديث ، وقد ترقرقت فى عينيها الدموع قائلة : « اذا كان هذا ما تقوله يا حامد انت وسعيد ، فماذا اقول أنا الفتاة المهضومة الحق ؟ »

لقد نسيتم يا أبنائى ان لنا قلبا رفيقا شديد الحساسية يشفق عليكم من الاخطار التى تحيط بكم ، ونحن لاننفك نفكر فى هذه الأخطار ونعمل على وقايتكم منها بكل ما أوتينا من قوة وجهد .. كم كان بودى أن أشرح لكم ذلك ، ولكننى عجزت عن الكلام لأننى ايقنت عجزكم عن فهم ما أقول أو الاقتناع به . وزاد احساسى عندئذ بأننا نحن افراد الاسرة الخمسة لسنا وحدة مترابطة ، بل خمس قوى متنازعة تتصارع احداها مع الاخرى !

▭

ولكن حدث شيء لم اكن اتوقعه ، اذ مرضت أمكم مرضا خطيرا ، فذهبنا بها الى المستشفى ، وجلستم طوال الليل الى جوارى ساهرين . بينما كان الاطباء يبذلون كل ما فى وسعهم لانقاذها من الموت ، وحينما حل الصباح ، اجريت لها جراحة استمرت ثلاث ساعات .. كانت فيها قلوبنا تخفق خفقات واحدة .. وانقضت ثلاثة أشهر حتى استطاعت الام أن تعود للبيت . لقد كنت ـ يا ثريا ـ حينذاك مصدر فخر لى واعجاب ، فقد كنت تشترين لنا حاجات البيت وتطهين وتغسلين وترتبين وتنظفين وتعنين بأخويك .. لقد ضحيت ـ يا ابنتى ـ براحتك عن طيب خاطر ، ولست أدرى حتى اليوم كيف استطعت ان تجمعى بين تأدية واجباتك المدرسية وواجباتك فى البيت . واننى اذكر كيف كنت تأتين الى فى كل ليلة لتعرضى على بيانا بالمصروف اليومى ، مزهوة لانك استطعت أن تقتصدى جانبا من النفقات . وقد قال لى سعيد ليلة وأنت بجانبى : « السنا سعداء يا ابى لان لنا اختا ؟ » . فقلت على الفور : « نعم .. نحن جد سعداء » . واحسست حينذاك أننا قد أصبحنا جميعا أصدقاء ، ولمست فى بريق عينيك ان احساسك الخاطىء باهمالنا لك قد تلاشى لانك ادركت أخيرا الى أى حد كنا فى حاجة اليك

▭

وحين عادت امكم الى البيت ، غمرتنا السعادة ، واحسسنا بأننا نؤلف جبهة متينة قوية .. وان كان قد آلمكم بعض الشيء انني موظف فى احد المصارف ولست مالكا له ، حتى اشترى لكم كل حاجاتكم وافى بجميع مطالبكم !

وقامت حرب فلسطين .. وكنت ـ يا حامد ـ اذ ذاك فى العشرين من عمرك .. فتطوعت فى الجيش . وحين اعلنت لنا النبأ ، لم استطع ان اقول لك شيئا . وصمتت أمك وهى تغالب الدمع فى عينيها . وتمثلت حينذاك امامى صورتك يوم عدت من المدرسة وعينك متورمة لانك ابيت ان ترى قويا يعتدى على ضعيف . فمددت يدى لمصافحتك وأنا اقول : « انت بطل .. رافقتك السلامة يا بنى »

وذهبت بعيدا عنا .. وكانت خطاباتك تصل الينا فى كل أسبوع ، تصف فيها بايجاز المعارك التى اشتركت فيها . وقد علمنا انك تعمل على احدى الطائرات المقاتلة . واعترف

لك بانني لم أكن ارى صورة لاحدى هذه الطائرات فى صحيفة او مجلة دون أن يقشعر بدنى وتسرع ضربات قلبى

**ولدى سعيد ..**

كلما ذكرت اسمك يا عزيزى لم اتمالك ضبط عواطفى ، وكلما ذكرتك تمنيت لو كان عندى مال كثير فحققت جميع مطالبك ، ولو كان عندى وقت متسع فتمتعت بمداعبتك اللطيفة وشاركتك مرحك وضحكك . كنت يا ولدى طويل القامة مفتول العضلات وسيم الطلعة شجي الصوت مرحا طروبا. وفى آخر مرة رأيناك فيها وقد ارتديت بذلتك العسكرية بعد تخرجك من الكلية الحربية، كنت مزهوا بنفسك فخورا تتحدث عن الحرب وكأنها ستظل مشتعلة الى الابد اذا لم تشترك أنت فيها فتخمد انفاس العدو وتبدد شمله

وما زلنا حتى اليوم نحتفظ بالبرقية التى وصلتنا من ادارة الجيش ، وبرسائل اصدقائك التى اسهبوا فيها فى وصف بطولتك ومغامراتك

**أى ولدى ...**

لقد مت شهيدا ، ولكننى لم اعترف بموتك وما زلت احبك وأحس وجودك. وكثيرا ما اقضى ساعات حتى فى الليالى المظلمة الباردة فى حديقة الدار او فوق سطح المنزل كى أكون قريبا منك

وانتهت الحرب .. وعاد أخوك حامد الينا ، وملأ جانبا من الفراغ فى البيت، ونالت ثريا اجازتها الجامعية ، وظهر فى حياتنا شخص جديد . لقد اتى أحد زملاء ثريا فى الجامعة يطلب يدها، وقد احببناه منذ رأيناه . فوافقنا على زواجه منها . وذات ليلة أعلن لنا حامد انه سيبرح الى السودان ليلتحق بوظيفة هناك . وقد بكت أمك لذلك كثيرا ، ولكننا تعزينا الآن كثيرا لانه يقول انه سعيد ناجح هناك

لقد كان لنا ثلاثة أولاد .. فارقونا جميعا . واحد ذهب لخالقه وآخر رحل بعيدا عنا ، والابنة الثالثة فارقتنا لتنضم لعائلة اخرى . ومع ذلك ، فانى احمد الله على هذه السنوات الست والعشرين التى اعارنى فيها الخالق أولئك الاطفال . لقد اعطونى ثروة كبيرة من الحكمة الممزوجة بالحب، والفرح والحزن ، والهناء والقلق

[ بتصرف عن « مجلة كورونت » ]



يقدر احد علماء الاحصاء أن رجلا عمره خمسون عاما ، يغلب أن يكون قد نام ٦٠٠٠ يوم واشتغل ٦٥٠٠ يوم ومشى أو سافر ٨٠٠ يوم ، وقضى فى اللهو ٤٠٠٠ يوم وفى الأكل ١٥٠٠ يوم وفى المرض ٥٠٠ يوم ، واكل ٧٧١٨ كيلوجرام من الخبز و ٧٢٦٤ من اللحم و ٢١٠٠ من الخضر والبيض والسمك الخ ، وشرب ٣١٤ الف لتر من الماء وغيره من المشروبات

## سيدة الباكستان الأولى




تتمتع البيجوم لياقت على خان - زوجة رئيس وزراء الباكستان - بشخصية قوية وثقافة رفيعة ممتازة قد يحسدها عليها الكثيرون من الرجال أنفسهم .. فهى تحمل درجة « الماجستير » فى الاقتصاد من جامعة « لكنو » ، وقد حصلت عليها بدرجات ممتازة فى عام ١٩٢٩ ، كما تحمل شهادة المعلمين من كلية «ديوسيزان» ، وسجلها فى تدريس الاقتصاد موضع فخر واعتزاز « كلية اندرابراسا للبنات » فى دلهى

والبيجوم من أعظم العاملين والعاملات فى ميدان النشاط الاجتماعى .. اذ أنها ترأس وترعى أكثر من مؤسسة من شتى المؤسسات والجمعيات النسائية فى الباكستان ، ولها نصيب ملموس فى كل خطوة تهدف الى الاصلاح ورفع مستوى المعيشة بين السكان ، هذا الى أنها صاحبة فكرة « الحرس الوطنى النسائى » الذى يعد اليوم - وبعد مرور ثلاثة أعوام على انشائه - موضع اعتزاز كل سيدة فى الباكستان

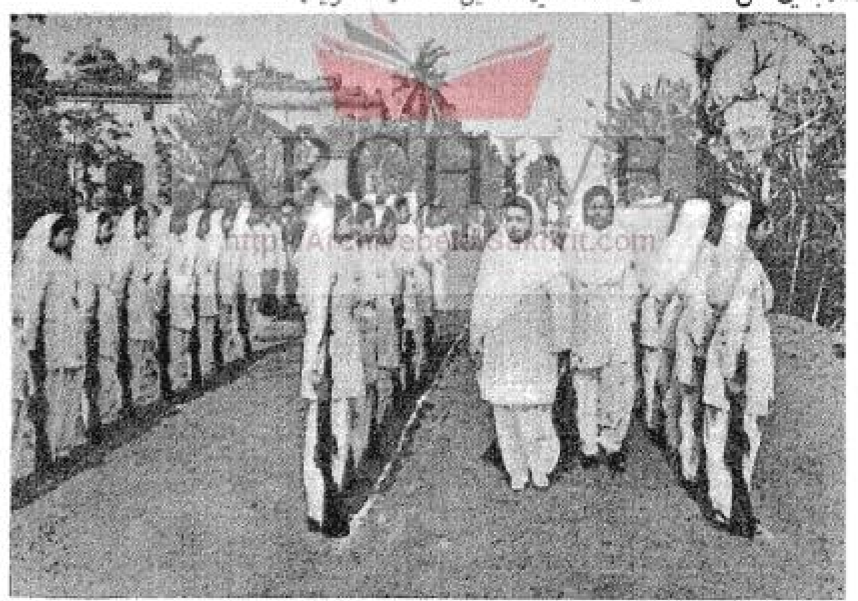
ولقد ساهمت البيجوم بالدور الاول فى الدفاع عن حقوق المرأة الباكستانية ، ولعبت دورا هاما فى شق الطريق أمامها لتقوم بنصيبها فى الميدانين الاجتماعى والسياسى .. فأسست « جمعية نساء الباكستان » التى تعد بحق أول جمعية لعبت أهم دور فى تقدم المرأة الباكستانية فى مختلف الميادين السياسية والاجتماعية والثقافية

والبيجوم خطيبة مفوهة باللغتين الانجليزية والاوردية ، وكان لبلاغتها والخطب الطويلة التى ألقتها أكبر الفضل فى ازالة العقبات التى كانت

تقف فى طريق المرأة الباكستانية وتحول بينها وبين دراسة الطب وفن التمريض ، وأصبح فى كليات الطب وجامعاتها الآن مئات من النساء اللواتى أقدمن على هذا النوع من الدراسة

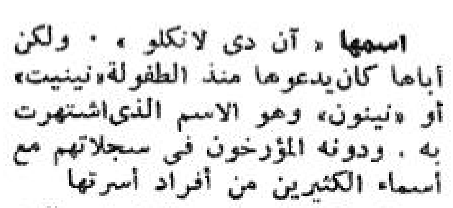
على أن نشاط البيجوم لا يقف عند هذا الحد، فعليها ـ كقرينة لدولة رئيس الوزراء ـ تبعات ومسئوليات جسيمة، فهى تقوم باستقبال مئات الزائرين من جميع أنحاء العالم ، وهى تصحب زوجها فى الزيارات الرسمية وترد على مئات الاسئلة التى تنهال عليها من الصحفيين فى كل مكان . وقد لعبت البيجوم دورا عظيما فى تخفيف محنة اللاجئين من سكان كشمير الذين غادروا بلادهم المنكوبة عقب اجتياح القوات الهندية لها ، وقامت رابطة النساء المسلمات ـ بزعامتها ـ فى تنظيم الحفلات فى مختلف أنحاء البلاد وجمعت مئات الالوف من الروبيات التى أنفقتها على ايوائهم وتوفير أسباب المعيشة لهم ،كما نظمت ما أطلق عليه اسم « أسبوع مقاومة الحفاء » حيث راحت النساء يجمعن الاحذية من المنازل لتوزيعها على اللاجئين الكشميريين

وأخيرا ـ وليس آخرا ـ فان البيجوم زوجة مثالية وأم رؤوم ، فهى ـ رغم التبعات والمسئوليات الجسيمة الملقاة على عاتقها ـ تشرف بنفسها على تربية وتعليم ولديها « أشرف » و « أكبر » وتقوم بتوفير أسباب الراحة المنزلية لدولة قرينها



**البيجوم « لياقت على خان » .. تستعرض فرقة من المتطوعات فى الجيش**






**اسمها** « آن دي لانكلو » . ولكن أباها كان يدعوها منذ الطفولة «نينيت» أو «نينون» وهو الاسم الذى اشتهرت به . ودونه المؤرخون في سجلاتهم مع أسماء الكثيرين من أفراد أسرتها

ولم يكن أبوها من الاغنياء ، لكنه استطاع بموارده المالية العادية أن يهيىء لأبنائه تربية طيبة وتعليما كافيا . وقد عنى عناية خاصة بابنته نينون ، ولقنها مبادئه فى الحياة ونظرته اليها بعين الساخر المازح .

وكان ـ بعكس زوجته المتدينة الساذجة ـ أحد الكثيرين الذين ضعف ايمانهم الدينى فى ذلك العهد ، فراحوا ينشدون ملذات الحياة ومباهجها من أى سبيل

وكان مولد نينون سنة ١٦٢٠ فى باريس ، وأمضت شطرا من طفولتها فى الاقاليم مع أبيها ، ثم عادت معه الى العاصمة حيث تلقفتها الحياة الباريسية الصاخبة

وتروى نينون فى المذكرات التى دونت فيها قصة حياتها ، أن عينيها تفتحتا على جميع أسرار الحياة الاجتماعية فى الوقت الذى كان فيه أترابها يلعبون بالعرائس . فكانت وهى فى العاشرة تعرف من تلك الاسرار أكثر مما تعرفه أكثر الفتيات المقبلات على الزواج !

وقد أهلها جمالها الباهر وذكاؤها الحاد، وقوة ذاكرتها ، والدروس التى وعتها عن أبيها ومعلميها فى المدارس، ان تكون من أوسع نساء عصرها اطلاعا، وأرقهن حديثا ، وألطفهن نكتة ، وأحفظهن للطرائف والنوادر قديمها وحديثها ، وعلى الاخص ما يتعلق منها بالشؤون العاطفية

ولم يذكر التاريخ أن امرأة غير نينون ، استطاعت أن تجمع بين الانغماس فى الملذات مجاهرة بذلك وبين الاحتفاظ بصداقة عارفيها واحترامهم اياها

◻

عرفت نينون غرامها الأول حين كانت فى السابعة عشرة من عمرها . وكان عشيقها جنديا يدعى « سانت اتيان »

وما كاد أهلها يعلمون بأمر ذلك الغرام، حتى ثارت ثائرتهم وأوسعوها لوما وتأنيبا وتعنيفا ، ولكن هذا لم

يزدها الا شوقا الى الحب ، وميلا الى المغامرات الغرامية ، وفى الوقت نفسه قررت فيما بينها وبين نفسها أن تستغل ذكاءها ودهاءها وسعة حيلتها ولباقتها فى انتهاز كل فرصة لاشباع هذه الرغبة ، دون أن تتعرض لأى نقمة أو ملام

ان الحب زهرة يجب أن تقطف ، وثمرة يجب أن تؤكل ، فى الوقت الذى يحلو فيه هذا وذاك • ولكن على من يحب ألا يغضب أحدا ، وأن يحافظ على صداقة الجميع ، حتى أولئك الذين يخونهم فى الحب !

ذلك هو رأى نينون دى لانكلو • وهو رأى بعيد عن المبادىء السليمة والتعاليم الدينية والعرف والوفاء • ولكن تلك الحسناء الفاتنة استطاعت بظرفها ودهائها أن تجعل من هذا الرأى مبدأ آمنت به عشرات النساء فى عصرها ، وتسابقن الى النسج على منوالها !

وكانت العادات والتقاليد وانحلال المجتمع الباريسى فى ذلك العصر مما مهد لها ذلك السبيل وأعانها على بلوغ الغاية التى قصدتها ، فى غير عناء

أنبتها أمها يوما على علاقتها بالجندى سانت اتيان ، فكان ردها أن قالت لأمها : « وهل فعل أبى فى شبابه غير ما فعله هذا الجندى ؟ وهل كنت أنت تترددين فى الاقدام على ما أقدمت عليه أنا ، لو أنك تلقيت فى شبابك مثل التعاليم والدروس التى تلقيتها ؟ ! »

وهكذا لم تجد نينون حرجا فى الهرب من بيت أبيها ، لتنطلق بملء حريتها فى طريق مغامراتها الغرامية ، أو طريق « الحب العابر » كما كانت تسمى هذه المغامرات • ولم يحدث أن ارتبطت نينون برجل واحد أكثر من ثلاث سنوات ، بل ان بعض مغامراتها لم تستغرق غير بضعة أيام !

وفى أواخر سنى حياتها ، وقد عاشت حتى الخامسة والثمانين ، لم يتبدل رأيها فى الحب • وبقيت على مبدئها فيه ، مكرسة جهدها ووقتها ومالها لخدمة العشاق !

على أنها لم تكن خبيثة ولا طامعة فى جاه أو مال أو منصب • فقد جمعت ثروة طائلة أنفقتها بلا حساب على المحتاجين ، ولم يطرق أحد بابها بلا جدوى ، وكانت دائما تنصح الفتيات والنساء والشبان والرجال على السواء بألا يدعوا عاطفة الحب تتسلط على قلوبهم وتنغص عيشهم • فالحب ليس الا تسلية أرادتها الطبيعة ، ولا علاقة للحب بما للمحبوب من مزايا وصفات • فقد تحب المرأة العاقلة رجلا معتوها ، وقد تحب المرأة الجميلة رجلا مشوها ، وقد تميل المرأة المتعلمة الى جاهل لا يقرأ ولا يكتب • والجذوة التى تتقد فى صدر العاشق لابد أن تنطفىء بعد حين قصير أو طويل • واذن : يجب ألا يترك العاشق أو المعشوق سبيلا الى نفسه لليأس أو الحزن أو الأسف ، حينما تخمد تلك العاطفة العابرة !

والواقع أن هذا المبدأ نفسه ـ مبدأ تمتع الانسان بملذات الحياة كما يفعل الحيوان ـ هو مبدأ مستمد من تعاليم بعض فلاسفة اليونان الاقدمين •

وكان أبناء الجيل السابع عشر فى فرنسا ، من معاصرى نينون ، يسيرون عليه ويعدونه أساس الحياة السياسية والاجتماعية والعائلية !

على هذا الأساس ، هجرت نينون دى لانكلو عشيقها الجندى سانت اتيان، أو هجرها هو من تلقاء نفسه، فلم تحزن ولم تفارق الابتسامة شفتيها ، وألقت بنفسها فى المجتمع الباريسى باحثة عن غرام جديد

وعلق بها الكونت جسبار دى كولينى ، أحد عظماء ذلك العهد ، وسرعان ما استجاب قلبها لهذا الحب الجديد ، وسرعان أيضا ما استجاب لغيره ، مع من عرفتهم من أصدقاء الكونت وزملائه في الجيش والبلاط الملكي

ثم احبت المركيز دى فيلارسو ، وكان هذا أطول حب عرفته ، اذ استغرق ثلاثة أعوام !

وقد كتبت في مذكراتها عن عشيقها المركيز تقول : « انه كان فى آن واحد صديقا يدرك ما في نفسي ، ويتقبل راضيا كل عمل آتيه وكل رأى أبديه ! »

ولم يغضب المركيز دى فيلارسو حينما افترقت عنه لترتمى فى أحضان المركيز ديسترى عشيقها المفضل الجديد !

وهذا العشيق المفضل الجديد نفسه ، سرعان ما ملت هواه ، وصارحته بأن حبها له قد طار كما تطير العصافير !

وكان العشيق الذي طارت اليه شريفا يدعى ديفيا • وهنا وقع بين الرجلين : ديفيا وديسترى ، حادث يدل على ما كان عليه الناس فى ذلك العهد ، من حيث الوفاء في الحب والتمسك بالغيرة ومعالجةهذا الموضوع بروح المرح والمزاح • فقد ولدت نينون دى لانكلو ، وادعى كل من الرجلين أن الطفل ابنه، واشتد الخلاف بينهما، فاتفقا على أن يحلاه بالرهان ، ولعبا بالنرد فكسب المركيز ديسترى،وكان الطفل من نصيبه ، ولكن الشريف ديفيا عاد فعارض فى ذلك !

وقد عاش ذلك الطفل حتى صار رجلا مشهورا ، وعرف فى التاريخ باسم « لابواسيير » • وكان الناس يلقبونه بالرجل الذى له أبوان • بل كان هو نفسه يقول مازحا : « أنا لست كبقية الناس،فقد اجتمع رجلان ليخرجانى الى هذه الدنيا ! » • وكان الاشراف الفرنسيون يعدونه واحدا منهم ، وان لم يكن يحمل اسما معروفا لأب أو لجد،بل اسما اخترعه لنفسه وأضاف اليه اداة التعريف عند النبلاء ، فسمى : « الفارس دى لابواسيير ! »

وبين عشاق نينون دى لانكلو القائد العظيم كونديه، والكاتب المفكر المصلح لاروشفوكو ، والمركيز دى سيفينيه • وغيرهم كثيرون من رجال العلم والفضل وأقطاب السياسة والجيش !



والغريب فى أمر هذه المرأة انها لم تختلف مع واحد من أولئك العشاق على الاطلاق ، وكانت تفترق عن كل منهم فى هدوء ، وتعرف كيف تحتفظ بصداقته بعد ذلك

وقد ظلوا جميعا يترددون عليها فى دارها الفخمة ، بعد أن بلغت سن الشيخوخة،وبعد أن بلغوا الشيخوخة أيضا !

والاغرب من هذا وذاك ، ان كثيرات من النساء اللائى امتزن بسلوكهن الحسن ، وسمعتهن الطيبة ،



واستمساكهن بالآداب السليمة والحياة المنتظمة، كن يتقربن الى نينون ويخطبن ودها ، فى الوقت الذى ينتقدن سلوكها فيه !

▭

ومن بين صديقاتها هؤلاء : مدام دى مانتنون ، الكاتبة المربية ، التى تزوجها لويس الرابع عشر سرا بعد وفاة الملكة زوجته . وقد حاولت مدام دى مانتنون أن تحمل نينون على الاقلاع عن سلوكها والتوبة الى الله من خطاياها، بل حاولت أن تدخلها الدير بعد أن جاوزت سن الكهولة . ولكن نينون قالت لها : « لقد عشت للحب يا صديقتى، وقد مارسته فوجدت فيه السعادة والهناء ، ومارسه غيرى معى فوجدوا فيه مثل السعادة والهناء . فاذا ما أصبحت غير قادرة على ممارسته ، فلا أقل من ان أقف نفسى على خدمة العشاق ! لقد اعتزمت أن أجعل من بيتى مدرسة لتعاليم (أبيقور) التى أعدها أسعد التعاليم . ولما كنت أعد نفسى أميرة الغانيات ، فسألقى فى بيتى ، أو فى مدرستى ، دروسا فى الحب على من يرغب فى الاطلاع على أسراره . فاذا كان هذا العمل صالحا فليكافئنى الله عليه . واذا لم يكن كذلك فأرجو أن يغفر الله لى ! »

وعرفها موليير ، موليير الممثل

العظيم والمؤلف الساخر · وقد بذلت له نينون دى لانكلو النصح والارشاد فى كثير من رواياته الانتقادية · وكان يعمل دائما بنصحها وارشادها · بل ان نينون دى لانكلو كانت فى بعض الاحيان تتناول القلم وتصحح أشعار موليير أو نثره ، وتضيف عبارة أو أكثر الى رواياته ، ومما يذكر انه كان يقرأ تلك الروايات المسرحية قبل تمثيلها على نينون ــ بوصفها متعلمة دقيقة التفكير ، ناعمة الشعور ــ وعلى خادمته أيضا ــ بوصفها جاهلة لا تعرف القراءة والكتابة · ويقول موليير : « ان ملاحظات المرأتين كانت دائما فى محلها ! »

وجاءها يوما وكيل أعمالها ومعه صبى فى الحادية عشرة ، وقال لها : « هذا ولدى جاء يحييك ويحيى فيك الظرف والذكاء والكرم والنبل ! »

وداعبت نينون دى لانكلو الصبى وقدمت له الحلوى ، وقالت وهى تحدق فى عينيه : « ان هذا الصغير سيكون رجلا عظيما ، ويجب أن يذكرنى فى المستقبل ويتحدث الى الناس عنى ! »

ثم التفتت الى الصبى وسألته :

ــ أتعدنى بأنك ستتحدث عنى ؟

وأجابها الصغير بلا تردد :

ــ نعم ، سأتحدث عنك كثيرا يا سيدتى !

كانت نينون فى ذلك الوقت قد بلغت الخامسة والثمانين ، وهى السن التى ماتت فيها · أما الصبى ،فاسمه فرنسوا ارويه ، وقد عرف فى التاريخ باسم « فولتير ! »

وعندما ماتت نينون ، وفتح وكيل أعمالها وصيتها ، وجد أنها أوصت لابنه الصغير بألفى فرنك ليشترى بها الكتب التى يريد مطالعتها

وعقبت على هذا ، فى وصيتها قائلة: « ان ذكاء هذا الطفل أدهشنى · وقد أردت أن أعبر له عن عطفى وتشجيعى بعد موتى، كما فعلت فى آخر أيامى!»

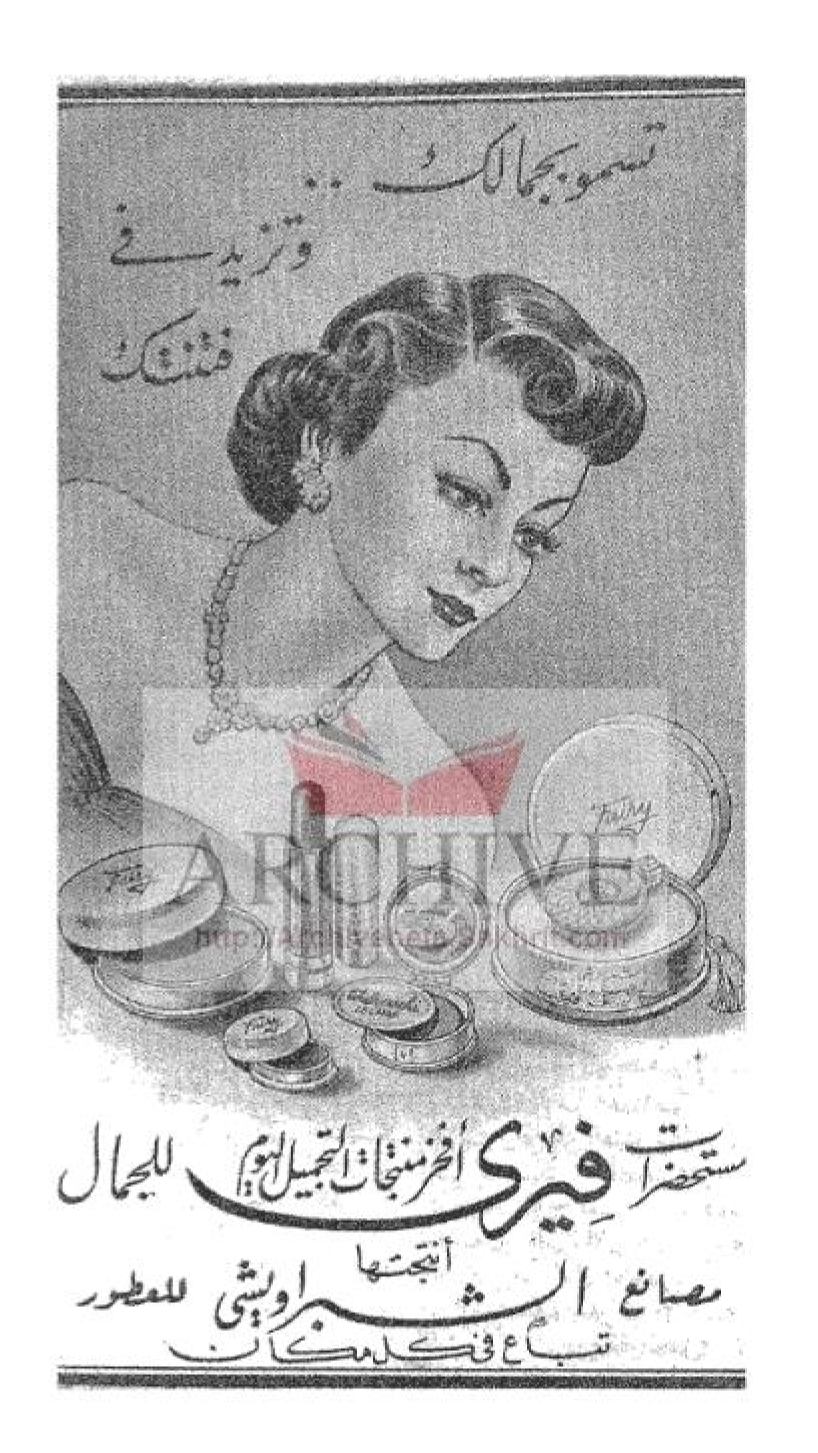
وبر فولتير بالوعد الذى قطعه على نفسه لنينون ، فقد خصها فى مؤلفاته بفصول عديدة ، وأثنى عليها، وأشاد بذكائها وسعة اطلاعها وطيبة قلبها وعطفها على المعوزين وذوى الحاجات · فكان واحدا من كثيرين خلدوا ذكر هذه المرأة فى تاريخ فرنسا ، بل فى تاريخ المغامرات الغرامية ، واحتفظوا لها باللقب الذى أنعمت به على نفسها ، وهو : « نينون أميرة الغانيات »

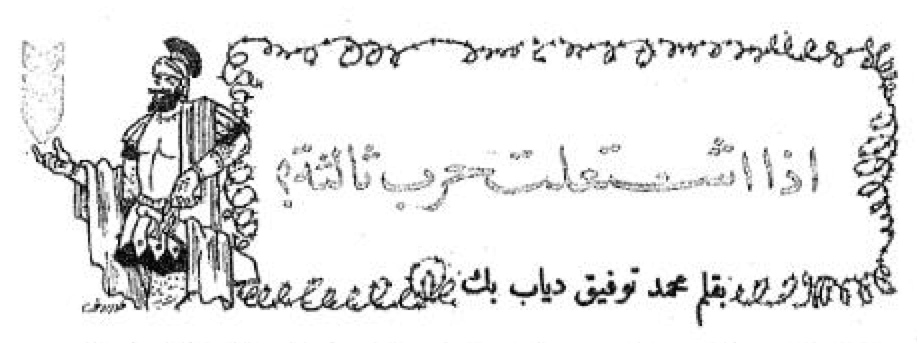
وكانت وفاتها فى سنة ١٧٠٥ ، وقد ظهرت رسائلها فى كتاب سنة ١٨٨٦

ح · ج

## مصطفى الغمراوى بك

يعد مصطفى كامل الغمراوى بك من أوائل من دعوا لانشاء الجامعة المصرية ، وهو ما يزال والحمد لله متمتعا بصحة جيدة · · ذلك ما أردنا تصحيحه لما ورد خطأ فى مقال بالعدد الماضى


تسمو بجمالك ..
وتزيد في
فتنتك
Fairy
مستحضرات فيري أفخر منتجات التجميل اليوم للجمال
أنتجتها
مصانع الشراويشي للعطور
تباع في كل مكان




حفزتني نفسي على ان اخوض فى غمار المجهول : «مستقبل الانسانية» ! فكثيرا ما يتحدث الناس هذه الايام عن مصير النوع البشرى اذا وقعت حرب عالمية ثالثة ، وهل يبقى أو هل يزول !

وعندى أنه لا ينبغى أن نفزع من المستقبل مهما يكن من أحداث. واجبنا بالطبع ان نعمل للسلام ما استطعنا . ذلك واجب عين على كل فرد وشعب ودولة . لكن اذا وقع ما نخشى ، فلا ينبغى أن نفقد الامل فى نجاة الانسانية ، ولو استخدمت القنبلة الذرية ، يقينا منا بان كل قارعة تنزل بالناس ، تهدم ما تهدم ، ولكنها تبنى جديدا قد لا نراه اول الامر ، لانه يبنى أكثر ما يبنى فى الاخلاق والعادات والنظم

خسرت الانسانية فى الحربين العالميتين ارواحا ترخص الى جانبها الاموال ، وخسرت اموالا لا يحصرها احصاء ، وخسرت من معالم الحضارة تراثا لا يعدله عوض

ولكن الم تكسب الانسانية شيئا ؟ الم تقاوم اذلال الشعوب فى أفظع حربين منى بهما التاريخ ؟

وفى الحرب الثانية بخاصة — الم تقوض الانسانية معاقل الطغيان التى استعبدت شعوبها ، راضية شعوبها او مكرهة ، حتى اذا تم لها التاله فى الداخل حاولت بسط التاله على بقية الدنيا بالحديد والنار ؟ . الم يكن كسبا تحطيم الاصنام المعبودة رغبا ورهبا ؟ الم يكن فى انقاذ مئات الملايين من نير الرق الحديث فى القرن العشرين كسب للانسانية — كسب رفع راسها عاليا من خلال الاطلال ، وان كان الراس مشجوجا تدمى جراحه ؟ !

> «الكوارث العالمية توقظ وعى الضعفاء ، وتهز ضمائر الاقوياء»

الم تكسب الانسانية شيئا جديدا ، ولا سيما بعد الحرب الاخيرة — شيئا جديدا وان قل : من سلامة الضمير ؟ الم تستقل الهند وباكستان ؟ الم تستقل اندونيسيا وأثيوبيا ؟ الم تشرع ليبيا فى كسب الوحدة والاستقلال ؟

وهيئة الامم الحاضرة — على رغم ما يعتورها من امت وعوج — اليست أكثر تماسكا ، وانهض عزما ، واظهر شجاعة ، من عصبة الامم ، بدليل ما تبدى حتى الآن ، من تحفز للدفاع الجماعى اذا ادلهم الخطر ؟

الم تخلف الحرب الاخيرة رقة فى الشعور ، وعرفانا بحقوق الطبقات الفقيرة : حقهم فى مستوى من العيش

محترم ، وحقهم فى تيسير وسائل التعليم ، وحقهم فى مرافق صحية تحميهم من الاوصاب ،وتكفل لمرضاهم علاج الطبيب وتوزيع الدواء ؟

تلك مشاعر انعشتها الحرب الثانية .. مشاعر عمت الشعوب أو كادت ، حتى ما يسمونها شعوبا متخلفة . ذلك لان الكوارث العالمية توقظ وعى الضعفاء وتهز ضمائر الاقوياء

توقظ وعي الضعفاء فتشعرهم بأن الفقير الذى يجاهد بدمه فداء لبلاده فى الميدان ، والفقير الذى يجاهد بعرقه وعضله واعصابه ، تموينا للمقاتلين والقاعدين ، والفقير الذى يستخرج الفحم أو يصهر الصلب او يشارك فى صنع الغائصة أو الطائرة أو المدفع ــ كل أولئك هم العمد التى يقوم عليها كيان الدولة وكيان الوطن فى الحرب والسلم على السواء ، فهم اذن من احق ابناء الأمة بالبر والكرامة والاعزاز

والكوارث العالمية تهز ضمائر الاقوياء ، فيستشعرون واجبات جديدة لاولئك الذين كانوا وقاء لهم فى البأساء ، يحرسون أمنهم ويسهرون على مرافقهم فى ولاء الابرار المخلصين

□

ذلك بعض ما يتخلف عن الحروب العالمية من عزاء وعوض . ان التضحيات لفادحة والعذاب لشديد ! لكن يبدو ويا للأسف ان « الطينة » الحيوانية ــ التى هى وعاء الغرائز فى طبائعنا ــ ما زالت فى حاجة الى مزيد من النيران تصهرها ، كيما يتم نقاؤها من الادران

وهنا تبدو لى ملاحظة تبعث العجب : ان أساطين العلماء فى شتى فروع المعرفة ، يجمعون على أن العقود الاربعة الاخيرة من هذا النصف الاول من القرن العشرين ، قد تلاحق فيها من ضروب الكشف العلمى والاختراع الآلى قدر لم يتحقق مثله أو ما يقاربه فى كل ما مضى من تاريخ الحضارة : ستة آلاف من السنين !

هذا مثار دهشة وعجب . ولكن الأعجب أن تتركز خلال هذه السنوات الاربعين حربان كبريان لم يسبق لهولهما مثيل ، وتقع بينهما من الأزمات والثورات مالا نزال نذكره ، ثم تتلو الحرب الاخيرة حرب باردة بين شطرى الدنيا تقض مضاجع العالمين ، ثم تنشب فى اقصى الشرق حرب لو انحصر لظاها حيث هى لهان الخطب ، ولكن النذر لا تبعث الطمأنينة الى سلام ثابت مكفول !

□

ما هذا الاتفاق العجيب ؟ اغنى حقبة فى تاريخ البشرية بمعجزات العلم من كشف واختراع واكتناه لأسرار الطبيعة ، من سديم فى السماء لا يبلغنا ضوؤه على سرعته التى لا يتصورها الخيال ، الا بعد مليون من السنين فى حساب العلماء المحققين ، الى تحطيم ذرة لا تبصرها عين ولا مجهر ، الى خوارق أخرى من غرائب العقل البشرى نمتطى منها قصوراً فى الجو ، وحيتانا فى البحر ؛ ونسمع منها غناء ونداء وانباء تطوف حول كوكبنا فى ثانية وبعض ثانية ، الى غيرها من عجائب العلم ما نعرفه ومالا نعرفه !

أقول : اغنى حقبة فى التاريخ بهذه العبقريات البشرية المعجزة تكون هى بعينها اطفح حقبة فى التاريخ بالخطوب البشرية ، فى نطاق وعلى صورة لم يروع بمثلها الانسان قط !

أسائل نفسى : هل اجتماع هذين

النقيضين محض اتفاق ؟ هل اجتماع الطفرات العلمية والجمحات الوحشية ـ فى هذا الوقت القصير ـ مجرد مصادفة ؟ !

يبدو لى ان فى الامر خطة مرسومة: خطة كونية سامية هدفها الاسراع بترقية النوع البشرى منذ اوائل القرن العشرين

نعم ، هدفها الاسراع بترقية النوع البشرى فى شتى قواه ومواهبه

وتنفيذا للخطة المرسومة فتحت الحكمة الكونية كنوزها العلمية لعقل الانسان . وفى أقل من اربعين عاما اصبح العقل البشرى لطيفة ربانية تكاد تصنع بعالم المادة ما تشاء !

لكن الغرائز ما زالت غرائز الحيوان ، حتى لقد بدا الانسان كائنا مزدوجا متنافر القوتين ! بدا عقلا فى شفافة الضياء ، تقاومه وتعصاه غريزة فى كثافة الطين . والطين لا ينفذه الهام السماء ولكن تنفذه حرارة النار . وليس يكمل ارتقاء الانسانية الا اذا سمت الغرائز مثل سمو العقول . والعقل يعدو عدوا فى سبيل النور ، اما الغريزة فلاصقة بالارض لا تريد عنها حولا ـ اذن فسياط العذاب تسوقها لتلحق بالعقل فى نفس السبيل

يبدو لى أن هذه هى حكمة الحربين المتعاقبتين ، وما اتصل بينهما من أزمات وثورات ، وما تعانى الانسانية حتى اليوم ، منذ خمس سنين ، من شتى ضروب القلاقل والمزعجات، حتى كاد زمام السلام يفلت من ايدى المسالمين

يبدو لى أن هذه الخطوب العالمية قد تركزت فى هذه الحقبة ، كما تركزت فيها العبقريات العلمية ، لحكمة باطنة، هى الاسراع المزدوج بترقية العقل البشرى عن طريق توجيهات ربانية ملهمة ، وفى تهذيب الغرائز الحيوانية عن طريق المتاعب والقلاقل والحروب !

ويبدو لى ان استعصاء الغرائز على العلاج بالحديد والنار ـ غرائز الاثرة وحب الغلب والسلطان ـ تلك الغرائز التى ما كادت تنقمع بالامس فى جبابرة مملومين ، حتى أطلت فاغرة فاها لابتلاع الدنيا فى جبابرة آخرين ـ يبدو لى ان استعصاء تلك الغرائز الضارية على العلاج بالحديد والنار ، هو الذى دعا القوة الكونية الى أن تعجل بكشف أسرار الذرة للعلماء ، والى أن تهديهم سبل تحطيمها ، ثم استعمالها للتأديب والنكاية ، قبل أن يعمم استعمالها للخير الايجابى العام

□

ان النوع البشرى انشىء ليعلو ويتقدم ، ليعلو من غرائزه الدنيا الى روحيته العليا ، وليتقدم فى تفهم أسرار الكائنات حوله ، وفى استخدام روحيته وعلمه فى الانشاء والتعمير وبث العدل والمحبة والاخاء بين شعوب الارض وافراد الشعوب

وهذه ليست بالامانى الكواذب ،بل هى مستقبل الانسانية ومصيرها المحتوم . من أجل هذه المثل العليا خلق الانسان . وهو ميسر لما خلق له مهما تقم العقبات الى حين . والنوع الانسانى ما زال حديث النشأة فى هذا الكوكب . ومجده ما زال امامه يستقبله ، وليس وراءه يستدبره !

يقول الفلكى العظيم سير ج . ه . جينز Sir J. H. Jeans : « اذا فرضنا ان عمر الكرة الارضية يبلغ الآن مائة سنة فان عمر النوع البشرى لا يزيد على اربعة

ايام من هذه السنوات المائة »

« أما عمر حضاراته ومعارفه كلها فلا يزيد على بضع دقائق »

وعلى هذا المقياس الذى وضعه ذلك العلامة ، يكون عمر علوم القرن العشرين وفنونه وآدابه وحروبه وكروبه - لا يزيد على بضع ثوان تافهة !

ان القدرة العليا قد دخلت بالنوع البشرى عصرا جديدا : هو عصر السرعة فى ترقية العقول ، وتهذيب الغرائز !

اما ترقية العقول فسائرة على المنهاج القويم . وأما الغرائز ، وأما البهيمة او الوحش فى الانسان ، فكلما استعصى على العلاج بدواء بشع ، ابتكر له دواء أشد بشاعة ونقمة !

لكن الانسانية فى جملتها باقية ، وهى فى جملتها الى تقدم وارتقاء ليس لهما من نهاية

ان امام الانسان دهورا من المجد تتلوها دهور ، ومدارج علاه لن تنقطع ، لان علاه ملتمس من علياء الله

**محمد توفيق دياب**

---

## درس فى قصة

كان حديث المريضات الجالسات فى غرفة الانتظار بعيادة الطبيب الذى يعالجهن يدور كله حول أمراضهن وما يعانينه بسببها من الآلام

وكانت بينهن سيدة وقور بقيت خلال ذلك ساكتة لم تفه بكلمة واحدة ، فدفع الفضول احدى الحاضرات الى محاولة الوقوف على سر صمتها ، فسألتها عن مرضها الذى تشكوه ، وترددت السيدة الوقور حينا ، ثم تنهدت وذكرت اسم مرض خبيث غير قابل للشفاء ، ثم عادت الى صمتها ، واضطرت الحاضرات الى الصمت مراعاة لشعورها ، وكل منهن تحمد الله فى سرها على أن مرضها اخف كثيرا من ذلك المرض الوبيل !

ثم غيرن مجرى الحديث بعد ذلك ، متعمدات اجتناب ذكر الامراض والآلام . وهكذا تبدل جو الغرفة الذى كانت تسوده الكآبة الى جو يسوده الأمل والتفاؤل والاستبشار

واخيرا ، جاء الدور على آخر مريضة بينهن للدخول على الطبيب . واستطلعت رأيه فى مرض تلك السيدة ، فابتسم وقال لها : « انها فى خير صحة وعافية والحمد لله ، أما اصابتها بذلك المرض الخبيث فليست الا قصة تعودت تأليفها وروايتها للمريضات الجالسات فى غرفة الانتظار . واعترف بأن « كذبتها » البيضاء هذه كثيرا ما عاونت المريضات على الشفاء ! »





سئلت بعض الشخصيات الكبيرة ..
« ما مشكلة العالم اليوم ؟ » . فاجابوا بمايلي :

# مشكلة العالم اليوم

■ ان العالم اليوم ليس فى حاجة الى زعماء صالحين ، ولا الى قنابل ذرية او ايدروجينية للقضاء على شهوة الحرب عند من تحدثهم نفوسهم بها ، ولا الى مؤسسات لحل النزاع بين الدول والدعوة الى السلام .. وانما يحتاج الى فهم حقيقى لمعنى الحب !

■ حينما يعتل احد اعضاء الجسم ، تتألم بقية اعضائه ، وعلة العالم اليوم ان الامم القوية الصحيحة « الجسم » لاتفكر الا فى نفسها بل انها تعمل على اضعاف الامم الاخرى وشقائها ، متناسية انها ان شقيت .. فلن يهنأ لها بال !

■ لعل القصة التالية المنسوبة الى ابراهام لنكولن تتضمن الجواب عن هذا السؤال.. كان لنكولن سائرا مرة مع ولديه فى احدى الطرقات وهما يبكيان .. وسأله صديق لقيه : « ما علة الولدين ؟ » . فأجاب : « عندى ثلاث تفاحات .. وكل منهما يريد تفاحتين كاملتين » . وعندى ان هذه علة العالم الاولى اليوم !

■ ان علة العالم اليوم انعدام اللذة فى العمل ، والشعور بالكرامة اثناء الكفاح .. مما جعل الجميع ـ رجالا ونساء ـ يتمردون ان لم يكن علنا فسرا . واصبحوا يبذلون اقصى ما فى وسعهم للتخلص من واجباتهم مع المبالغة فى تقرير حقوقهم والمطالبة بتشريعات لتحسين احوالهم !

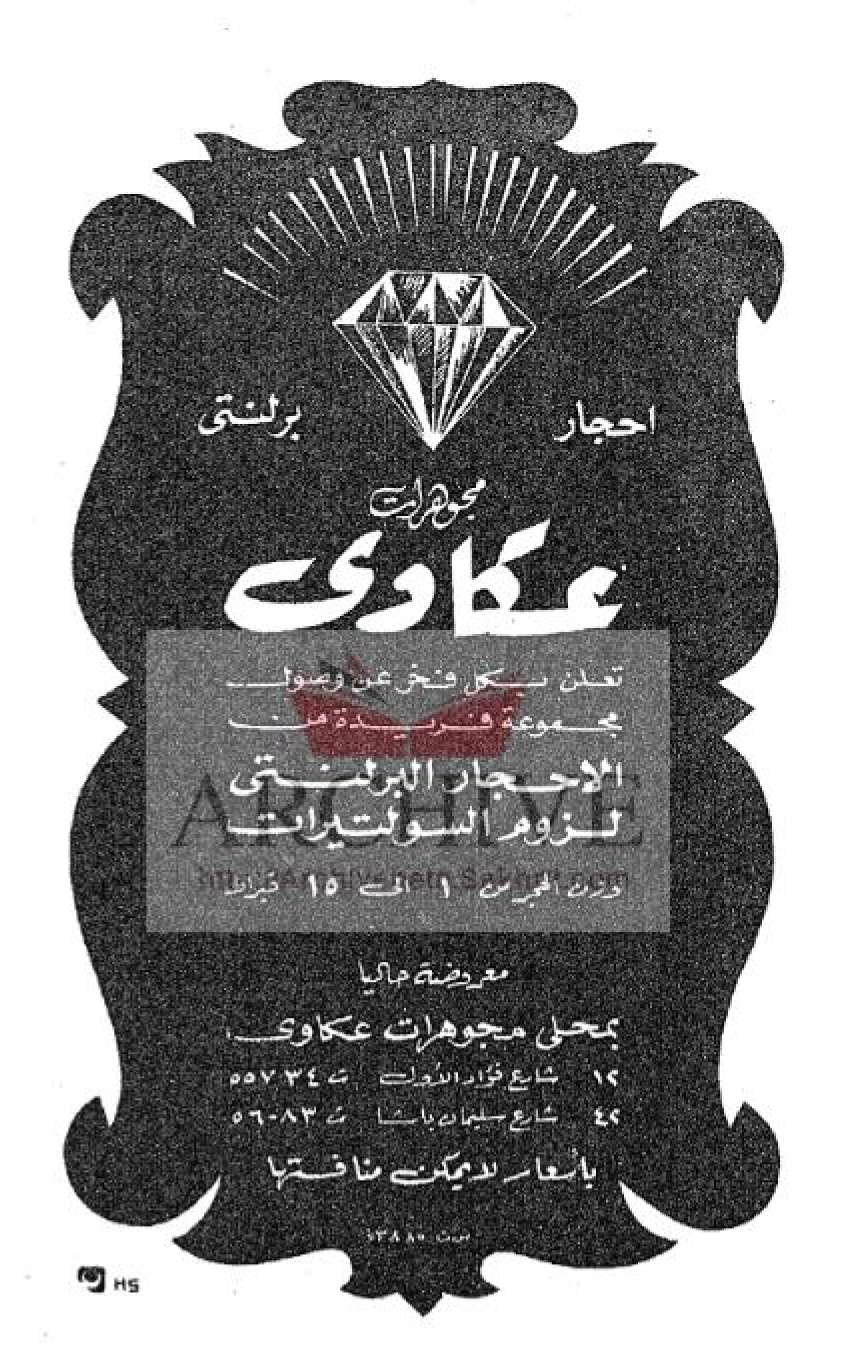
■ مشكلة العالم اليوم ان المرأة تلعب فيه دورا ثانويا .. ان العالم اليوم مريض محطم الاعصاب . وليس من ينكر أثر الجنس اللطيف فى تعجيل الشفاء عند المريض وخاصة مرضى الاعصاب !

■ علة العالم اليوم اننا لا نستطيع ان نتحرر من نير العمل والمسئوليات !

■ لقد تجاوز العالم الذى نعيش فيه سن الشباب ودخل مرحلة الشيخوخة ، وهى المرحلة التى تكثر فيها الامراض ، ويعز فيها على الطبيب العلاج مهما اصاب فى تشخيص الداء !

■ مشكلة المشاكل فى العالم الآن التعصب والضيق الفكرى وهروب المواطن من تحمل المسئوليات ، واعتماده على شرذمة قليلة من الناس فى توجيهه وتدبير شؤونه

[ عن مجلة « مجازين دايجست » ]


احجار برلنتي
مجوهرات
عكاوى
تعلن بكل فخر عن وصول
مجموعة فريدة من
الاحجار البرلنتي
لزوم السوليتيرات
وزن الحجر من ١ الى ١٥ قيراط
معروضة حاليا
بمحلي مجوهرات عكاوى
١٢ شارع فؤاد الأول ت ٥٥٧٣٤
٤٢ شارع سليمان باشا ت ٥٦٠٨٣
بأسعار لا يمكن منافستها



فاسكودى جاما بملابسه التقليدية .. صورة منقولة من لوحة رسمت فى كتاب اشهر فى القرن السابع عشر



# فاسكو دى جاما

## مكتشف أهم طريق بحرى الى الشرق

بقلم الدكتور أحمد موسى

كان « فاسكو دى جاما » أول مكتشف لأهم طريق بحرى الى بلاد الشرق الزاخرة بالكنوز والعجائب، فقد بدأ رحلته فى سنة ١٤٩٧ بخمس سفن شراعية خصصت احداها لحمل المؤن وما اليها . وبعد اربعة أشهر قضاها فى الرحيل على طول ساحل افريقا الغربى ، بلغ راس الرجاء الصالح ، ومن هناك اتجه مع الساحل الشرقى الى الشمال دائرا حول افريقيا

وقد صادف فى طريقه الوانا عديدة من البشر ، اخضع بعضهم بمدفعه ، وبعضهم بالقوس والنشاب ، كما استطاع اجتذاب كثيرين بهدايا من الاجراس ذات الرنين العالى وما اليها

وما بلغ ساحل بلاد الاحباش حتى اتجه بسفائنه شرقا مخترقا المحيط الهندى الفسيح الأرجاء ، وانتهز فرصة مروره بميناء كلكتا فاستبدل بما لديه من براميل الزيت والخمر والملابس القطنية سلعا هندية من التوابل والبهارات والاحجار الكريمة . وحينما عاد الى وطنه بعد عامين عودة القائد المنتصر كان معه من السلع ما تزيد قيمته على ستين ضعفا لما تكلفته رحلته التى قطع خلالها ثمانية وعشرين الف ميل . وقد ولاه ملك البرتغال نائبا عنه فى الهند ، وكانت وفاته ليلة عيد الميلاد سنة ١٥٢٤

▭

كان أهل اوربا يومئذ ينصتون فى شغف الى ما يقصه عليهم الملاحون العائدون من البلاد النائية ، ذلك لأن الاذاعة والصحف لم تكن قد ظهرت بعد . وكانت هذه الأقاصيص تنشر مبالغا فيها . واتخذ النساجون فى بلاد الفلاندر هذه الأقاصيص موضوعا يصورونه على منسوجاتهم الشبيهة بالسجاد الفارسى ، لتعليقها على الحوائط بدلا من الصور الزيتية

وقد وصف أحد مرافقى « دى جاما » فى رحلته الى الهند معركة نشبت خلالها بينه وبين عجول البحر ، فقال : « كان كل من هذه العجول فى حجم الدب ، وكان لها زئير كزئير الأسد ! »

وقال ملاح آخر يصف خدم ملك بيجابور ( Bijapur ) بأنهم يضعون اليواقيت واحجار الماس على ظهور بغالهم ، وان أذنى عاهل البنغال





الملكة اليصابات ، وقد ظهرت تحت قدميها خريطة لانجلترا

قد استطالتا حتى بلغتا ما يقرب من مستوى نصف الضلع لكثرة ما تعلق بهما من المجوهرات

على أن انتشار هذه الاقاصيص الشبيهة باقاصيص الف ليلة وليلة، كان مما شجع المستكشفين على المضى فى أعمالهم

وقد أنشأ « هنرى الملاح » امير البرتغال أول معهد علمي لأعمال الملاحة والاستكشاف الجغرافى . واتخذ مسكنه الى جوار الترسانة البحرية فى بلدة ساجره (Sagres) استقبل فيه فريقا من علماء الرياضيات بين عرب ويهود ، واحاطهم برعايته وخصصهم لتكوين الخرائط وابتكار الآلات العلمية اللازمة لتوجيه السفن ، الى جانب بنائها و صناعاتها

وفى هذا المعهد كانت التقارير تجمع وتقارن ثم تتخذ قاعدة لمعلومات صحيحة أو اقرب ما يكون الى الصحة

واذا كانت وفاة هنرى قد سبقت وصول البحرية البرتغالية الى ذروة مجدها فان هذا لا يمنع من تقرير أنه كان صاحب الفضل فيما وصلت اليه هذه المهنة من استكشاف عجائب الدنيا الكثيرة وأعجب الاخبار

□

وكان عصر الاستكشاف عصر عمل مرهق عنيف، فكانوا يضطرون الى جمع معلوماتهم من شتات سجلات السفن التى تتضمن حوادثها وأوقات رسوها ومشاهدات رجالها المسئولين ، ومن الرسوم الأولية والمعلومات اليسيرة لدى الملاحين ، ثم يصلون بين هذه وتلك ويكونون خرائطهم مزودة بالزخارف والنقوش الممتازة

وتبدو بعض هذه الخرائط مشوهة من حيث اختلاف ما بها من المعالم عما فى خرائطنا اليوم ، ولكنها مع ذلك تشتمل على بيانات تعد غاية فى الدقة اذا كان الهدف هو العلم بالواقع

وهذه المجموعة من الخرائط تعتبر من أحسن الأمثلة التى استطاع رسامو الخرائط الفنانون عملها فى ذلك العصر ، وهى كلها من عمل رسام للخرائط غير معروف فى سنة

١٥٤٧ ابان حكم الملك فرانسيس الاول وهى الآن فى حوزة مكتبه « هنتينجتون » فى ( سان مارينو ــ كاليف ) . ويلاحظ ان جهةالشمال فيها كلها تقع اسفل الخرائط كما كانت العادة المتبعة فى ذلك الحين ، لأنه لم يكن قد تم الاتفاق الدولى على جعل شمال الخريطة فى اعلاها

وقدحاول الرسامون دائما رسم خرائطهم بحيث تناسب مقاس الرقائق الجلدية ( البرشمان ) المحدودة المساحة ، كما أنهم اظهروا الاتجاه الشمالى داخل وردة الرياح التقليدية المعروفة باضافة سهم زخرفى الى ذلك الاتجاه،كما يلاحظ ان تلك الخرائط مزركشة بتصاوير آدمية ومناظر طبيعية كما كانت العادة فى عصر الاستكشاف .ولكن رسامها بدلا من تصوير الوحوش البحرية الغريبة وآلهة الريح صور بدلها أشياء واقعية رآها رأى العين

وقد ادخل خطأ بضع سيدات فى حاشية « جاك كارتييه » عند أول رسو له فى كندا ، كما رسم حصانا خياليا فى موقع المكسيك حاليا . وكان الغرض من هذه التشويهات المقبولة ادخال السرور على المستكشفين

▭

كان من نتائج الخصام الذى وقع بين فيليب ملك اسبانيا وبين اليصابات ملكة انجلترا حدوث تغير كلى فى تاريخ الأرض والبحار ، فعندما اعتلى فيليب العرش سنة ١٥٥٦ لم يقتصر حكمه على اسبانيا بل تعداها الى هولاندا والى اجزاء من ايطاليا ، ولكن برغم اتساع ارجاء



فليب الثانى ملك اسبانيا بريشة الرسامة «سوسونيسبا»

امبراطوريته فان هذه الامبراطورية كانت محاصرة ومحوطة بما يضيق عليها الخناق على يد انجلترا وملكتها اليصابات ..

ووجد فيليب أن انجلترا الى جانب محاصرتها لامبراطوريته وعزلها عن جيرانها تحرض(هولاندا) على الثورة

وكان فيليب متزوجا من الملكة مارى ــ الاخت غير الشقيقة للملكة اليصابات ــ وطلب بعد انقضاء فترة من موتها الزواج من الملكة اليصابات التى لم تكن تجيب على اقتراحه بالرفض أو القبول منتهزة

فرصة انتظاره الرد على رغبته لتعزيز مركزها وبناء قوة انجلترا

ولكن قلقه كان محصورا فى توسيع انجلترا امبراطوريتها . ولذلك فقد اثارت أسبانيا العالم بما استكشفه رجالها من البلدان الدافئة الغنية كالمكسيك المليئة بالكنوز وجنوب أمريكا ، فى حين لم تجد انجلترا فيما استكشفه رجالها من الشواطىء الشمالية ذهبا منثورا أو فضة مبعثرة ، مما دفع بقرصان البحار هوكنز ، وفوبشر ، ودريك Hawkins, Fobisher, Drake الى سلب المؤسسات والى نهب سفائن الاسبان المحملة بالخيرات

واخيرا عزم فيليب سنة ١٥٨٨ على سحق الانجليز فبعث باسطوله الحربى الذى لا يقهر الى ميناء بلايموث حيث التحم مع الانجليز، واخذ كل من الفريقين يحتال للايقاع بالآخر تسعة أيام ، أرسل الانجليز فى نهايتها ليلا بضع سفن ملتهبة اندست بين قطع الاسطول الأسبانى فعكرت عليه خططه ولم يسع رجاله الا الفرار والتقهقر مبعثرين ودون انتظام على طول الساحل

وعندما أراد الاسبان الانسحاب صادفتهم ريح عاتية قضت على البقية الباقية مما لم يستطع الانجليز تدميره، وهكذا لم يصل الى الشواطىء الاسبانية سوى ثلث الاسطول الأسبانى !

وبهذا لم تعد الامبراطورية الاسبانية الى الوجود بشكلها الذى كانت عليه ، وتم لانجلترا تامين طريقها الى أطراف امبراطوريتها

أحمد موسى



سفيرا فرنسا وبينهما الآلات التى كانت تستخدم فى أعمال الاستكشاف

« ان الايمان بوجود الله يأتى عن طريق القلب لا عن طريق العقل »

# لماذا أؤمن بالله؟

بقلم أ. ج. كرونن



يد الله .. للفنان رودان



لما كنت طالبا ادرس الطب فى جامعة جلاسكو باسكوتلاندا ، كنت كسائر طلبة الطب فى جميع البلدان ، لا أميل الى احترام الكثير من المعتقدات الدينية . وعندما كنت أدخل حجرة التشريح ، واعمل بمبضعى فى احشاء الجثة المشبعة بالفورمالين ، كان الجسم الانسانى لا يزيد فى نظرى عن كونه آلة معقدة التركيب ، اذ لم أعثر فى كافة الجثث التى شرحتها على ادنى اثر لما يقال له الروح الخالدة ، وكلما كانت تخطر ببالى فكرة وجود الله ، كانت ترتسم على وجهى ابتسامة الاستخفاف

وبعد تخرجى فى الكلية ، اتخذت ويلز الجنوبية مقرا لعملى ، فى أقليم عامر بالمناجم والسكان المشتغلين بالتعدين

ولأول مرة فى حياتى تغلغلت فى عالم الروح ، عندما شهدت ــ اثناء مزاولة المهنة ــ معجزة الولادة ، وجلست بجانب المرضى وهم يتألمون ، وسمعت أجنحة الموت الخافقة ترفرف فى جنح الظلام . عند ذلك اصبحت اقل ثقة بآرائى عما كنت ، وادركت ان افق وجودى أوسع من الكتب الدراسية التى استوعبتها . وبعبارة موجزة فقدت الكبرياء التى كنت احس بها فى نفسى . وقد كانت هذه هى الخطوة الاولى فى ايمانى بالله ، من حيث لا اعلم

وكان اهل البلدة التى امارس فيها مهنتى متعمقين فى دينهم ، وكان ايمانهم يتجلى فى اكثر الاعمال التى يقومون بها فى حياتهم اليومية . وكان لا يمضى اسبوع لا أجد فيه دليلا على نتيجة الاعتماد على الله .. وان أنس فلن أنسى حادث انفجار فى منجم كاد يقبر فيه اربعة عشر رجلا . ظل هؤلاء تحت الانقاض بين الموت والحياة ، واهل البلدة فوقهم يصلون من أجلهم . وبينما كان عمال الانقاذ تحت الارض يحاولون ايجاد منفذ يتسللون منه الى أولئك التعساء ، كانت تتسرب الى آذانهم من تحت

الانقاض الحان خافتة ، فادركوا بعد قليل ان أولئك الابطال كانوا ينشدون اللحن الديني المعروف « يا الله .. يا من كنت لنا في الماضي عونا ومعينا » . ولما شاء القدر أن يخرج هؤلاء من تلك الهوة المخيفة سالمين ، تجمع حولهم ألوف من أهل البلدة وأخذوا ينشدون ذلك اللحن حتى كلت حناجرهم ، ولما سمعت ذلك النشيد في هذه اللحظة الرهيبة ، احسست كأن شيئا كالمد يسري في عروقي .. كان ذلك قوة الايمان التي لا تعادلها قوة

□

وحدث بعد ذلك انني انتقلت الى بلدة أخرى صغيرة ، متأخرة في الاخذ بوسائل الحضارة . فكانت التسهيلات الطبية فيها معدومة ، وكان أكثر نشاطي في ميدان الطب ، تشاركني فيه ممرضة تلك الجهة . وكانت سيدة عاطلة من الجمال ، ربعة القامة ، رسم الزمن على وجهها خطوطا . ولكن الصراحة كانت تنبعث من عينيها السنجابيتين ، فتنير ذلك الوجه على بساطة تكوينه . وقد قضت هذه السيدة نحو عشرين عاما تمرض فيها سكان ذلك الاقليم وحدها . وكان عملها شاقا ، اذ كان يتطلب الانتقال نحو عشرة أميال في اليوم الواحد ، ومع ذلك كانت على الدوام بشوشة ، طويلة الاناة ، كثيرة الاحتمال ، وقد اتضح لي أن سر ما اتصفت به من الخلق السامي ، بعدها كل البعد عن الانانية ، وحبها المفرط للغير ، حتى انها كانت لا تدخر وسعا في مواساة مريض ، ولا تتردد في استجابة نداء ايا كانت الظروف

وكان مرتب هذه الممرضة الامينة ضئيلا لا يتفق ومجهودها . فقلت لها يوما : « لم لا تطالبين بزيادة مرتبك ؟ انك جديرة بأضعاف ما تتقاضين » فسكتت قليلا والابتسامة تضيء محياها ثم أجابت : « يا دكتور ، اذا كان الله يعلم انني جديرة بذلك فكفاني هذا » . وقد تحققت أن خدماتها وجهودها وتضحياتها ـ كلها تعزى الى ايمانها بالله ، وان حياتها مليئة غنية بنور الايمان ، بقدر الفراغ الذي تدور في فلكه نفسي لخلوها منه . ان كارثة منجم ، وحياة ممرضة ساذجة بريئة ، انتشلتاني من وهدة الشك التي هويت فيها الى الحضيض .

□

ولعل هذه فرصة ملائمة للتحدث عن الايمان بالله وقدرة الله ، في عصر من عصور الانسانية كفر فيه بالله نصف البشر ، وشنوا حربا عوانا على الدين ، وعلى فكرة وجود الخالق ، والنصف الآخر منهم عديم الاكتراث وان لم يكن ملحدا الحادا تاما ، غير هياب للخطر المدلهم المحدق بالعالم

ان الله تعالى ليس معادلة رياضية ، تستدعي التدليل على وجوده بالبرهان . على اننا اذا تأملنا في الكون بما فيه من عجائب ، وعظمة ، ورهبة ، وغموض ، لا يسعنا الا التفكير في فكرة الخالق الذي أبدعه . ومن ذا الذي يرفع عينيه الى السماء في ليلة من ليالي الصيف الصافية الاديم ، ويرى القبة الزرقاء مرصعة بلآلىء النجوم المتألقة ، ولا يأخذه العجب ، فيؤمن ـ بقوة لا يضارعها منطق أو بيان ـ أن هذا الكون لا يمكن أن يكون قد أتى الى عالم الوجود بمجرد الصدفة ؟ ومن يتصور أن هذه الكرة التي نعيش عليها والدائرة في الفضاء في

ذلك الفلك العجيب ، بنظـــام ودقة واتزان ،ليست سوى قطعة من المادة هبطت عن طريق الصدفة من الشمس؟

هبنا نأبي أن نصدق رواية التوراة فى الخليقة وانها استغرقت ستة ايام ، وهبنا نأخذ بنظرية دارون فى النشوء والارتقاء ـ بحفرياتها المتحجرة ، وبقاء النوع الاصلح ـ فماذا بعد ذلك ؟ .. الا نصطدم رغم هذا وذاك بالحقيقـة عينها ، الا وهى الغموض والابهـام والتحقق من أن شيئا لا يجىء من لا شىء ؟

□

شهدت منذ سنوات محاضرة كان يلقيها عالم فى ناد من أندية الشباب فى لندن . وكان يتضح من اقواله أنه من الملحـدين . ولما أطال الحديث فى نظرية مؤداها ان الامواج المتلاطمة فوق قشرة الكرة الارضيـة قبل التاريخ بملايين السنين ، سببت زبدا . ومن هذا الزبد ظهرت الحيـاة البدائية فى الحيوان ، ثم الانسان . . قاطعه شاب قائلا : « ولكنك يا سيدى لم تقل لنا من أين جاءت تلك المياه وامواجهـا المتلاطمة ؟ » . فلم يحر العالم جوابا

والحقيقة التى لا يمكن انكارها ، أن العلماء لم يخرجوا الى اليـوم نظرية علمية تنفي وجود الله . وانما علي النقيض من ذلك نجـد ان كل ما فى الوجود يدل على أن هـذه القوانين الطبيعية الدقيقة التى يسير عليهـا الكون لا بد ان تكون وراءها قوة عليـا وذكاء اسمى

ان الحجـر الذى يتعثر فيـه اكثر الناس فى سبيل الايمان بالله ، هو تلك المشـكلة العويصـة ، مشـكلة الشر والألم . انهم يتساءلون ، ويحق لهم ان يتساءلوا : كيف نؤمن بوجود الله ، والعالم الذى نعيش فيه مليء بالشرور والآلام والكوارث ، من مجاعات وأوبئة وحروب وزوابع وفيضانات وزلازل ؟ ويضيفون الى ذلك قولهم ان مهندس الكون لا يمكن أن يكون مهندسا ماهرا ، اذا كان بنـاؤه ملينا بهـذه الشرور والكوارث

□

ومما يؤسف له أننا نعيش فى عصر مادى ، عصر اللذات والمسرات . ولذا يتوهم هؤلاء ان الحيـاة نزهة ، وان الهدف الذى نرمى اليه فى هذا الوجود متعة لا اكثر ولا اقل . بيد اننـا اذا آمنا بالله والخلود ، ادركنا ان الحيـاة على الارض ليست سوى فترة انتقال صـغيرة ، نختبر فيها ، ونفحص ، فنتذرع بالصبر ونحتمـل الألم ، فى سبيل الوصول الى الحياة الاخـرى الابدية الخالدة . كم كان ايوب حكيما عند قوله « دع كل الآلام تنتابنى . . دعه يقتلنى . فرغم ذلك اعتمد عليه» الى ان قال : « لقد سمعت عنك باذنى ، والآن اراك بعينى »

وما نفع المنطق الذى نتحدث عنه ؟ فكر أيها الانسان ما شئت ، فهل يؤدى بك عقلك الراجح الى تفهم هذا الـكون وسبر غوره العميق ، وحـل رموزه الغامضة ؟ ان التفكير فى وجـود الله يأتى عن طريق القلب لا عن طـريق العقل

ان الخطوة الاولى فى سبيل الايمان ان ندرك اننا لا شيء وأن روح الله فى كل فرد من أفراد الانسانية ـ بشرط ان يسعى اليه ويعتمد عليه ويثق فيـه ويؤمن به

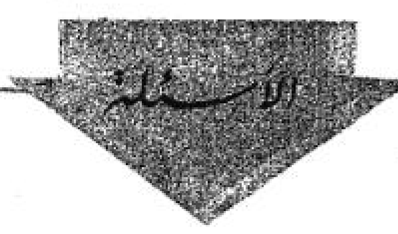
[ عن مجلة « ريدرز دايجست » ]

# متى ينبغى الزواج؟






**السيدة**
**بثنة شعراوى**




**١ ــ هل توافقين على الزواج المبكر ؟.. وما هى السن الأصلح لزواج كل من الفتى والفتــاة ؟**

لست أوافق على الزواج المبكر ، وأعتقد أن السن المناسبة لزواج كل من الفتى والفتاة هى السن التى يدرك كل منهما فيها مسئوليات الزوجية وواجباتهما، حيال الأسرة ، والمجتمع ، والوطن

**٢ ــ هل ترين جعل حد أدنى أو أقصى للمهر ؟ وبم تقدرين المهر المناسب ؟**

ليست الزوجة سلعة تشترى ، ومادام الزوج قادراً على تدبير نفقات زوجته وأسرته ، فمن الخطأ مطالبته بمهر مرتفع. على أنه لابأس بجعل مؤخر المهر مرتفعاً ، ليكون تعويضاً للزوجة إذا وقع الطلاق

**٣ ــ ما هو نوع التــعليم الذى تنصحين بتوجيه الفتيات العصريات اليه ؟**

يجب على الزوجة العصرية أن تلم بتدبير شئون المنزل ، وتربية الأطفال ، والتمريض ، وأن تجيد صنعة تعيش منها عند الضرورة ، فاذا أمكن تزويدها بما هو أكثر من ذلك كان أنفع لها وللوطن

**تواجه الفتاة المصرية مشكلتين خطيرتين همـا : نوع التعليم الذى يناسبها ، وتحديد السن والمهر لزواجها ، وقد استفتينا فى ذلك ثلاث سيدات من المعنيات بالمسائل النسوية العامة ، وفيما يلى اجاباتهن :**



**السيدة**
**سنية عنان**



**السيدة**
**سميحة حفنى محمود**

قد ينجح الزواج المبكر فى الريف . ولكنه فى المدن غير محمود العاقبة . ولعل سن العشرين للفتاة ، وسن الثلاثين للفتى أنسب الأعمار لزواجهما . إذ يكونان قد تزودا بما ينفعهما فى المستقبل من الخبرة

الزواج المبكر مهدد بعدم الاستقرار والاتزان ، وذلك لعدم نضج الزوجين فكريا . ولعل سن الخامسة والعشرين للفتاة ، وسن الخامسة والثلاثين للفتى ، أصلح الأوقات لزواجهما

ان تقدير المهر ، يجب أن تراعى فيه ظروف الزوجين المالية والاجتماعية . والمهم فى الزواج أن يعيش الزوجان فى المستوى اللائق بهما فى المجتمع . ولا يكلف الله نفساً إلا وسعها

من رأيى أن المغالاة فى المهر هى السبب الأول لأزمة الزواج فى بلادنا . وحسب الفتاة مهراً ما يكفل تأثيث بيت صالح للزوجية . وما دام الزواج قائماً على الانسجام والاخلاص فلا داعى للطلاق

إنى أنصح لكل فتاة عصرية بأن تتزود من العلم والفن بأقصى ما تستطيع ، فذلك خير ما تفعله لتضمن لنفسها حياة زوجية كريمة سعيدة ولكى تكون عضواً نافعاً فى المجتمع الذى تعيش فيه

من صالح الفتاة أن تتزود من العلم بأكبر قدر ممكن ، لأن هـذا يجعلها أقدر على إسعاد زوجها وأولادها ، فضلا عما يكسبها من الاحترام وعلو المكانة فى المجتمع المصرى الذى تعيش فيه

بين أبناء الشعب موهوبون من ذوى الملكات الادبية والفنية ، لو مدت اليهم يد التشجيع لانطلقت من عقالها واصبحت لهم أسماء معروفة

# الشاعر الفلاح



بقلم إبراهيم دسوقى اباظة باشا

الفأس قد آكلت يدي وأنا امرؤ للطرس لا للفأس قد خلقت يدى

بيت من شعر هذا الشاعر الفلاح تلمح فيه « التعبير الجميل عن الشعور الصادق » .. وهذا هو التعريف الدقيق للشعر فى مذهب الاستاذ الكبير عباس العقاد ، وهو التعريف الذى أرتضيه دائما وأنا أقبل على قراءة شاعر أو الاستماع اليه . فاذا أشرق أسلوبه ، ورقت ديباجته ، وصدق حسه ، كان شاعرا خليقا بأن يذيع اسمه فى الناس ويطير شعره فى الآفاق ، ومن الخير أن ينوه بالمواهب المغمورة التى لم تتوافر لاصحابها الوسائل للظهور كى يحتلوا المكانة اللائقة بهم بين الشعراء البارزين

وصاحب هذا البيت الذى افتتحت به حديثى شاعر جميل التعبير صادق الشعور ، وهو من أجل ذلك جدير بأن أنوه بشاعريته ليعرفه الشعراء وقراء الشعر

نشأ كما ينشأ غيره من أطفال القرى والكفور . لا يرقب نموهم الذهنى أحد ، ولا يرعى تربيتهم العقلية راع من أهل أو عشيرة ، فاختلف الى « كتاب سيدنا » يأخذ فيه بالأسباب اليسيرة من التعليم « الكتاتيبى » .. فاستطاع أن يحفظ بعض أجزاء القرآن الكريم فقوم معوج لسانه ، ولعله انصرف بعد ذلك عن حفظ القرآن وعكف على قراءة ما استطاع أن تصل اليه يده من سير السابقين المتداولة بين أهل القرى والكفور

ثم هدته موهبته الشاعرة الى قراءة الشعر القديم فنهل منه وتوفر على ذلك طويلا ، لانه منصرف عن الناس ، ومنصرفة عنه الناس ، فليس فى سمته ولا فى يده ما يجذب اليه أحدا ، أو يجذبه لأحد

صفرة فاقعة ، ونحول باد ، وعينان غائرتان يحمل ذلك كله شبح يعطيك صورة الشاعر العربى الهارب من شمس الصحراء ينتجع الظل والماء .. وانه لينطوى على شعور دفاق ، وعاطفة ملتهبة وحس محروم من التجاوب مع متع

الدنيا وأفراح الحياة ٠٠٠ ظل كذلك حتى هيأ الله سعة في الصلة بينه وبين الحياة والاحيـــاء ، فخرج من القرية المحدودة الى المدينة الرحبة وأشرف على الآفاق الواسعة يستلهم المسرات البريئة شعرا جميلا أخاذا يصدر عن طاقة عاطفية واحساس عميق

ذلك هو الشاعر الفلاح « توفيق العوضي » ٠٠

▭

أجل ٠٠٠ انه لم يؤت من العلم الا ما تلقاه من مبادىء القراءة فى «الكتاب»، ولكن ملكة الشعر هبة من الله يودعها من يشاء٠٠٠وانه لظريف حين ينصحونه بالتعلم ليصقل موهبته وتتسع آفاقه فيقول :

| | |
|---|---|
| قالوا : تعلم،فقلت : الذوق علمني | ان العـــلوم بغـير الذوق أرزاء |
| يضاعف العلم خبث الطبع مخبثة | كما يهيج نبـات الحنظل المـاء |

وانه لشاعر معتز بشعره وكرامته مترفع عن المدح والثناء لغرض أو عرض، وفى ذلك يقول :

| | |
|---|---|
| شـعر عن الزلفى رفعت مكانه | لم أستعن فيه بمدح السـامع |
| واذا تقارضـنا الثنـاء فانه | مال يزيف بالطـلاء الخـادع |
| الفضـل نذكره لمن من نوره | نثر الكواكب فى الفضاء الواسع |
| والمجـد رزق لا ينـال بحيلة | ولعله للنـاهض المتواضـع |

وكما أن عزة نفسه تتجلى فى ترفعه بشعره ، فهى كذلك تتجلى فى غرامه العف واعتزازه بقلبه ، وسموه عن محبة من لا يحفظ له قدره ، اذ يقول :

| | |
|---|---|
| فارقت مـن أهوى لجهله | وصـدفت عنه لسوء قوله |
| والروح تنـكر ماينـا | كرها وان فتنت بشـكله |

وانك لتحس الروعة وصدق الفكرة والتعبير فى وصفه لأصدق الشعر تاثيرا فى النفوس ، اذ يقول :

| | |
|---|---|
| سألت الذوق : أى الشعر أبقى | فقـال هو الذى يغـرى بحفظه |
| يخف عـلى النهى معنـاه لفظا | ويسـلس فى اللها ايراد لفظه |

وهذا أصدق ما يوصف به الشعر السلس الذى تطرب له المسامع والقلوب

وما أروع قوله حين لامه البعض على أنه مقل فى شـعره ، ملول من نظم القصائد الطوال اذ يقول :

| | |
|---|---|
| وقالوا : قلته شعرا قصيرا | ومالى فى قصـائره يدان |
| تركزت المعـانى فيه عفوا | كعادتها ولم أجهد جنـانى |
| فان أبصرتموه بدا قليـلا | فان الشعر يكثر فى المعانى |

وانه لسهل فى لفظه ، دقيق فى معنـاه حين يصف بناء الشعر وعلاقة اللفظ بالمعنى فيه ، فيقول :

| | |
|---|---|
| قال القـدامى كـلاما | وهو الـكلام الصـحيح |
| الشـعر معنى شرود | فى لفظه يسـتريح |
| والشـعر لفظ ومعنى | كالمرء ٠٠٠ جسـم وروح |

ويا له من فيلسوف أريب حين ينصح الانسان بأن يسير فى سبيل الحياة قدما دون أن يعبأ بحقد الحاقدين فيقول :

سر فى طـريقك غير مكتر ث بحقـــد الحـاقد
فلكم جرت ســفن الهدا ية فوق ماء فاســـد

وانه لطروب للحب ولكنه ريفي عفيف يكره الفتنة المتبرجة ، ويقــدس العفة والحياء ، اذ يندد بخلاعة بعض المصريات ، فيقول :

يا لصب تتبعتــه العــذارى ســار والغيد اثره أين سارا
وهيام النســاء قد أغضب الفضـ ل وأدمى وجه الحيـاء احمرارا
وجنــون التبرج الآن أدى لانصراف العقول عنــه احتقارا
خير حسن الحســان وجه بريء فى حجــاب من التقى يتـوارى

ويعجبنى تشبيهه لظنون المحب وتأرجح قلبه بين الشك والأمل اذ يشبه حاله بحال لاعب النرد ، فيقول فى محبوبته :

نظرت الى فجــددت أملى وتمنعت واليأس فى الصد
فظللت فى يأس وفى أمل جم الظنــون كلاعب النرد

وتراه مصورا دقيق التصوير بديع التشبيه يصف مطلع الفجر فيقول :

ولقد سهرت الليـل حتى شابه وضـح المشيب ففارقته الأنجم
ليــل تبسم أفقه عن فجــره فكأنه زنجيـــة تتبســم

ومن تشبيهاته البديعة ما قاله حينما رأى شخصا جميل الخط يكتب حرف النون بالمقلوب ، فقال :

أجمل بشــكل النون يكـ تبهــا بديـع الخط كاتب
ويخطهـــا مقـلوبة فكأنهـا عـين وحاجب

وما أرق شعره وشعوره حين يرد على نقد وجهه اليه أديب كبير ، فيقول له:

عارضت نقدك ، وهو نقد طاهر .. وقصدت ذلك
مع أن هــذا القصد صعب المرتقى ، وعر المســالك
أرجــو بذلك أن أرى مقـدار حلمك واحتمالك
لا تنكرن عــلى ان رمت التزيد مـن خــلالك

وله فى الوطنية أشعار تعد من أصدق ما قيل فى هــذا السبيل ، ومنها ما ينادى به بنى مصر فيقول :

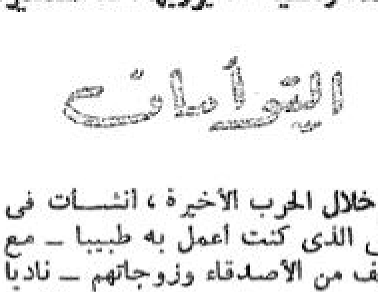
لا بأس فى ســعينا فالنصر منتظر وان تلاحقت الأحــداث والغـير
انى أرى هــذه الأحــداث بوتقة فى نارها عزمات الشــعب تختبر
والشــعب يدفعه عزم ويضـبطه حـزم فان ثار لا يبــقى ولا يذر
وفى ســبيل أمانينــا وعزتنــا بمجد مصر ، يهون الخطب والخطر

هذه قطرات من بحر الشــاعر المغمور « توفيق العوضى » .. وهى تعطى فكرة موجزة عن عذوبته ورقته وفيضه

وكم لأمثاله من مواهب مغمورة وعبقريات منطوية ... لو مدت اليها يد التشجيع لانطلقت من عقالها وسجلت أسماء أصحابها بين ألمع الاسماء

**ابراهيم دسوقى أباظة**

ماساة واقعية .. يرويها أحد مشاهير الأطباء






خلال الحرب الأخيرة ، أنشأت فى الحى الذى كنت أعمل به طبيبا ــ مع لفيف من الأصدقاء وزوجاتهم ــ ناديا خصصناه الترفيه عن الجنود الذين كانوا يعسكرون فى مكان قريب منا .. وكنا نهدف بذلك الى ان نهيىء لهم فرصة لقضاء أمسياتهم وأوقات فراغهم فى ألعاب بريئة وهوايات مفيدة .. فنحول بينهم وبين التسكع فى البارات وأماكن اللهو الرخيص

ومن الشخصيات المحبوبة التى كانت تعاوننا ، سيدة فنانة تدعى « مسز اولسين » كانت ترسم الجنود بغير مقابل ، ثم تقوم بارسال هذه الرسوم لأقاربهم بالبريد . وكانت السيدة الفنانة فى أغلب الأحيان تستدرج الجندى الجالس امامها ــ أثناء رسمه ــ فى الحديث . فيصرح لها بمشاكله ومتاعبه وآلامه ، فتقوم بتشجيعه وتعزيته وتبذل ما فى وسعها لمعاونته على حل مشاكله

ودخلت النادى ذات امسية ، فوجدت شابا متجهما جالسا أمامها . ورأيتها من حين لآخر تطلب اليه أن يبتسم ولكن دون جدوى .. ولم اعر الأمر أهمية ، ودخلت مكتبى وانهمكت فى تصريف الاعمال المطلوبة منى . ولكنى ما لبثت أن فوجئت بالسيدة تستنجد بى وهى تشير الى ذلك الشاب ، وتقول : « لقد سببت الصورة التى رسمتها له اضطرابا لست أدرى مبعثه . لقد فاتنى ــ وانا احدثه ــ انه من جنود البحرية ، فرسمته فى زى سلاح الطيران . فلما عرضت عليه الصورة ، ثارت ثائرته وراح يقول : « هذه صورة اخى .. هذه صورة هارى .. من قال لك ان ترسميه ؟ » . ولما حاولت تهدئته وعرضت عليه ان أجرى فيها التعديلات التى يراها ، اختطفها وراح يقول : « لا .. لن تمسى هذه الصورة .. هذا هارى .. من قال لك أن ترسمى هارى ؟ »

وتوجهت نحو الشاب وربت كتفه وانا احييه .. فرفع بصره نحوى وهو يقول فى عصبية زائدة ويشير الى اللوحة التى فى يده : « هذه ليست صورتى .. انها صورة هارى » . وتأملت الرسم ، فاذا به مشابه تمام الشبه للشاب .. فقلت له : « اذن لا بد أنكما توأمان » . قال : « نعم .. كنا كذلك » .. ثم فاضت الدموع من عينيه واختنق صوته

واحضرت للشاب فنجانا من القهوة واشعلت له سيجارا.. فهدأت ثورته وراح يروى لى قصته .. قال :

« نشأت وحيدا فى بيت مزارع رقيق الحال فى احدى الضواحى. ولم اكن أعلم أن لى اخا حتى بلغت الثانية عشرة من عمرى . فقد التقيت مصادفة فى السوق بصبى ، ما ان رايته حتى أخذت أحدق فيه وراح هو يحدق فى . لقد أحسست وأنا أنظر اليه كأننى أنظر فى مرآة .. ورايتنى منجذبا اليه بدافع غريب . لقد كان يلبس ملابس انيقة نظيفة ، بينما كنت أنا البس بنطلونا وقميصا مهلهلا كنت البسه دواما فى المزرعة »

ثم سكت قليلا واستطرد فى الحديث قائلا :

« ويبدو أنه احس هو أيضا بنفس الاحساس ، فطلب أن نقضى اليوم معا .. وقضينا وقتا لا أغلو ان قلت لك انه كان أسعد أوقات حياتى . وقال لى اكثر من مرة ونحن نلعب معا : « لا بد اننا اخوان يا جود. انما نبدو كأننا توامان. انى لم أحس بالسعادة فى اللعب مع احد مثلما أحس الآن ! »

وبعد بضع ساعات ، حضر رسول من قبل أهل الصبى .. فأنبه على تأخيره ثم وضعه بالقوة فى عربته .. وظل الصبى يشير لى بيده ويقول : « وداعا يا جود .. سوف أراك مرة اخرى» . وقد أحسست بألم شديد وهو يبتعد عنى .. فعدت الى البيت حزينا باكيا

ولما سئلت عن سبب حزنى رويت القصة لمن كنت أحسبهما أبوى .. فذكر لى رب البيت أنه لا بد أن يكون اخى فعلا .. وصارحنى بأننى لست ابنه ، وانه أخذنى من أحد الملاجىء وانه كان لى توأم.. ولكن مدير الملجأ سلمه لأحد اغنياء المدينة المجاورة .. ثم حذرنى من لقائه ، فان أباه يشغل مركزا كبيرا وهو من كبار اغنياء المدينة المجاورة .. ولذلك لم اكن أهلا لصداقته أو رؤيته »

☐

فسألت محدثى كى اشجعه على الحديث : « وهل رأيت هارى مرة أخرى ؟ » . فقال : « نعم رأيته فى ميدان القتال .. فحين قامت الحرب تطوعت فى الجيش . وأرسلت الى احدى جزائر المحيط الهادى . وذات ليلة قمراء أحسست بشخص يربت كتفى ويقول : « مساء الخير يا شبيهى ! » . ورفعت بصرى اليه فاذا به هارى .. وقد ادركت ان اهله لم يخبروه بالحقيقة التى اعلمها .. ولم أجرؤ أن أصارحه بأننا توامان. فقد كان ضابطا من ضباط الطيران ذوى المكانة وكنت أنا جنديا. ولكننا تقابلنا مرارا ، وساقنا الحديث الى الكلام عن يوم لقائنا فى السوق . وقد أخبرنى هارى أنه تخرج من جامعة هارفارد وانه متزوج . وقد أعطانى عنوانه ، وقال لى انه يأمل ان ازوره فى بيته بعد أن تنتهى الحرب »

وأطرق محدثى طويلا .. ثم قال : « وقامت الطائرات اليابانية ليلة بغارة جوية على معسكرنا .. فشهدت من بعيد ضابطا جريحا يئن فأسرعت اليه ، واذا به هارى . ونظر الى وقال : « جود .. أانت جود ؟ » . قلت : « نعم يا هارى » . ورأيت الدم ينبثق غزيرا من صدره ، فقال لى : « اشعل

عودا من الكبريت كى اراك مرة اخرى قبل ان اموت » . واذعنت لرغبته ، فركز بصره فى ثم قال : « جود .. كم كنت اتمنى لو كنت أخى ! »

وقبل ان انبس بكلمة ، فارق الحياة فرحت أصرخ قائلا : « هارى .. اننا اخوان ، بل توأمان »

□

واختنق صوت محدثى مرة اخرى وهو يقول : « ومنـذ ذلك الحين وانا أحس كأن كل ما حولى بغمره الضباب ولا انفك اقول لنفسى : ليته سمعنى وعرف انه أخى »

ثم نظر الى الصورة وقال بانفعال : « ليست هذه صورتى — ان صاحب الصورة له وجه باسم .. وهكذا كان هارى دائم الابتسام .. اما انا فلا . والزى .. ان أخى كان فى سلاح الطيران . لماذا رسمت أخى لتثير جرح نفسى ؟ ! »

فقلت له : « ان الرسامة لم تر أخاك ولم تعرف الى اى سلاح كان ينتمى .. ولكنها رسمته لأنها رأته هنا .. رأته معك »

فقال : « هل انت واثق من ذلك ؟ »

قلت : « نعـــم .. ان الأموات يفارقوننا بأجسادهم ولـكن أرواحهم لا تفارقنا »

فنظر الى الشاب وفى عينيه بريق الأمل والطمأنينة ، ثم قال : « اذن دع الرسامة ترسل الصـــورة لزوجة هارى » . واضاف مبتسما : « اذن .. من الآن فصـاعدا سوف يذهب معى هارى حيثمـا اذهب .. شكرا لك يا الهى »

[ عن مجلة « ريدرز دايجست » ]

شاب فى السابعة عشرة من عمره فى مستشفى الامراض العقلية بنيويورك .. رسم نفسه كما تخيلها

# الفنون جنون

بقلم الدكتور أمير بقطر

عجب اذا عجز الناس عن تفهم اللوحات الفنية الحديثة، التى يخرجها لنا الرسامون فى هذا العصر ، أيا كان الاسم الذى يطلقونه على فنونهم الجديدة . انها فى نظر سواهم مجموعات مكدسة من الخطوط، والزوايا ، والمنحنيات ، وقطاعات الدوائر ، والاشكال الهندسية التى ينقصها التنظيم . يدخل أحد عشاق الفن متحفا من متاحف الصور الحديثة، أو معرضا من معارض هذا الجيل ، فى عاصمة من عواصم أوروبا أو أميركا ، ويتنقل من لوحة الى لوحة ، ماخوذا، مبهوتا ، وعلامات الاستفهام مرسومة على جبينه ، اذ يخيل اليه ان الرسم فى كل من هذه اللوحات ، يمثل أنقاضا لقطع من الأثاث مكومة بعضها فوق بعض، وكأن أصحابها ألقوا بها مفككة مكسرة ، كيفما اتفق ، يوما بعد يوم، على مدى الشهور والسنوات ، فتكون من مجموعها خليط من الاشكال والألوان، ومزيج يتمثل فيه سوء النظام فى أوسع معانيه

ويخرج المتفرج من هذه المتاحف أسفا مؤنبا ، متسائلا : « الست من اهل هذا الجيل ؟ أبلغ مني الجهل انى لا أفهم الفن الحديث ؟ أو ان أولئك الفنيين أصحاب هذه الصور ، بهم مس من الجنون ؟ » . ومما يعزز هذا الرأى الاخير أن رسوم الذين يصابون بالجنون من أهل الفن ، لا تختلف كثيرا عن اللوحات الحديثة . وقد عرض بعضها فى المتاحف والمعارض الدولية فنال تقدير الاخصائيين واعجابهم

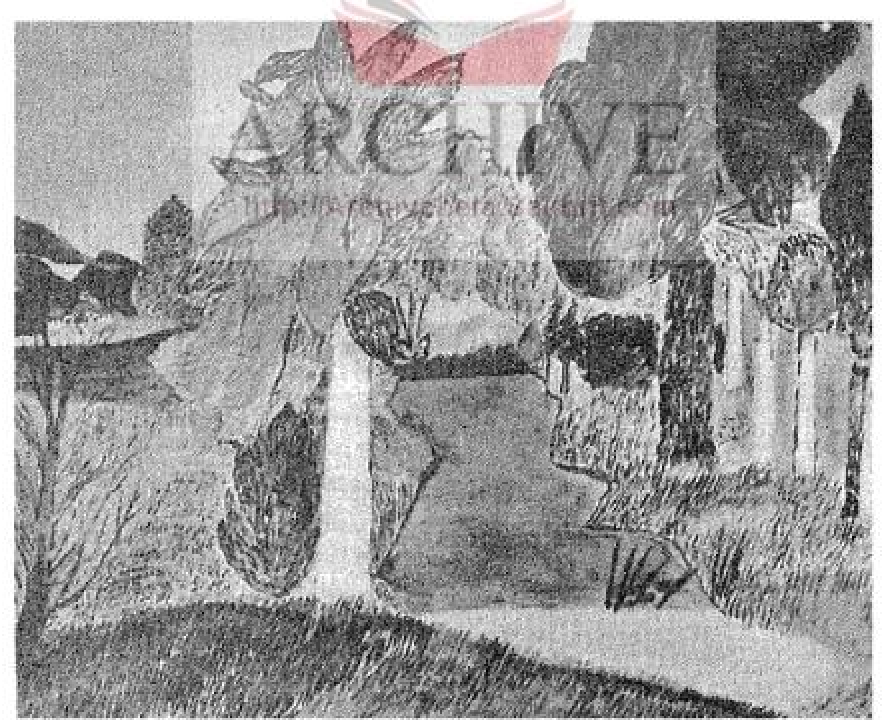
وقد نشرت مجلة « لايف » خلال العام الفائت صورا لبعض اللوحات الحديثة التى نال أصحابها أوسمة

الجدارة ، وطلب الى القراء ان يحلوا رموز هذه اللوحات ، وتفهم المعاني التى يرمى اليها الرسام فيها . وكان بين هذه الرسوم لوحة مكونة من اشكال هندسية متقاطعة مختلفة الاضلاع . عجز الناس عن فهم الفرض منها ، الى ان قيل لهم انها تمثل امرأة ترقص . ولوحة اخرى لا تختلف عن سابقتها ، قيل لهم انها تمثل رجلا يصعد سلما ، فأخذتهم الدهشة وازدادوا عجبا على عجب

وقد يدهش القارىء ، اذا قيل له ان الرسوم التى ننشرها على هذه الصفحات ، صور للوحات عرضت فى معرض أفتتح فى باريس فى صيف عام ١٩٥٠ ، بمناسبة المؤتمر الدولى لطب الامراض العقلية . وكانت جميع لوحات هذا المعرض الفنى لرسامين موهوبين، من المرضى فى مستشفيات الامراض العقلية من جميع انحاء العالم ، أو من أصحاء موهوبين ايضا ، كانوا يوما ما مصابين بأمراض عقلية وشفوا . على ان أكثر هذه الصور من رسوم مرضى شجعهم اطباء هذه المستشفيات على اخراج هذه الرسوم، حتى يعبروا فيها عما يخالج نفوسهم ، لعلهم يجدون فى هذه التعبيرات ما يعينهم على كشف العلة فيهم

ومن المعلوم أن المصاب بعلة عقلية، كثيرا ما يحجم عن الكلام ، ويأبى أن يتعاون مع الطبيب أو يجيب عن أسئلته . غير أن هذه المصاعب تذلل ، اذا كان المريض من أهل الفن، أو اذا لم يكن من أهله، ولكنه يحمل على التعبير عن آرائه بالرسم : ولا شك ان الرسم فى هذه الحالة على الاخص ، يكون صورة ناطقة لما يدور فى الراس ، وما

منظر ريفى .. بريشة مصور سويدى فى مستشفى الامراض العقليـة



يتغلغل فى المشاعر والوجدان . والرسم كالاحلام رموز تتطلب الحل والتفسير ، فاذا استطاع الطبيب او المحلل النفسانى تفسيرها ، كشف عن مصدر الداء ، والظروف الحقيقية التى

لوحة لرسام شهير قضى سنوات فى مستشفى الامراض العقلية . ويقال ان « بيكاسو » اخذ عنه اسلوبه بعد ان اخرج هذا النوع من الرسوم وهو مصاب بالجنون

هيأت له

يضاف الى ذلك ان جلوس المريض الى اللوحة ، والانكباب على التفنن فى التخطيط ، والتلوين ، والتصوير ، والتخيل ، واستعادة الذكريات القديمة المستمدة من الخبرات الماضية — كل هذه وسائل غاية فى الاهمية ، ومن اشدها نفعا للعلاج .. لانها تعبير عن نزاع نفسى ، وتنفيس البخار المضغوط فى العقل الباطن . ومن شأن هذا التعبير وذاك التنفيس ، ان يخفف من وطأة التوتر ، وقد يؤدى الى شفاء المريض المسكين

ان مدرسى الرسم للأطفال ، فى السنوات المبكرة فى الرياض والسنوات الأولى من المدارس الأولية ، يدركون كما يدرك علماء النفس ، ان الطفل بطبيعته يرغب فى التعبير عن مشاعره بالرسم . لان لغته لاتسعفه فى ذلك ، ولأن التعبير بالرسم والتخطيط — ولو على الرمل — ينضج فى الطفل قبل التعبير باللغة ، ولذا تبدأ المدارس الحديثة بتعليمه الرسم قبل الكتابة ، وبتعليمه الكتابة قبل القراءة ، لان الكتابة نوع من الرسم .

ولا شك أن رسوم الصغار ادل على نفسية الطفل من رسوم الكبار ، لان العقل الباطن عنده لم يتأثر بعد بالمجتمع الذى يعيش فيه . وقد ننظر نحن الكبار الى رسم الصغير ، فيخيل الينا انه خليط من خطوط ومنحنيات لا معنى لها ، فى حين انها كرسوم المجانين ورسوم الفن الحديث تعبر عن نفسية صاحبها ، ونذكر ان برناردشو زار يوما مدرسة

اولية ، فلما وقع نظره على رسوم اطفال فى السنة الاولى ، قال ساخرا كعادته : « ان هذه الرسوم دليل على أن الطفل الانجليزى يكبت فى عقله الباطن ميلا شديدا الى أكل المكرونة » ـ اشارة الى ان هذه الرسوم لا تخرج عن كونها خطوطا دائرة متقاطعة ، متراكمة بعضها فوق بعض كيفما اتفق ، كالمكرونة فى طبق على المائدة

ويقرب من الطريقة التى وصفناها ـ والتى يلجأ اليها المحلل النفسانى ، فى الوقوف على مصدر العلة عند المصابين بأمراض عقلية او نفسية ـ ما يعرف بطريقة « رورشاخ » لمبتكرها العالم السيكولوجي السويسرى. ومجمل هذه الطريقة أن يقدم للمريض مجموعة من الرسوم الملونة ويقال له « ماذا ترى فيها ؟ » . وعلى اجاباته يتوقف تشخيص المرض . ولهذه الطريقة اخصائيون قد حذقوا هذه الصناعة . ومثل هذا أن تقول لشخص ـ مريضا كان بعلة عقلية او سليما ـ : « انظر الى هذه الغيوم فى السماء وقل لى ماذا ترى » . وتدل الاجابة فى كل من الحالتين على ما يختلج فى نفس صاحبها من المشاعر والرغبات المكبوتة وما يسره فى الحياة ويؤلمه .

ونعود الى مؤتمر طب الامراض العقلية الدولى ، فنقول أن عرض الصور التى رسمها « المجانين » لم يقابل بالترحاب الا من أطباء الامراض العقلية والنفسية . وذلك لان رجال الفن الحديث لم تعجبهم هذه اللوحات . ولما سئلوا عن السبب قالوا ان الناظر اليها من غير رجال الفن



نشأ صاحب هذا الرسم ـ قبل ان يصاب بالجنون ـ فى بيئة دينية .. لذلك رسم المسيح مصلوبا بهذه الصورة الغريبة ..

الحديث ، لا يفرق بينها وبين رسوم أهل الفن ، ويزيد الناس اعتقادا بأن لا فرق بين الفن الحديث وفن المرضى المجانين

أمير بقطر

في منتصف فبراير اقرأ :

## رواية
## رسول القيصر

تتضمن وصفاً مسهباً لروسيا وحالتها خلال ثورة التتار في عهدها القيصرى . والمغامرات الرائعة التى تخللت رحلة بطلها « ميشيل ستروجوف » ، وزميله ، وما صادفاه من أخطار

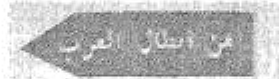





في اول مارس اقرأ :

## هلال مارس

يحوى مجموعة من المقالات الشائقة والبحوث الجديدة والمبتكرات الهامة والقصص الطريفة بأقلام كبار الكتاب في الشرق والغرب . مع طائفة مختارة من الرسوم الجميلة والصور الرائعة




# عبد القادر الجزائرى

بقلم الأستاذ حبيب جاماتى



منذ مائة سنة ، أى فى سنة ١٨٥٠، كان الامير عبد القادر الجزائرى أسيرا يقيم فى منفاه بفرنسا ، بعد أن سلم نفسه للجيش الفرنسى فى سنة ١٨٤٧، فختم بذلك حربا قاوم فيها الفرنسيين خمسة عشر عاما

وبعد مرور قرن كامل على هذا الحادث ، أقام الفرنسيون نصبا تذكاريا للرجل الذى حاربهم ، ونقلوا رفات البطل العظيم من سوريا الى وطنه الجزائر

وسواء أرادالفرنسيون بذلك تكريم عبد القادر فعلا أم أرادوا من وراء ذلك الدعاية لانفسهم وتدعيم حكمهم فى الجزائر،وطن عبدالقادر ، فان ما يهمنا هنا هو الذكرى المئوية لأسر الأمير المجاهد ، وهى ذكرى تحتم علينا الاشارة الى ما حفلت به حياة عبد القادر من جلائل الاعمال

عرض الفرنسيون على محمد على باشا ، بعد توليه الحكم فى مصر ، أن يشترك معهم فى فتح افريقيا الشمالية واقتسامها معهم . ولكنه رفض وآثر انشاء امبراطورية عربية فى الشرق .

وعندما نهض عبد القادر الجزائرى لمقاومة الفرنسيين - بعد أن غزوا بلاده معتمدين على قوتهم وحدهم - ساعده الحظ فأحرز سلسلة من الانتصارات الباهرة ، وجمع حوله القبائل الجزائرية المتنافرة ، وخاض غمار حرب طاحنة .

ولكن القوات الفرنسية تألبت عليه من كل صوب ، فأدرك أن لا سبيل له للتغلب عليها الا اذا أنجده العالم الاسلامى . وراح يفكر فى مشروع مماثل للمشروع الذى سبقه محمد على باشا الى التفكير فيه وتنفيذه . فان محمد على باشا سعى الى انشاء امبراطورية عربية ، بل انشأها فعلا بين ١٨٣٢ و ١٨٤٠ بضم فلسطين وسوريا ولبنان والحجاز الى مصر . وأما عبد القادر ، فقد بدأ تفكيره فى انشاء هذه الامبراطورية فى السنة

ذاتها التي انهارت فيهـا امبراطورية محمد علي، التي عرفت باسم عربستان. وكان البطل الجزائري ينوى الزحف على رأس القبائل الجزائرية شطر الشرق، فيحتل ليبيا، ويعرض مخالفته على محمد علي، ويواصل السير الى الحجاز لاتخاذ مكة عاصمة لدولة اسلامية يقودها في حرب دينية ضد الغرب !. ولكنه لم يحاول تنفيذ مشروعه كما فعل محمد علي، لان ابتعاده عن الجزائر كان معناه ترك المنافذ مفتوحة لتوغل فرنسي عام !

## عدو يصبح صديقا

سلم عبد القادر الجزائرى نفسه للفرنسيين في سنة ١٨٤٧ باعتبار انهم سيتركونه حرا في الذهاب الى حيث يريد. ولكنهم أرسلوه أسيرا الى فرنسا فأقام في طولون وبو وامبواز الى سنة ١٨٥٢، اذ سمح له بالذهاب الى بروصة في تركيا، ثم الى دمشق حيث استوطن مع أسرته وحاشيته، فأنشأ في العاصمة السورية جالية لا تزال باقية الى أيامنا هذه. وأنعم عليه الفرنسيون بوسام الشرف على اثر موقفه في أثناء مذابح سنة ١٨٦٠ في دمشق. وكان عدو الفرنسيين اللدود قد تحول مع الايام الى صديق وفي. ولما نشبت الحرب بين فرنسا والمانيا سنة ١٨٧٠، أرسل عبد القادر يعرض على الامبراطور نابوليون الثالث نجدة عربية يقودها بنفسه الى ميادين القتال فشكره الامبراطور واعتذر عن عدم قبول هذا العرض. ووجه عبد القادر نداء الى الجزائريين الثائرين سنة ١٨٧١ طلب فيه منهم أن يخلدوا الى السكينة، ولا يطعنوا فرنسا من الخلف وهي في حرب مع الالمان. ويروى أن بعض الاجانب زاروا عبد القادر الجزائرى في دمشق، وجعلوا يتحدثون عن الجزائر، ويحملون على فرنسا ويكيلون لها التهم والسباب، فلم يقل عبد القادر شيئا، ولكنه نهض من مجلسه، ودخل حجرته، ثم عاد الى حيث كان أولئك الاجانب يواصلون حديثهم، وقد علق على صدره وسام جوقة الشرف .. فأدرك الزائرون ان الامير غير راض عن حديثهم، ولا يريد أن ينالوا على مسمع منه من كرامة دولة عقد معها صلحا، وأصبح لها صديقا بعد عداء طويل !

## المغاربة في دمشق

يطلق السوريون على الجالية الجزائرية المستوطنة في دمشق اسم «المغاربة» ولهم حي قائم بذاته. ولعميدهم الامير محمد سعيد الجزائرى قصر في ضاحية دمر يعد من أجمل قصور الشام. وقد لعب المغاربة أو الجزائريون في تاريخ سوريا الحديث دورهم كبقية الجاليات الغريبة التي اتخذت سوريا موطنا لها. فالامير عبد القادر الصغير، شقيق الامير محمد سعيد، أنشأ حكومة وطنية في سوريا على اثر جلاء الترك عنها سنة ١٩١٨، وله مع الكولونيل لورنس مواقف مشهورة. فقد وثب عليه ذات يوم يريد ضربه بسيفه، فتصدى له شيخ العرب عودة أبو تايه وأوشك الاثنان أن يقتتلا. وكان لورنس يسمي الامير الجزائرى «عدوى الكبير عبد القادر». وكانت الحركة التي قام بها عبد القادر مع لفيف من أنصاره ترمي الى اقامة حكم سوري واقصاء العناصر الغريبة عن سوريا، والقادمة في ذلك الوقت مع الامير فيصل بن الحسين. وقد فشلت الحركة

وقتل الامير عبد القادر ، وتضاربت الاقوال في حادثة قتله ، وليس هنا مقام البحث فيها

واشترك فريق من الجزائريين في الثورة السورية الكبرى سنة ١٩٢٥ وقتل في هذه الثورة واحد من أمرائهم الشبان هو الامير عز الدين الجزائري، في معركة وقف فيها بمفرده تجاه شرذمة من جنود المستعمرات الفرنسية

وفكر الفرنسيون في وقت من الاوقات في تنصيب الامير محمد سعيد الجزائري ملكا على سوريا ، ولكنهم لم ينفذوا فكرتهم لاسباب يرجع بعضها الى السوريين أنفسهم ، وبعضها الى خصوم الامير في باريس والجزائر ٠ وكانت الحكومة الفرنسية تدفع لاعضاء الاسرة معاشات من ريع الاوقاف والحبوس بالجزائر ، ولكنها قطعت عنهم صرفها منذ أعوام واتسعت شقة الجفاء بينها وبين أعضاء الاسرة الباقين في سوريا

## عميد الاسرة

وعميد الاسرة الآن هو الامير محمد سعيد ، حفيد عبد القادر الكبير ٠ ولكن الفرنسيين ينظرون الى أمير آخر من أمراء الاسرة بوصفه عميدها ، وهو الامير سهيل، ابن الامير عبد الله حفيد عبد القادر ٠ وقد ولد هذا الامير في دمشق ثم أرسله الفرنسيون في عهد الانتداب الى فرنسا حيث تلقى علومه وهو الآن يعمل مهندسا في احدى الشركات الفرنسية في الدار البيضاء بالمغرب ٠ وعندما أراد الفرنسيون اقامة نصب تذكاري للامير عبد القادر الكبير ، عينوا حفيده نائبا لرئيس اللجنة التي تولت اقامة النصب ٠ هو الذي مثل الاسرة في حفلة ازاحة الستار عن النصب التذكاري ، وحوله أفراد الفرع الجزائري للاسرة الكريمة ٠

أما الفرع الدمشقي فانه لم يمثل في الحفلة ، بالرغم من أن عميد الاسرة الحقيقي هو الامير محمد سعيد لا الامير سهيل

## عودة الى عبد القادر

عاش الامير عبد القادر الجزائري ٧٦ سنة ٠٠ فقد ولد في الجزائر سنة ١٨٠٧ وتوفي في دمشق سنة ١٨٨٣ وكان في الخامسة والعشرين عندما قاد الجزائريين لمحاربة فرنسا ٠ وعندما سلم نفسه لاعدائه كان في الاربعين من عمره ٠ وقد كتب عنه المؤرخون الفرنسيون عشرات من المجلدات عبروا فيها عن آراء مختلفة متباينة ٠ ولكن معظم أولئك المؤرخين يجمعون على أن العدو الذي حاربهم وانتصر عليهم قبل أن ينتصروا عليه ، كان شجاعا مقداما شريف النفس كريم اليد ٠ وله مع الفرنسيين مواقف تعيد الى الاذهان أروع أنواع البطولة والفروسية التي سجلت في تاريخ العرب قبل الاسلام وفي أول عهده

وقع بين يدي الجزائريين مرة بعض الاسرى من الفرنسيين ، بينهم ضابط يدعى ماسو ، ترك أمه العجوز وزوجته الشابة وطفله الرضيع في الجزائر ٠ فكتب المطران الفرنسي في المدينة الى عبد القادر يطلب منه اطلاق سراح الاسير وغيره ، مقابل الافراج عن جماعة من الاسرى العرب ٠ فكان رد عبد القادر أن العربي يعرف قيمة الحرية مثلما يعرفها الفرنسي ، بل ان حرية العربي في صحرائه الواسعة تفوق حرية

الغـربى فى مدنه الضيقة · ولهذا ، فهو يرحب باعادة الاسرى الى ذويهم ، خصوصا اذا كان بينهم من ترك خلفه أما أو زوجة أو طفلا · وتم تبـادل الاسرى بين الفريقين

وبعد احـدى المعارك بينـه وبين الفرنسيين ، حاول ضابط شـاب أن ينتحر خوفا من الاسر · وعندما سئل عن السبب الذى حمله على الانتحار ، أجاب قائلا ان العرب يذبحون الاسرى وهو يفضل أن يذبح نفسه بيده · فقال عبد القادر : « لقد كذب عليك من قال لك هذا · فأنت من الآن حر طليق ·· عد الى قومك وقل لهم اننـى معجب بشجاعة جنودهم ، وانني لست كما يظنون من شاربى الدماء وليس رجالى ممن يجهزون على العدو بعد سقوطه فى الميدان ! »

وكـان يخوض غمار المعـارك فى طليعة رجاله على متن جواد أسـود مشهور ، والسيف بيده ، وهو يهلل ويكبر ، ويصيح بقومه : « الجنـة فى ظلال السـيوف ! » وكان فى غمرة القتال يثير حماسة رجاله بأن ينادى نفسه : « عبـد القادر ·· عبد القادر ابن محيى الدين ! » ليدرك رجاله أنه مثلهم يعرض نفسه للخطر ، ويتقدمهم الى مواطنه !

ولم يسـلم عبد القادر الجزائرى نفسه الى الفرنسيين الا بعد أن استنفد جميع وسـائل الدفاع ، وسدت فى وجهه السبل لمواصلة الجهاد · فقـد خاض غمار معركته الاخيرة وليس معه غير ستمائة فارس · وعندما سـلم نفسه ، لم يكن باقيا من أفراد الجيش حوله غير نصف هذا العدد · وعلى هذا يكون عبـد القادر الجزائرى قد قاوم الغزاة الى أقصى حدود المقاومة !

وحدث بعد استقرار أسرة الامير فى دمشق ، أن طلب السلطان عبد العزيز من الامير عبد القادر أن يرسل اليـه أكبر أنجاله ليكون ياورا له · فاستشار الامير ولده الذى أجاب قائلا : « بعد ما كنت سيدها ، أبقى أطبل بعيدها ؟ » ورفض شاكرا ما عرض عليه السلطان !

حبيب جاماتى

او الذراعان عن الحركة ، وحينئذ يجب على السباح أن ينقلب على ظهره ويستمر هكذا حتى تمر النوبة

ويقول الطبيب نفسه : « أن عضلات الجسم قد تتقلص على اثر رياضة مجهدة أو عمل شاق يسبب خروج كميات كبيرة من العرق ومعها بعض الأملاح . ويكون علاج هذه الحالة بشرب كوبة من الماء بعد أن يذاب فيه نحو نصف ملعقة من الملح »

### علاج لبطء نمو الاطفال

دلت التجارب التى أجراها لفيف من الاخصائيين على أن فيتامين (ب ١٢) علاج مفيد لحالات بطء نمو الاطفال

وقد اعطى هذا الفيتامين مدة من الزمن لستة اولاد وخمس بنات بين الخامسة والثانية عشرة . وكانوا جميعا مصابين بدرجات مختلفة من بطء النمو وسوء التغذية ، فتحسنت حالتهم تحسنا ملموسا

### مؤسسة علمية دولية

يقترح بعض العلماء انشاء مؤسسة علمية دولية ، لمناقشة مختلف النظريات والأبحاث العلمية الجديدة . وذلك لأنه كثيرا ما تفوت أحد العلماء فكرة صغيرة لتكملة نظرية علمية او اختراع مفيد ، فاذا عرضت النظرية على المؤسسة المقترحة أمكن تدارك ذلك النقص

ويستند مؤيدو هذا الاقتراح الى ان الفضل فى التعجيل بصنع القنبلة الذرية يرجع الى اشتراك علماء من جنسيات مختلفة فى الابحاث الخاصة بها . على أن أكثر الساسة يعارضون الاقتراح خشية تسرب الاسرار العلمية



توصل عالمان أمريكيان الى استخلاص مصل جديد للوقاية من مرض الكلب ، بتطعيم اجنة الكتاكيت بفيروسات المرض الحية . ويتميز المصل الجديد بقوته وعدم حدوث مضاعفات لمن يحقنون به

# أخبار علمية




أسانسير جديد خاص بالسيارات يمكن أصحابها من رفعها الى الطبقات العليا فى العمارات الكبيرة

○ تنتج المصانع الكهربائية الآن مفاتيح لاشعال المصابيح الكهربائية وأطفائها ، يمكن ضبطها بحيث يستمر ضوء المصباح دقيقتين او ثلاثا بعد اطفائه ، ليمكن مغادرة المكان قبل ان يسوده الظلام . كما ان هذه المفاتيح تغطى بطبقة فوسفورية ترشد اليها فى الظلام

○ تصنع الآن من البلاستيك آلات صغيره للتصوير فى حجم ساعة اليد وتثبت مثلها فى المعصم، وهى تعمل بأفلام عادية وملونة حجمها ١٦ مليمترا

○ وفق الدكتور « ستدمان » من كبار اطباء الأسنان الى ابتكار معجون كيميائى قريب من مينا الأسنان . يمكن أن تحشى به ثقوب الأسنان دون حاجة الى تنظيفها بالآلات الثاقبة الموجعة كما هو الشأن عند حشوها بالمعادن المعروفة . كما أن المعجون المذكور لايمكن تمييزه عن بقية الضرس بعد ثلاثة اشهر

○ ابتكر جهاز جديد يثبت فى رقاب الكلاب لتفادى نباحها المزعج ، وذلك لأنها كلما همت بالنباح تساقط على رؤوسها من ذلك الجهاز رشاش من الماء ، فتكف عن نباحها

○ وضع المختصون فى امريكا تصميما لمخبأ مضاد للقنابل الذرية يتسع لتسعين ألف نسمة و ٤٢٠٠ سيارة . وقد قدرت تكاليفه بنحو اربعة ملايين من الجنيهات

○ ابتكر أخيرا دواء مستخلص من جذور نبات هندى ، واطلق عليه أسم « فريلويد » يخفض ضغط الدم المرتفع من طريق توسيع الاوعية الدموية فى الجسم فى وقت قصير ، فتزول تبعا لذلك اعراض الصداع وما اليه من الأمراض الناجمة عن ضيق تلك الأوعية وهو اكبر أثرا فى الحالات المرضية الحديثة . على انه كالانسولين لا يستأصل المرض ،

## جديدة



صندوق خاص بفرش الاسنان توضع به ثم يوصل بالتيار الكهربائي فيطهرها من الميكروبات

نظارات للشمس يمكن أن تصبح عدساتها داكنة أو فاتحة حسب الطلب وتبعا لشدة الضوء

ولذلك ينبغى أن يؤخذ بانتظام

o سجل أخيرا جهاز يشبه الرادار يمكن بوساطته لسائق القطار أن يعرف مدى المسافة التى بينه وبين القطار الذى أمامه

o شاع أخيرا استعمال العقارات المضادة لأمراض الحساسية « Antihistamine drugs » .. وقد نشر أخيرا أحد الأطباء تقريرا جاء فيه أن طول استعمال هذه العقارات قد يسىء الى صحة المريض ويؤدى الى اصابته بأنيميا حادة تختفى معها بعض كرات الدم الحمراء ، أو تقل كرات الدم البيضاء

o اصبح من اليسير الآن اكتشاف أورام المخ وتحديد مكانها وذلك بوساطة جهاز جديد أمكن به تحديد أكثر من ٩٥٪ من حالات تلك الأورام تحديدا صحيحا ، وكان أكابر الأطباء قبل ذلك لا يستطيعون تشخيص أكثر من ٦٠٪ من تلك الحالات

o يصنع بعض العناكب خيطا لزجا على هيئة قرص ، ثم يلفه حول راسه ، فاذا رأى فريسة قريبة ، رمى بالقرص فوقها ، فاذا أصاب الهدف لصقت الحشرة به ، ثم جذب القرص ليخلص الحشرة ويلتهمها !

o تدل آخر الاحصاءات على ان بأمريكا طبيبا لكل ٧٥٠ مواطن ، وتليها بريطانيا ففيها طبيب لكل ٨٧٠ نسمة ، ثم ايسلندا ففيها طبيب لكل ٨٩٠ نسمة ، ثم الدانيمرك وكندا ونيوزيلندا

o يقول أحد علماء النفس : « ان الجرائم الجنسية ينبغى أن ينظر اليها الناس والقضاة على انها أمراض نفسية تتطلب علاجا ، كما أن الخمر تقوم بدور كبير فى مشكلة الشذوذ الجنسى ، لأنها تخرج ما هو مكبوت فى النفس وتظهره على السطح . وقد ثبت ان كثيرا من الجرائم الجنسية وقعت بتأثير الخمر »

o تصنع الآن من البلاستيك مفارش للمناضد غير قابلة للتمزق او الاحتراق ولا تتأثر بالماء



يزعم المنوم المغناطيسي «رالف سالتر» انه ابتكر لحنا خاصا ــ سجله على اسطوانة ــ يعين سامعه على مغالبة الارق والاسترسال في النوم. وهذه تجربة لتنويم غادتين

## الصرع الزائف

كثيرا ما تكون نوبات الصرع وليدة عوامل نفسية فقط ، ولم يكن من الميسور حتى عهد قريب تمييز الصرع النفسي من الصرع الناجم عن سبب عضوي . ثم تبين الاطباء امكان ذلك التمييز بوساطة التنويم المغناطيسي ، فالمصابون بالصرع النفسي يذكرون عادة بعد تنويمهم تنويما مغناطيسيا كل صغيرة وكبيرة مما يحيط بهم أثناء نوبات الصرع . أما الآخرون فلا يذكرون شيئا من ذلك

## علماء الذرة

ينصح المختصون لعلماء الذرة بالا يتزوجوا من عالمات أو مشتغلات بالبحوث الذرية ، لأن ذلك غالبا ما يتسبب اضرارا للذريتهم ، نتيجة لمضاعفة ما يتعرض له كل من الزوجين من الاشعاعات ، كما ايدت هذا البحوث التى اجريت أخيرا بين سكان مدينتى هيروشيما وناجازاكى اللتين ضربتا بالقنابل الذرية

## الأطباء والصحف

يستنكر بعض الأطباء نشر البحوث الطبية عن العقارات الجديدة التى لم يقطع بفائدتها بعد

ولكن احد كبار الأطباء كتب اخيرا ان هذا النشر لا يخلو من فائدة ، فقد طالما نشرت الصحف حملات شديدة ضد اخطار مركبات السلفا ، ومع

ذلك انقذت هذه المركبات حياة كثيرين وخففت آلام كثيرين . هذا الى أن أحاديث الصحف عن العقارات الجديدة التى ما زالت فى طور التجربة لعلاج الامراض المستعصية كثيرا ما تبعث الأمل فى نفوس المصابين بهذه الأمراض، فيعينهم هذا على الحياة

ومن راى هذا الطبيب الكبير أن التقدم الطبى كان وليد جهود بذلها علماء وأطباء عديدون ، فمن حق هؤلاء المجاهدين ان يقف الناس على اعمالهم كما هو الشأن فيما يختص برجال السياسة والأدب والجيش وغيرهم

## النشاط ودرجة حرارة الجسم

اثبتت التجارب التى اجراها الدكتور « ناثانيل كليتمان » ـ الاستاذ بجامعة شيكاغو ـ ان النشاط الذى يبديه بعض الناس فى الساعات المبكرة من الصباح ، لا يرجع كله الى اخذهم كفايتهم من الراحة خلال النوم ، بل يرجع كثير منه الى ان درجة الحرارة عندهم تبلغ أقصاها عادة فى هذه الفترة . بدليل أن هناك أشخاصا دلت التجربة على أن درجة حرارة أجسامهم تبلغ الذروة فى نهاية اليوم . ولهذا يكونون اكثر نشاطا فى هذه الفترة ، ويؤثرون القيام باعمالهم فيها وأن يأووا الى الفراش متاخرين ، ويستيقظوا فى الصباح تبعا لذلك متاخرين !

## زلال بيض صناعى

استطاع علماء النرويج تحويل بقايا الحوت بعد استخلاص «زيت السمك» المعروف منه الى مادة تشبه زلال البيض من حيث التركيب الكيميائى والرائحة والطعم . وقد وجد أن رطلا من هذه المادة يعادل زلال نحو ١٥٠ بيضة . وهى تحتوى على ما يتراوح بين ٨٠٪ و ٩٠٪ من البروتين النقى . ويمكن ان تستعمل بدلا من البيض فى صناعة الفطائر والحلوى ومواد الطلاء والصابون ومنتجات التجميل وما اليها . ويقول مبتكرو هذه المادة انها تفضل ـ من وجوه عدة ـ زلال البيض الطبيعى

## سرعة الضوء

ظل العلماء سنوات عدة يعتقدون ان سرعة الضوء ١٨٦٫٢٧١ ميلا فى الثانية ، بل كانوا يعتبرون ذلك الرقم لا يقبل النقاش . ولكن حدث أخيرا ان قام اثنان منهم باجراء حساب دقيق لمعرفة السرعة الحقيقية للضوء ، فاعلن احدهما أنها ١٨٦٫٢٨١ ميلا فى الثانية ، وأعلن آخر امام هيئة علمية فى بريطانيا ان الرقم الأصح ١٨٦٫٢٨٢ ميلا فى الثانية !

## البنسلين والجبن

لوحظ أن بعض الأطباء يستعملون البنسلين فى علاج البقر او فى تطهير حلمات أثدائها اذا كانت مصابة بمرض جلدى . ومن هنا يوجد فى لبنها آثار من البنسلين تؤثر ـ مهما تكن ضئيلة ـ فى « المنفحة » التى تضاف الى اللبن عند صناعة الجبن . . فتحول دون تكوينها . ويحاول المختصون الآن ابتكار طريقة لوقف نشاط هذه الآثار الضئيلة من البنسلين ، أو تحصين « المنفحة » ضدها

## ملابس الصيف للشتاء

ابتكر الاخصائيون طريقة « لطلاء » الأقمشة الخفيفة بطبقة عاكسة للحرارة ، وذلك بوساطة محلول سائل من الألمنيوم وحامض السيتريك ،يكون فوقهاطبقة تحول دون تسرب الحرارة. ولما كان حوالي ٨٥٪ مما يفقده الجسم من حرارة في الجو البارد يتسرب بوساطة الاشعاع ، فان استعمال هذا النسيج فى الصيف يحول دون تسرب الحرارة الخارجية الى الجسم ، واستعماله فى الشتاء بعد قلبه يحول دون تسرب حرارة الجسم الى الخارج

## مجلس المخترعين

فى امريكا مجلس خاص يعرف باسم « مجلس المخترعين الأهلى » . ومنذ نشبت الحرب فى كوريا وعلماؤه يواصلون أبحاثهم لاختراع اجهزة وأدوات جديدة يمكن الانتفاع بها اذا نشبت حرب دولية . وقد وفقوا حتى الآن الى اختراع كثير من هذه الاشياء ، ومن بينها :

○ عربة خفيفة تدار بالبترول يمكن أن تسير فى سرعة وسهولة فوق الثلوج

○ آلة لانشاء نفق كبير خلال كتل الثلج والجليد فى وقت قصير

○ آلة صغيرة توضع فى الجيب ، يكفي ضغط زر فيها لتدفئة من يحملها

○ آلة لازالة آثار حوافر الخيل والعجلات من فوق الثلوج حين المرور عليها ، حتى لا يسهل على العدو اقتفاؤها

○ جهاز لتحويل الثلج والجليد الى ماء صالح للشرب بتكاليف زهيدة

## ذراع صناعية

ابتكر احد المهندسين ذراعاصناعية كهربائية جديدة لا تختلف عن الذراع الطبيعية ، وهى تعمل بوساطة محرك صغير ، ويستطيع بها مستعملها ان يأكل ويكتب ويفتح الأبواب ويشعل السجاير بسهولة . ويتصل بالذراع لوحتان هما بمثابة عجلة القيادة ، توضع كل منهما وبها ثلاثة مفاتيح تحت اصابع القدم ويكفى ضغط احد هذه المفاتيح لتحرك الجانب المراد تحريكه من تلك الذراع الصناعية . ثم هى الى ذلك لا تعوق حركة المشى

## تشابه الأجناس البشرية

عني لفيف من العلماء بدراسة الفروق بين الأجناس البشرية ، وقد خرجوا من دراساتهم بالحقائق التالية :

○ المواهب والكفايات الذهنية لا تختلف باختلاف الأجناس ، وانما يرجع اختلافها الى البيئة والظروف التى اظهرت هذه المواهب فى جنس ولم تظهرها فى جنس آخر

○ اختلاط الأجناس بالتزاوج لا يؤدى من الناحية البيولوجية الى نتائج سيئة

○ ليس « الجنس » سوى اسطورة اجتماعية ، لا أساس لها من الناحية البيولوجية ، فليس هناك شعب أو فئة دينية يمكن اعتبارها ــ من الناحية العلمية ــ جنسا مستقلا بذاته

○ المزاج والشخصية والخلق ــ بوجه عام ــ لا تتعلق بالجنس وانما تتعلق بظروف المعيشة ، فاذا تشابهت هذه الظروف فى شعبين ، تشابهت امزجةافرادهماوشخصياتهم واخلاقهم بوجه عام




# الوسام الذي اخترع التلغراف



**قبل** ان تعلن الولايات المتحدة الحرب على انجلترا فى عام ١٨١٢ بيومين ، اتخذ البرلمان الانجليزى خطوات سلمية ـ لو بلغت الحكومة الامريكية فى حينها ـ كان يمكن الا تنشب الحرب بينهما . ولم يتألم لهذه الحقيقة مثلما تألم فنان امريكى عمره ٢١ عاما ، كان قد وصل الى لندن قبل ذلك ببضعة أسابيع . وقد كتب هذا الشاب لعائلته فى أمريكا يظهر ندمه الشديد لعدم التوفيق الى وسيلة لنقل الأخبار فى لحظات أو ساعات عبر المسافات الطويلة . وكانت الفكرة حلما يراود الناس منذ قرون ، ولكن « صامويل فنلى مورس » الرسام الامريكى أخذ على نفسه ان يحقق هذا الحلم . .

كان « مورس » رساما موهوبا ذاعت شهرته فى أمريكا وأوربا ، وهو ما يزال فى الثانية والعشرين من عمره ، حينما أدرجت احدى لوحاته بين اللوحات التسع الاولى من الفى لوحة عرضت فى الأكاديمية الملكية بلندن لفنانين من مختلف أنحاء العالم . وقد اشترك بعد ذلك فى عدة لجان لمعاهد فنية كبرى . وفى عام ١٩٣٢ ـ اى بعد وفاته بستين عاما ـ خلد متحف المتروبوليتان فى نيويورك ذكراه باقامة معرض اقتصرت معروضاته على رسوم « مورس »

ولد « صامويل مورس » سنة ١٧٩١ ، وكان ابوه كاتبا اديبا ، الف كتابين صادفا رواجا كبيرا ودرا عليه مالا هيأ له تعليم صامويل واخويه في ارقى المعاهد . وكان صامويل يكتب الى والديه من جامعة « ييل » التى التحق بها بعد دراسته الثانوية ، يقول انه يحب دراساته بالجامعة .. ولكنه كان يجد متعة خاصة فى دراسة الكهرباء ، حتى انه كان يسعى دواما للاتصال بالعلماء الذين يجرون تجارب فى هذا الميدان

وبرغم ذلك كان يقضي معظم اوقات فراغه وهو ينقش لاصدقائه رسوما لهم على العاج مقابل خمسة دولارات للصورة الواحدة

وكان والداه — فى أول الامر — يعارضان فكرة اتخاذه الرسم مهنة يتكسب منها عيشه . ولكنه حينما ظفرت لوحاته — وهو فى التاسعة عشرة — بتقدير الرسام الشهير « جلبرت ستوارت » ، سمحا له بأن يتخصص فى دراسة الفن بانجلترا . وقد ظل بعد عودته الى وطنه — امريكا — فى عام ١٨١٥ ، فترة من الوقت ينتج لوحات تلاقى تقديرا واعجابا من كثيرين . وكان اروع هذه اللوحات صورة لصديقه « لافاييت » ماتزال معلقة فى متحف الفن بنيويورك

▭

وفى اكتوبر سنة ١٨٣٢ ، كان « مورس » عائدا على ظهر احدى السفن من زيارته لاوربا . ودار الحديث ليلة بينه وبين جمع من المسافرين حول الكهرباء . وقال « مورس » انه يأمل أن يخترع جهازا كهربائيا يمكن بواسطته نقل الاخبار عبر المسافات الطويلة فى لحظات . وسخر منه السامعون .. فتحمس لتنفيذ الفكرة وظلت فكرة الجهاز تنتابه كالحمى طيلة بقية الرحلة . فراح يجمع شتات ما تلقاه وما قراه عن الكهرباء ، ويحاول تسخير هذه المعلومات لتحقيق فكرته .. فيكون ذلك ردا عمليا على من سخروا منه . وعندما رسا فى نيويورك كانت كراسته تحوى تصميمات لآلة التلغراف ، لم تتغير قواعدها الاساسية حتى اليوم

ولكن « مورس » كان ما يزال معروفا بين الناس بانه رسام . وكانت جامعة نيويورك قد انشئت منذ زمان ليس ببعيد ، فعينه مجلس ادارتها استاذا للنحت والتصوير . وكان ذلك اول « كرسى » للاستاذية فى الفنون الجميلة اسس فى جامعة من جامعات امريكا . فكان يقضى ايامه فى الرسم ولياليه فى محاولة اتمام الجهاز الذى شغل باله مدة طويلة . ولكن العمل كان يكلفه كثيرا ، فاضطر لبيع معظم لوحاته لينفق على اختراعه . واتفق أن بناء « الكابيتول » فى واشنجتون كان يحتاج الى بعض الزخارف من كبار الفنانين .. فتقدم بطلب لاشراكه فى هذه المهمة ، ولكن طلبه لم يقبل .. فتزعزع ايمانه بفنه ودب اليأس فى نفسه ، فهجر الفن وركز كل جهوده فى اتمام صناعة التلغراف

وكان قد بلغ من الفقر والعوز ان عجز عن دفع ايجار غرفة نومه .. وكان يطهى طعامه بنفسه ليوفر المال لمواصلة تجاربه . وكان يضطر لصنع جميع الأدوات اللازمة له من بطاريات وقضبان ممغنطة ، وحتى السلوك الكهربائية ، وقد استخدم لجهاز

الاستقبال « برواز » صورة تثبت فيه اجزاء من ساعة قديمة لتسحب شريطا من ورق تحت بندول به طرف قلم . وكان طرف القلم يتحرك الى الأمام والى الخلف . محدثا خطا متموجا يمكن قراءته كنقط وشرط

□

وفى عام ١٨٣٦ ، اهتدى الى صنع الجهاز الذى كان يحلم به ، ولم يبق له الا ان يضع رموزا للحروف الأبجدية من النقط والشرط ، فوضعها بمعاونة « الفريد فيل » أحد معاونيه

وفى ٢٤ يناير ١٨٣٨ ، عرض ـ لاول مرة ـ جهازه ، وكان يطمع فى منحة مالية من حكومته . ولكن معاونيه الثلاثة اختلفوا معه بشأن تسجيل الجهاز .. ووجد نفسه فى منازعات وقضايا لا حصر لها ، جعلته يكتب متأسيا : « مسكين هو المخترع .. ان حالته سيئة لا يحسد عليها حتى حين يبلغ قمة النجاح اذ يكثر حساده واعداؤه ! »

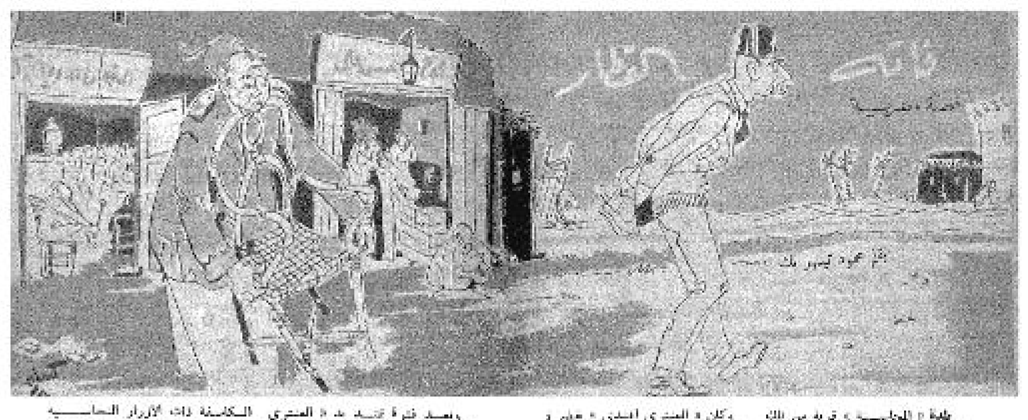
ومضت خمس سنوات قبل ان يعتمد الكونجرس مبلغا خاصا لانفاقه على تجربة التلغراف ، مما اضطر «مورس» أن ينتقل الى ميدان جديد ، الى ميدان التصوير ، وكان ذلك على أثر لقائه بداجير Daguerre فى باريس . والغالب أن « مورس » كان اول من صنع جهازا للتصوير فى امريكا . وبمعاونته استطاع « جون درابر » أن يطبع أول صورة فوتوغرافية ، كما استطاعا معا ابتكار طريقة لتقصير المدة اللازمة لعرض الفيلم للضوء عند التصوير ، فقلت من خمس دقائق الى بضع توان . ثم اخذ « مورس » يعطى دروسا فى فن التصوير

وفى عام ١٨٤٣ ، خصص الكونجرس ثلاثين الف دولار لبناء اول خط تلغرافى . رغم أن كثيرين من النواب اعتبروا اعتماد هذا المبلغ ضربا من الجنون . وقال بعضهم : « اذا كنا سننقاد لهذا الجنون ونعتمد لهذه التجربة مثل هذا المبلغ .. اذن فلنخصص مبلغا معادلا للأبحاث التى تدور حول التنويم المغناطيسى ! » .

وعين « مورس » مشرفا على تأسيس أول خط تلغرافى وكان طوله أربعين ميلا . وكان التصميم الاول يقضى بأن توضع الأسلاك تحت الأرض فى أنابيب من الرصاص . وقد اخترع لهذا الغرض أحد العلماء جهازا يشبه الحراث يحفر الارض وفى نفس الوقت يضع الأنبوبة المرغوب دفنها فى مكانها ، ثم يهيل عليها التراب ، ولكن بعد أن انفق « مورس » ٢٣ الف دولار ، اكتشف أن السلوك الكهربائية المطلوبة للعمل لا يمكن عزلها عزلا تاما بحيث يمكن استخدامها تحت الارض فى نطاق المبلغ المخصص . واضطر عندئذ الى التفكير فى وسيلة لاصلاح الخطأ قبل ان يعلم الجمهور الحقيقة ، فيسلقه اعداؤه بألسنتهم .. لذلك فكر فى تثبيت السلوك فى اعمدة توضع ـ على أبعاد معينة ـ على طول الطريق

□

وفى مايو عام ١٨٤٤ ، تم مد أول خط تلغرافى ، وأرسلت الرسالة الاولى الى واشنجتون تتضمن تفصيلات ما دار فى احد المؤتمرات فى بالتيمور . وبعد أن تليت الرسالة المنقولة بالتلغراف على جموع المحتفلين بهذه المعجزة ، هتفوا ثلاثا « بحياة » التلغراف ! [عن مجلة «مجازين دايجست»]




بلدة « المحاسنة » قرية من تلك القرى القابعة فى صميم الريف لا يميزها الا شيئان : تلك المحطة المجرور الشرهة التى يقف عليها خلال اليوم قليل من قطارات الركاب فى ذهاب وإياب ، وذلك المكتب الذى يحمل على جبينه لوحا شاحبا تربا ، تقرأ عليه ما تبقى من حروف كلمة « بريد »

فى هـذا المكتب يتربع « العنترى افندى » يصرف الامور ، وهو رجل تخطت له الاربعون ، ظل يعمل فى مكاتب البريد منذ التحق بخدمة الحكومة ، وما زال ينتقل من صقع الى صقع حتى اطمأن به المقام وكيلا لمكتب بلدة « المحاسنة » ، نلبث بها قرابة خمسة اعوام لا يصافح وجهه بلدا سواها



وكان « العنترى افندى » يقضى فى هذا المكتب أكثر يومه ، جالسا على كرسيه ، مقبلا على كومات الرسائل يطبعها بخاتمه ، ويقذف بهـا ذات اليمين وذات الشمال ، وهو منتفخ الخاطر ، مقطب الجبين ، فلا يكاد يلمح غلامه الذى يدعوه « بالراسلة » حتى يصب عليه جام غضبه : آخذا عليه مسرفا من التقصير والاهمال ، ناقما على تلك الساعة التى رمته بهذه البلدة الحقيرة المغمورة ، لاعنا أولئك الاهلين الاجلاف الذين يسببون له ما لا يطاق من المضايقات ، فان سكن لسانه تكرار الشتم والسباب للغلامه ولاهل القرية عاد بالائمة على نفسه المتخاذلة الكسول ، تلك التى رضيت بالخنوع والاستسلام

وبعد فترة تمتد بـ « العنترى افندى » الى درج مكتبه ، يبحث فيه ، فاذا هو يخرج أضبابة فى جانب من الدرج ، وما هى الا ان يبسطها بين يديه ، ويتوسم ما ضمت من صور الغانيات وكواكب المسرح والسينما ، تلك الصور التى كان يحرص على انتزاعها من الصحف والمجلات ، ويعنى بحفظها فى هذه الاضبابة ليجلاها حينا بعد حين . فاذا قضى « العنترى افندى » وطره من التوسم والتملى ، وارضى نزعة الشغف بين جنبيه ، شاعت على اساريره سارية من الطلاقة والارتياح

▭

وينتهى « العنترى افندى » من عمله ، ويغلق باب مكتبه ، فيبرز الى الطريق متهالكا فى سترته الصفراء الكاشفة ذات الازرار النحاسية الصدئة ، وهو يجر رجليه فى نعليها البالية المفرطة ، حتى اذا بلغ قهوة « ماولى » اقتحمها فى تخرسة والامر ، ولا يلبث ان يقتعد كرسيه المختار فى صدر المشرب ، وما هى الا ان يوافيه « ماتراك » بقدح القهوة وبالجوزة متوهجة عليها النار ، فينقل فمه بين القدح يترشف منه ، والجوزة يجتذب انفاسها ، وعينه مشرعة الى الطريق تروح عليه مواكب السابلة وتغشاه الدواب مثيرة حولها سحائب الغبار

ولا تكاد الجوزة تلفظ على شفتى الرجل آخر انفاسها ، حتى يقوم من مكانه آخذا سبيله الى « جسر الترعة » يذرعه ، متلهيا بمرأى نساء القرية وهن يردن الماء ليملأن الجرار ، ويصعدن من الترعة آيبات الى





الأكواخ .. وكثيرا ما قام بنفسه ان يتدانى منهن ، وان يبادئهن بالحديث والمداعبة ، ولكنه كان في كل مرة لايكاد يهم بذلك حتى يحجم هيابا ، ويرتد خجولا ، وهو يصعد من صدره زفرات اللوعة والتحسر !

ولا يفوت « العنترى افندى » ان يلزم مكانه من الجسر ، حتى يجوز « القطار السريع » أمام عينيه ، يهز الارض بسطوته ، ويملأ الفضاء بزئيره ، فيثير في نفس الرجل نشطة وحيوية ، ويحمل اليه نفحة من عالم اليقظة والنور

ويختم « العنترى افندى » طوفته بالتعريج على حانوت « عم ربيع » الذى لا تدرى اى شيء هو مختص بالاتجار فيه ، فلك أن تقول انه حانوت لا يحوى من شيء ، ولك ان تقول انه حانوت يتوافر فيه كل شيء !

في هذا الحانوت يستطيع « عم ربيع » أن يسد جوعة « العنترى افندى » حين يحل به طالبا الطعام ، فيجهز له ما تيسر ، ويبسط له من طواوىء الأخبار ومن الطرف والنوادر ما فيه متعة وسلوى

و « العنترى أفندى » يعرف فضل يومى « الجمعة » و « الأربعاء » على سائرأيام الاسبوع ، فهو يظفر فىهذين اليومين بألوان من الحياة يستروح فيها بعض الترفيه والمتاع

في يوم « الجمعة » يحرص على اداء الصلاة فى زاوية البلدة ، ولا يعنيه الا أن يتفرج بمنظر الوافدين عليها ، وهم متزاحمون على حوض الماء يتوضأون ، مستمعا الى ما يخوضون فيه من اشتات الأحاديث

وهو في يوم « الأربعاء » يحرص على أن يشهد « سوق الأسبوع » لا ليشترى أو ليبيع ، ولكنه مع ذلك لم يكن يدع شيئا مما يعرض فىالسوق الا ساوم فيه ، وانه ليغلو فى مماكسته للباعة ، حتى ينتهى أمره معهم الى مشاجرة وعراك ، فاذا به يتوسط الحلقة منتفخ الأوداج ، يلوح بيديه ، ويرفع من صوته ، منددا بأولئك الباعة الذين خربت فيهم الذمم ، واستبد بهم الشره ، فراحوا يتكالبون على كسب حرام ..

فاذا فصل عن السوق ، مضت به الى البيت أتان عجفاء ، وقدماه متدليتان تشقان على اديم الارض خطين واضحين يباريان ما تركته حوافر الأتان من آثار ..

وتذهب به الافكار فى مسيره كل مذهب ، فتراه ينحى على شعرات لحيته التى لم تمسها الموسى منذ أيام ، مقتلعا اياها من منابتها ، دون وعى . وفى الفينة بعد الفينة يتصيد ما تشعث من شاربه ، فيقرضه بأسنانه فى غير اشفاق

ولم يكن فى القرية احد يراه « العنترى افندى » كفئا لصداقته ، فعاش الرجل فردا لا يانس الى جليس، طابعه التجهم والعبوس ، حتى ان « ناظر المحطة » على رفعة مقامه وعلو سنه لم يكن يحظى منه بألفة وايناس ، فهو — فيما يراه «العنترى افندى» — رجل خامل الروح ، تافه الشخصية ، بغيض .. على أن ذلك كان دابه فى معاملة كل من تعاقبوا على نظارة المحطة خلال اقامته فى البلدة خمس سنين !

ويوما هبط المحطة ناظر لها جديد ،

فكان لا بد أن يخف اليـه « وكيـل البريد » يستقبله ويهنئه ، فلم يجد فيه شيئا يجتذب هواه ، بل راعه منه ما يخشاه ، اذ كان الناظر الجديد هائل الجرم ، مقطب الجبين .. له عين براقة كعين الصقر ، وله شارب غزير متمرد الأطراف !

وتواردت أيام ، واستطار فى البلدة ان الناظر الجديد له زوجة سودانية هى آية فى الملاحة والحسن ، وانها فى زهرة العمر ، رشيقة القد ، ذات دل وظرف ، لها فن المتحضرات فى حسن التزين ، ولها ذوقهن فى وسائل العيش

وكانت انباء هذه المراة تتزاحم على سمع « العنترى أفندى » يوما بعد يوم ، تتجلى فيهـا خلابة الوصف وروعة التصـوير ، فجعل يرهف السمع لهذه الانباء شيئا بعد شىء ، بل انه حرص على ان يتلقطها من كل سبيل ..

وعجب الرجل من امره بعد ذلك ، كيف اذا استرخى على مقعده ، تمثلت له زوج « خميس أفندى » ناظر المحطة طيفـا رفافا يبث فى قرارة نفسـه نشوة الأحلام

وبينما يكون « وكيـل البريد » فى غمرة من عمله ، منكفئا على الرسائل ينهال عليها بالخاتم المعهود ، وعن كثب منه ركام اللفائف يتناولها فيقذف بها هنا وهنالك ، وقد وقف تجاهه غلامه الذى يدعوه « بالمراسلة » يتلقى اوامره بلا حساب ــ اذ به يقبـل على الغلام بغتة يسأله :

ــ الم يقع بصرك على زوجة « ناظر المحطة » يا ولد ؟

فيفغر الغلام فاه فى ابتسامة بلهاء ، وهو يقول :

ــ لم ارها قط يا افندى !

فيحدجه الوكيل بنظـرة اصغار ، ويغمغم قائلا :

ــ ماذا تعمل اذن فى هـذه البلدة يا غبى ؟

والفى « العنترى أفندى » نفسه على توالى الايام متوددا الى « خميس افندى » ناظر المحطة الجديد ، راغبـا فى أن تتوثق بينهما اواصر الاخاء ، فقد استبان له انه كان مخطئا فى الاعراض عن ذلك الرجل ، مسيئا فهم شخصيته الجديرة بالتكريم والاكبـار ، ومن ثم اصبح الآن يختلف الى المحطة ، بعد ان كانت قدمه لا تطؤها الا فى الندرة .

وحين يقف « قطـار الركاب » على رصيف « محطة المحاسنة » ، ويهل الناظر من حجرته متخطرا كالضرغام الركين ، يتراءى فى ظلـه « العنترى افندى » ، وهو يكثر من التطلع اليه ، ولا يفتأ يفرك يديه ، وعلى فمه تنطبع ابتسامة التودد والزلفى ..

ونمى الى « العنترى افندى » ان زوجة « ناظر المحطـة » قد الفت أن تخرج فى الفترات اصيلا الى دار العمدة تزور زوجه ، وانها تجوز فى طريقها الى الدار بحـانوت « عم ربيع » .. فلم يكد « العنترى افندى » يعرف ذلك حتى ادخل على برنامجه اليومى تعديلا جديدا لم يكن له به عهد

ما ان يرفع « شيخ الزاوية » صوته بأذان « العصر » حتى يتراءى « العنترى افندى » مغادرا بيته ، حليق اللحية ، نظيف الملبس ، يلتمع حذاؤه ، وهـو يسير متبخترا يتفقد هندامه ، ومن ورائه غلامه يتبعـه حاملا كرسيا ذا مسندين ، ووجهتهما معا حانوت « عم

ربيع » فيقتعد الرجل كرسيه واضعا ساقا على ساق ، وفي عينيه بريق الترقب ، وعلى وجهه اشراقة الأمل

وقد ينقضي الأصيل ، وتغرب معه الشمس ، وقد ذهب الترقب سدى ، وضاع الأمل هباء ، وحرمت عين « العنترى افندى » أن تقر بمرأى الغادة السودانية المنشودة ، فينهض الرجل في غبشة الليل ، راجعا الى بيته ، محنى الهامة ، يقرض بأسنانه ما تشعث من شاربه ، وقد غشيه سهوم

على أن الشمس كانت تطلع على « العنترى افندى » في صبيحة غده ، تجدد من ترقبه ، وتحيي من امله ، فلا تكاد الزاوية تعلن اذان العصر حتى يأخذ سبيله الى حانوت « عم ربيع » ، وخلفه غلامه يحمل له الكرسي العتيد !

□

وذات اصيل ، بينما كان « العنترى افندى » متسنما كرسيه ، على باب الحانوت ، اذ أحس برعشة تسرى في أوصاله ، وارتباك يسود حركاته ونظراته .. لقد مرت به الحسناء السودانية ، فعلقت بها عينه منذ لاحت من بعيد ، حتى طوتها معاطف الطريق ، ولكنه على الرغم من ذلك طفق يسائل نفسه :

ماذا رأى منها ؟ وماذا استبان له من سماتها وقسماتها ؟

فلم يجد عند نفسه من جواب ، وقصارى امره أنه مسحور العين بما رأى ، وانه عامر القلب من غبطة وانتشاء

وهكذا أصبح « العنترى افندى » يجرى في حياته على نظام جديد ، فلم يعد يقصد الى قهوة « مانولى » يقضى فيها ساعة الأصيل ، ولم يعد يذهب الى « جسر الترعة » ليرقب حاملات الجرار من نساء القرية ، وأمسى « القطار السريع » يمر في جلجلة ودوى ، دون ان يوليه الرجل نظرة او يلقى له سمعا .. اما « سوق الاسبوع » فقد تخلف عنها « العنترى افندى » فأراح واستراح ، واما صلاة « الجمعة » فلم يعد يجتذبه منها ما كان يشهده فيها من قبل

لقد صار « العنترى افندى » على مر الايام رسالة بريدية حية ترد الى حانوت « عم ربيع » أصيل كل يوم بانتظام .. وتسنى « لوكيل البريد »



بهذه المثابرة الموصولة أن يرى زوج « ناظر المحطة » غير مرة ، وأن يتملى فتنتها على مهل ، وكان مما يهزنفسه نحوها ، شعوره القوى بأنها توليه لفتة من طرف خفى ، وعلى فمها تختال ابتسامة فتانة خلوب

ولطالما بنى « العنترى افنـدى » عزمه أن يرد تحية المرأة بمثلها ، ولكن كانت تخذله ارادته ، ويقعد به جوده، فلا يملك لأوصاله تصريفا

ونبتت بين « العنترى افنـدى » و « عم ربيع » مودة وائتلاف ، فهما يقضيان الوقت أمام الحانوت يخوضان فى شجون من الحديث ، وكان « عم ربيع» اذنا صاغية يجد فيها «العنترى افندى » مجالا طيبا كريم الساحة ، يودعه كل ما يجيش فى وجدانه من عواطف ومشاعر ونزعات

وفى اكثر من مناسبة سمع « عم ربيع » جليسه « العنترى افندى » يتحدث اليه فى خصائص السودانيات، وما يتميزن به من طراوة أجسام واستواءقامات ، وما يتجلى فى نفوسهن من حيوية العاطفة وحرارة الشعور !

وكان « العنترى افنـدى » وهو يتوخى هـذا الحديث ، يبدو وهاج النظرات ، مشبوب الشغف ، قوى الحنين ، لا يمل الترداد والتكرار ، ولا يبالى علائم السأم التى تتوضح على وجه « عم ربيع » وهو يعانى مرارة الصبر والاحتمال

وأحس غلام « المراسلة » بأن سيده «وكيل البريد» قد تبدلت حاله ، وأنه قد عراه انقلاب . فهو يدخل المكتب ناشطا ، بسام المحيا ، أنيق البزة ، ملتمع الحذاء ، يلقى على غلامه تحية الصباح فى وداعة وتلطف ، وهو لا يفتأ يجاذبه أطراف الحديث فى غير تطاول عليه ، ولا أنفة منه . وانه فى شتى شؤونه هين لين لا عنف فيـه ولا وعورة ، حتى ان الرسائل لم يفتها نصيبها من هـذا الانقلاب ، فقد اصبحت الآن تتلقى وقع « خاتم البريد » من يده فى رفق وهدوء !

□

واكبر ما فرح به غلام « المراسلة » من آثار هذا الانقلاب انه قد انزاح عن عاتقه ذلك العمل الذى كان يؤديه على كره ، وهو القيام بغسل ثياب سيده ، فقد اختار « العنترى افندى » احدى نسـاء القرية لتقوم بغسل ثيابه ، فكانت هذه أول امرأة تدخل بيته منذ هبط القرية

وحدث ذات يوم أن دخل الغلام بيت سيده على حين غفلة ، فراى ما هاله واذهله .. رأى هـذه المرأة واقفة عن كثب من طشت الغسيل ، وهى فى ثوبها الذى يكشف عن ذراعيها وساقيها ، وقد اعتنقهـا « العنترى افندى » فى وجد وتوقد وهيام .. فارتد الغلام عن البيت متسللا يحاول أن يكتم اهتياجه .

وكثيرا ما كان سيده يدعوه فى العشى ليأتنس به ، ويبدد معه مكاره الوحدة ، فاذا طاب لهما السمر ، تطلع « العنترى افندى » الى السماء ، وجعل يترنم بأغنيـة لم يكن يمل تكرارها ، وهى :

القمر له ليالى .. يطلع لا يبالى !

وكان يطلب الى غلامه أن يردد معه مقاطع الأغنية ، فيجيبه الى ذلك فى طرب وابتهاج

ويخرج الغلام بعد هداة من ليل ، فيخلو « العنترى افندى » بنفسه ،

متخـذا له مجلسا بجوار النـافذة ، مطلقـا لفكره عنان الخيـال ، فاذا به يحوم بنظراته فى فضاء الطريق ، وقد شاعت فيه الحلكة ، وخيمت عليـه الوحشة ، ولا يفتـأ الرجـل محدقا حياله ، مرهف السمع ، مشبوب الهيام ، يؤمل أن يلوح لعينيـه طيف من يحب ، مسترقا اليـه الخطا ، قاصدا أن يطرقه فى جنح الظلام !

□

وقد صب « العنترى افنـدى » عبقريته ولباقته فى اظهار الولاء لناظر المحطة الجديدة ، يتطوع له بالخدمة ، ويتحدث عنـه بالخير فى كل مكان ، ويغلو فى الحفاوة به جهده ، بل لقـد الزم نفسـه بأن يهدى اليه فى الفينة بعد الفينة طرائف من خيرات الريف ، فلم يجد « ناظر المحطة » ازاء هـذه المودة والتلطف الا ان يدعو « وكيـل البريد » الى تناول الغـداء معـه فى بيته ، فتقبـل الرجل هـذه الدعوة والدنيا لاتكاد تسع فرحته واغتباطه، وقدم على بيت الناظر فى اليوم الموعود يتألق كالعروس ، واتخـذ مجلسـه مذهولا تستغرقه الأخيلة والأحلام ، وقضى وقته مع مضيفه يستمع الى حديثه الفياض . لقد لبث « خميس افندى » يسرد ما قام به فى حياته من خطير الاعمال ، وما جـدد من نظم المحطات ، وما احتمـل من جسيم التبعات ، فكان « العنترى افندى » يمجد عمله ، وهو يردد كلمته المألوفة :

ــ الله . . الله . . عظيم . . عظيم !

وفيما هو يصغى الى جليسـه ، كانت تتهادى الى اذنه خفقات أقدام رفاق ، تصحبها وسوسة خلاخل ، فينصرف اليها بسـمعه كله ، وقد هزته نشوة ، وازداد قلبه من خفوق

وتكررت دعوات النـاظر الجـديد لوكيـل البريد ، واستفاض حديث الرجـل فيما اضطلع به من خدمات لمصلحة السكة الحديدية ، خدمات لو كوفىء عليها حق المكافأة ، لـكان الآن على راس المنـاصب ينعم بعليـا الدرجات . فلا يملك « العنـترى افندى » الا ان يعلو صوته بكلمتـه الخالدة :

ــ الله . . الله . . عظيم . . عظيم !

وهو فى وليجة نفسه مرهف الحس، دقيق الترقب ، يتسمع لـكل نامة تجرى فى البيت ، حتى انه لا تفوته الهمسات من وراء الحجرات . .

وكانت فطنة « العنترى افندى » تأبى عليه الا ان يؤمن بأن كل ما يجرى فى البيت من حركات وأصوات ليست الا رموزا واشارات تبعث بها زوجة الناظر ، حاملة معهـا معانى التواصل والتودد والترحيب

□

وفيما كان « العنترى افنـدى » صبح يوم على مكتبه ، يدق الرسائل بخاتمه ، اذ دخل عليه رسول من قبل « ناظر المحطـة » يبلغـه أن حضرة الناظر سيهدى اليه ظهر اليـوم لونا طريفا من الطعام يكون له غداء شهيا !

وعجل « العنترى افنـدى » الى بيته ينتظر الهدية المرموقة ، ويعـد العدة لاستقبالها ، وراسه تتناوح فيه الأخيـلة والأطيـاف . وجاء رسول بيت النـاظر يحمل اليـه صينية تتوسـطها صفحـة من « الويكة » الفاخرة ، ذلك المطعم الذى لا يجيـد طهوه الا الماهرات من بنات السودان . . فشمر « العنترى افندى » عن

ساعد الجوع ، وقد التهبت شهيته ؛ وجاشت مشاعره ، واقبل يلتهم الطعام ، وهو يتمثل فى خاطره تلك السودانية الحسناء ، متلطفة به ، ترنو اليه فى فتنة واغراء ، وكانها تسأله :

ــ كيف وجد مذاق طعامها الذى طهته له ، تخصه به ؟

ولم تخامر الرجل خلجة من شك فى أن امر هـذا الغداء لم يكن الا من تدبير زوجة الناظر ، فهى التى تخيرت صنفه ، وهى التى اقترحت اهداءه ، وما زوجها حيال ذلك كله الا « أداة تنفيذ » !

ولبث « العنترى افندى » فى هذا الأفق الجديد من حياته فترة طيبة ، ينعم بالأنس والبهجة والأمانى العذاب

□

وفى ضحوة يوم دخل غلام « المراسلة » على « وكيل البريد » مهتما يقول :

ــ الم تسمع الخبر يا افندى ؟

ــ اى خبر يا ولد ؟

ــ نقل حضرة الناظر

وبوغت « العنترى افندى » فغص بريقه ، وبقى هنيهة لا يملك ان ينبس . ثم نهض دانيا من الغلام محملقا فيه يقول :

ــ نقل حضرة الناظر ؟ كيف ؟ !

واخذ بكتف الغلام يهزه ، وهو يقول :

ــ من اين علمت الخبر ؟

ــ من المحطة

واسرع الرجل يغادرمكتب البريد، قاصدا المحطة ، مندفعا الى حجرة الناظر ، فما ان دخلها حتى واجه « خميس افندى » بقوله :

ــ اى خبر هذا الذى سمعته ؟

فابتسم له الناظر قائلا :

ــ هذا ما كان .. تلقيت امرا بنقل عاجل .. سأرحل فى الغداة !

فامتقع « العنترى افنـــدى » وارتعشت شفتاه دون كلام .. فلاطفه « خميس افندى » بقوله :

ــ انى اعرف شعورك ، واقدر صداقتك .. ولعل فراقنا لا يطول !

وخرج « العنترى افندى » يدور راسه ، ويزيغ بصره ، واتخذ سبيله الى مكتب البريد ، فاستقبله الغلام ترتسم على فمه ابتسامة بلهاء ، وهو يقول :

ــ الم تجدنى صادقا فيما اخبرتك به ؟

فحدجه الرجل بنظرة نكراء ، وهو يقول له :

ــ اراك لا تنشط الا لاخبار السوء يا غراب البين .. انفضت عن المكتب غباره اليوم ؟

ــ نفضته يا افندى !

فمر الرجل باصبعه على ظهر المكتب ، وهو يقول :

ــ كذاب .. كذاب .. المكتب يعلوه الغبار !

وما هى الا ان هجم على الغلام ، تارة يعرك اذنه ، وطورا يلكزهويركله، حتى تركه بباب المكتب يتلوى من الالم وينخرط فى البكاء

□

وفى الظهيرة رئى «العنترى افندى» سالكا الطريق الىحانوت « عم ربيع » وهـو ساهم يقـرض ما تشعث من شاربه ، ووراءه غلامه يتبعه بالكرسى واصاب الرجل غداءه امام الحانوت

لقيمات ، ولبث هنالك ينتظر متنقلا بكرسيه يمنة ويسرة ، وهو يوازن بين المواقع ، ليختـــار أكثرها ملاءمة للترصد، وأحسنها تمكينا له من التملى وانعام النظر ..

وطال بالرجل الجلوس ، وشــقى ساعات بالانتظار ، حتى انسدل امام عينيه ستار الحلكة ، فلم يدر أظلمة نفسه هى ام ظلمة الليل ؟!

ونهض « العنترى افندى » وقد خاب أمله فى أن تكتحل عينـه بمرأى الغانية السودانية فى ليلة الرحيل ..

وعاد الى بيته منهوك القوى ، كسير الفؤاد ، يحاور نفسه :

ـ ماذا أبطأ بهـا عن الخروج عصر اليوم ؟

أتراها اشفقت على نفسها وعليه من نظرات التناجى فى ساعة التوديع ؟

وعانى « العنترى افندى » ليلة ليلاء ، ينبو وساده به ، ويشتد أرقه وقلقه ، حتى انشق امام عينيه عمود الصبح ، لم يذق فى ليله غمضا ..

وما هى الا ان الفى جسمه يتثاقل ، واعصابه تخمد ، فملكه سبات عميق

ولم يوقظه الا طرق عنيف بالباب ، فاذا غلامه يخبره بأن السـاعة قد جاوزت العاشرة ، وأن السائلين عن وكيل البريد كثير ، وان المحطة تحفل بمن قدموا يودعون النـاظر المنقول . فهب الرجـل مذعورا عجلان يسب غلامه ، ويصب على راسه جام غضبه ، آخذا اياه بأنه قصر فى الحضور لايقاظه فى البكور

وما هى الا هنيهــــة حتى كان « العنترى افندى » يعدو الى المحطة عدوا ، وهو يفتـل شاربه ، وينقـد ما يمكن انقاذه من زيه المهوش ..

واقبل على المحطـة حائر النظرات ، سريع التلفت ، يدفع بمن يصادفه فى طريقه ، حتى الفى النـاظر يتوسط المحطة فى لمة من المودعين ، فهرع اليه ينحنى على يده ، وهو يقول :

ـ داهمنى مرض كاد يحرمنى أن احضر لتوديعك .. ولـكنى تحاملت على نفسى

فربت النـاظر كتفـه ، يشكر له عاطفته ويقدر له موفور وفائه ، على حين كان « العنترى افندى » يحوم بنظـراته فى ارجاء المحطـة يتوسم ويتنسم ، لعله يعـرف مكان درته الغالية ، ليتزود منها بالنظرة الاخيرة

وجلجل القطار يتهادى الى المحطة ، فازداد « العنترى افندى » من ترصد وتطلع ، وما ان وقف القطـار حتى تخطر اليه « خميس افندى » وهو يشد على أيدى مودعيـه ، فلم يملك « العنترى افنـدى » الا أن يقـول للناظر فى لهفة وتشوف :

ـ والسيدة حرمكم ؟.. والسيدة حرمكم ؟..

فأجابه النـاظر ، وهـو يصعـد المركبة :

ـ لقد سبقتنى بالسفر فى قطار الصبح

فوجم الرجل فى وقفتـه ، وعراه ذهول ، ولم يشعر بنفسه الا وقد غمره المودعون متسابقين الى تحيـة الناظر ، تحت نافذة القطار ، وهو على اهبة المسير

وتحـرك القطـار فى تؤدة وأناة ، فأتبعه « العنترى افندى » نظرات حسرة والتياع ، وجعل القطار يتزايل رويدا عن عينيه ، فيشعر بأن جانبا



من حياته يتزايل معه ، جانبا كريما كان اثمن كنز عنده ، واعز شيء لديه !

□

واصيلا دخل غلام « المراسلة » على « العنتري افندى » يقدم له قدح القهوة ، فما ان ارتشف الرجل منه رشفة حتى قال للغلام عابسا :

— ما هذه القهوة الكريهة ؟ انها من بن ردىء !

فعجل الغلام بقوله :

— هذا هو البن الذى اصنع لك منه القهوة كل يوم يا افندي

— كذاب .. كذاب !

— والله العظيم

فقاطعه الرجل صائحا به ، وهو يقذف بالقدح فى وجهه :

— اغرب عني ، والا حطمت راسك

فأدبر الغلام هاربا

وفى الصبيحة دخل الغلام على « العنتري افندى » يخبره بمقدم المراة القروية لتقوم بغسل ثيابه فى موعدها الاسبوعى ، فزجر الرجل قائلا :

— وما صناعتك اذن يا ولد ؟.. لا تدخل بيتى امراة .. اغرب عن وجهى !

وانسابت الايام تذهب شيئا بعد شيء بما كان يبدو فيه « العنترى افندى » من اناقة وحسن هندام ، وتغيض ما كان له من بشاشة ولطف وايناس

واصبح الرجل يظهر فى سترته الصفراء الكاسفة ذات الأزرار النحاسية الصدئة ، متسكع الخطوات الى قهوة « مانولى » يدخن الجوزة صامتا ساهما يخلط بانفاسها زفراته الحرى ، ثم ينهض خمولا الى « جسر الترعة » يرمق حاملات الجرار بنظرات فيها لهفة وتحسر ، حتى يمر به « القطار السريع » كالبرق الخاطف فيبارح مكانه وهو يقتلع شعرات لحيته التى لم تمسها الموسى منذ أيام ، وينحى على ما تشعث من شاربه يقرضه باسنانه ، وهو يجرجر قدميه فى نعله البالية العفراء

واذا نودي للصلاة من يوم الجمعة ، ذهب الى الزاوية يفرج عن نفسه بمراى اهل القرية ، وهم يتزاحمون على حوض الماء يتوضأون ، مستمعا الى ما يخوضون فيه من اشتات الاحاديث

وإذا حضر يوم الاربعاء قصد الى سوق الاسبوع ممتطيا تلك الأتان العجفاء ، ويظل فى ممارسة ومكاس ، لا يهدأ له حال الا بعد تطاحن وعراك

وانه ليحرص فى بعض الأصائل على أن يعرج على حانوت «عم ربيع» يتصيد صاحب الحانوت ، ليفرغ فى أذنه ما يضيق به من سخط وتذمر وشكاة ، ناعيا على هذه الحياة ان دابها معاندة ذوى النفوس الطيبة ، وتكدير ما تنطوى عليه جوانحهم من صفاء ونقاء ، آخذا على الأقدار أنها تفرق بين القلوب المتلاقية فى غير رحمة ولا مبالاة ، مستصغرا شأن هذه الدنيا التى يخطىء الناس و الاغلاء بها ، وما هى الا هباء فى هباء

وبينما هو يحتد ويشتد ، اذا ببصره قد تطلع الى الطريق الذى كانت تجوز به السودانية الحسناء ، فيغشاه صمت ، وينعم نظره كانه يتفقد ذلك الشبح الفارب ، مستعيدا ذكراه . .

ولا يملك « العنترى افندى » وهو على هذه الحال ، الا أن يبعث من صدره تنهدة جياشة ، ملؤها الحسرة على حلم جميل كان وانقضى !

محمود تيمور

## مصطفى ياور باشا

كتب إلينا الأستاذ محمد عبد المنعم ياور كلمة عقب فيها على ما جاء عن والده المرحوم مصطفى ياور باشا فى المقال المنشور بعدد ديسمبر الماضى بعنوان « من أبطال الجيش المصرى » . فذكر أن ياور باشا جاء إلى مصر فى الثانية عشرة من عمره مع أخيه الكبير عبد الرازق حق باشا وذلك لالحاقه بالمدرسة الحربية بها، ولم يكن جركسياً لأن والده من استانبول ووالدته من القوقاز . وقد أرسل إلى نوبار باشا برقيته التى احتج فيها على اخلاء السودان فى ٧ يوليو سنة ١٨٨٤ تنفيذاً لسياسة الانجليز ولما كان ذلك الاخلاء يحتاج إلى وقت طويل،وكان ياور باشا قد أحرز انتصارات عدة على جيوش المهدى وضم اقليم بربر فى ١٩ فبراير سنة ١٨٨٥ فقد أرسل إليه الخديو توفيق بإيعاز من الانجليز برقية فى ٨ ابريل التالى بالعودة إلى مصر بحجة استشارته وتسليم المديرية لدنكل بك الانجليزى.ولم يكن قد جاوز التاسعة والثلاثين من عمره عند عودته فعرضت عليه الحكومة مناصب سامية عدة لكنه رفض العمل فى ظل الاحتلال مؤثراً الاحالة إلى المعاش فأجيب إلى طلبه فى يونيو سنة ١٨٨٥ . وبقى معتكفاً حتى توفى فى ٢٤ سبتمبر سنة ١٩١٤ ، فدفن إلى جوار شقيقه بمدفنه بباب الوزير



هوليوود بعد ٥٠ عاما

# السينما على وجه القمر

**تخيل مراسلنا في هوليوود انه يعيش هناك في مطلع القرن الحادى والعشرين، ثم سجل حالة السينما اذ ذاك .. مقارنا اياها بما هى عليه الآن ..**

**هوليوود** فى أول يناير سنة ٢٠٠٠ لمراسلنا الخاص :

ما يزال الحب هو العنصر الأساسى فى الأفلام التى تخرجها هوليوود، على أن حوادث هذه الأفلام تحررت من نطاق الارض وانطلقت الى عوالم أخرى كالقمر والمريخ والزهرة، وغيرها من الكواكب التى أخذ السينمائيون يرتادونها بوساطة المخترعات الحديثة التى يسرت الانتقال اليها

وقد حل أبطال الأفلام التى تجرى حوادثها فى هذه الكواكب محل أسلافهم من أبطال السينما الذين اشتهروا فى

النصف الاول من القرن الماضي بتمثيل أدوار رعاة البقر

والسينما بصفة عامة أدركها تغيير شامل في كل نواحيها ، وبخاصة في طريقة عرض افلامها اذ اصبح الناس يشاهدونها في منازلهم بوساطة جهاز التليفزيون ، وقد انقرضت دور السينما التي كانت منتشرة في انحاء العالم خلال القرن الماضي

ومما يذكر أن امريكا كانت سنة ١٩٥٠ تضم عشرين ألف دارللسينما، منهـا الف ومائتا دار في مدينة نيويورك وحدها . أما الآن فلم يعد أي أثر لهذه الدور ، فيما عدا دار واحدة في مدينة « راديو سيتي » لا تعرض سوى افلام القرن الماضي .. على سبيل التفكهة والطرافة وللمقارنة بين بساطة اخراجها وتصويرها وبين الأفلام العصرية الملونة كلها ، والتي لا تختلف عن الحقيقة في شيء

▭

ولم يعد التليفزيون مقصورا على اسباب التسلية والترفيه بما يعرضه من افلام سينمائية ، بل انه يستخدم الآن في التعليم ايضا ؛ فالطالب الذي يقعده المرض عن الذهاب الى المدرسة مدة طويلة ، يمكنه بوساطة التليفزيون مشاركةزملائه الأصحاء فيدراساتهم، حيث يراهم على الشاشة وهو في سريره ، ويستمع معهم للدرس الذي يلقيه المدرس عليهم . وقد اصبح الآن لكل كلية او مدرسة محطة اذاعة تليفزيونية تذيعمنها الدروس، لينتفع بها كل من لا تتيح لهم ظروفهم الالتحاق بالمدارس والجامعات . وفي الامكان مشاهدة الأفلام التليفزيونية



على شاشة التليفزيون : منظر في القمر خلال عرض أحد الافلام



حينما كانت السينما تعمل في الظلام سنة ١٩٥٠ ..



الآن في وضح النهار وفي النور الشامل ليلا .. اذ هي تصور الآن بطريقة لا تتأثر بالضوء ولا وجود الآن لأشرطة « السليولويد » التي كانت الأفلام تطبع فوقها ، فمناظر الأفلام تسجل الآن على شريط من المعدن ، يلتقط الصور والأصوات بوساطة ذبذبات تحدث خطوطا فوق الشريط المعدني .. ثم تتحول هذه الخطوط الى صور وأصوات بوساطة جهاز العرض . وعلى هذا لا خوف من حدوث حريق في أي مكان تعرض فيه أفلام السينما كما كان يحدث في القرن الماضي .. فالكهرباء الآن هي التي تلتقط الصور ثم تذيعها دون حاجة الى اى مادة ملتهبة

وان كان هناك ما يأسف عليه شباب القرن الحادي والعشرين ويحسدون عليه شباب القرن الماضي ، فهو أن الظلام الشامل الذي كانت الأفلام السينمائية تعرض فيه كان يتيح للعشاق فرصة المناجاة دون أن يكونوا نهبا لعيون الفضوليين ..! أما وقد أصبحت الأفلام تعرض الآن في الضوء ، فقد حرم العشاق من متعة تبادل النجوى في أثناء مشاهدة المناظر الغرامية التي تعرض أمامهم على الشاشة

□

وقد اصبحت هوليوود مركز الصناعة السينمائية في العالم .. ففيها الآن مقر « هيئة السينما

المتحدة» التي يفد اليها أقطاب السينما في العالم للتباحث في كل ما يتصل بصناعتهم وتنظيم وسائل التعاون فيما بينهم .. ومن هذه الهيئة تصدر التصريحات التي تطلبها الدول التي تشتغل بالسينما لايفاد بعثات سينمائية الى الكواكب الاخرى ، حتى لا تتصادم مصلحة واحدة منها مع مصلحة الاخرى اذا قامتا في وقت واحد باخراج أفلام تجري حوادثها في كوكب معين

وقد أنشيء في هوليوود منذ سنة ١٩٧٥ مركز عام لتوزيع الأفلام في انحاء العالم ، فجميع الأمم ترسل أفلامها بعد انتهاء تصويرها الى هذا المركز ، فيتولى بنفسه عرضها ثم يرسل الى كل أمة نصيبها في الايراد الذي يجمع من الضرائب التي تفرض على من يقتنون أجهزة التليفزيون .. ويكون هذا النصيب بنسبة عدد الساعات التي يستغرقها عرض أفلام كل أمة في العام

ويوجد في هوليوود ايضا متحف سينمائي يضم نماذج من جميع الأفلام التي اخرجتها امم العالم في القرن الماضي ، كما تقوم في ميادينها تماثيل ونصب تذكارية عديدة لمشاهير النجوم وأقطاب السينما الذين كان لهم اثر عظيم في نهوض هذا الفن حتى وصل الى حالته الراهنة

□

وكذلك تحتفظ هوليوود على سبيل الذكرى ببعض القصور التي كان يعيش فيها نجوم الأمس ، وهي الآن مقصد جميع السياح الذين يفدون الى عاصمة السينما من جميع أنحاء العالم

اما نجوم اليوم فليست لهم قصور يقيمون بها في هوليوود ، فانهم يفدون اليها من أماكن بعيدة ولا يقيمون فيها الا خلال فترة تصوير أفلامهم . وقد اصبحت المواصلات الحديثة تسهل لهم الانتقال الى هوليوود من جميع القارات في أقل من ساعة ، بل أن بعضهم يقيم في المريخ وغيره من الكواكب ، ولا يهبط الى الارض الا عندما يحين موعد تصوير فيلم جديد

□

أما الاستوديوهات فقد أصبحت كلها مؤلفة من أبنية من الزجاج الذي ينفذ منه الضوء الطبيعي ، فلم تعد للسينمائيين الآن حاجة الى الأضواء الصناعية التي كانت من مستلزمات التصوير السينمائي في القرن الماضي . وقد أصبحت مناظر الأفلام الآن تقام على مسارح دائرة ، حتى تتحرك مع اتجاه الشمس فينفذ ضوؤها الى المنظر وفق المطلوب . واصبح التصوير مقصورا على النهار فقط ، واذا حدث أن غابت الشمس في أحد الايام فان ذلك لا يعرقل عمل السينمائيين لان لديهم اجهزة خاصة يخزنون فيها ضوء الشمس ثم يوزعونه على اماكن التصوير ، لمواصلة العمل حتى تطلع الشمس من جديد !

ان الفرق بعيد بين هوليوود القرن الحادي والعشرين ، وهوليوود القرن السابق . ولكن الفرق سيكون اكبر في القرن القادم !

[ مراسلنا الخاص في هوليوود ]


Write Direct or Airmail for Fatherly Advice—Free
A KEY POSITION..
WAITS
FOR YOU

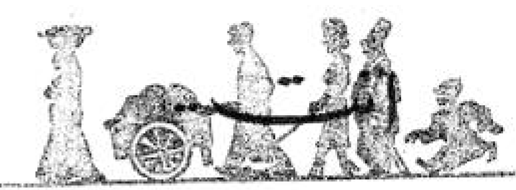
■ سئل احد المختصين فى امريكا عن رايه فى ازمة المساكن ، فاجاب بقوله : « ان البيت يوشك ان يفقد أهميته ـ ان لم يكن قد فقدها . وما دام الانسان يولد الآن فى المستشفى ، ويربى فى دار للحضانة ، ويناجي حبيبته حين يكبر فى سيارة ، ويعقد زواجه فى كنيسة ، ويتناول وجباته فى المطاعم ، ويقضى ساعات الصباح فى عمله او فى ملاعب الجولف او التنس ، وأمسياته فى نوادى البريدج او دور السينما او حفلات الرقص . فهو فى غير حاجة الى بيت، ويكفيه «جاراج» فوقه غرفة نوم !. »



■ روى طالب لزميله انه يستيقظ من النوم خلال الصيف حينما تلوح اشعة الشمس من نافذة الغرفة التى يقيم بها . ولما سأله زميله : « اذن لماذا تتأخر فى الحضور الى المدرسة؟ ». أجابه بقوله : « هذا لان نافذة غرفتى فى الجهة الغربية ! »

■ لم يسمح ولهلم الثانى بوضع صورته على طوابع البريد الالمانية اثناء توليه مقاليد الامور فى المانيا ، بحجة ان صورته اقدس من ان تلوثها أختام مصلحة البريد !

■ جرت التقاليد فى احدى جزر الهند الشرقية، على ان يقتسم الزوجان عند انفصالهما بالطلاق جميع ممتلكاتهما بالتساوى ! .. حتى البيوت المصنوعة من الغاب تقسم احيانا الى نصفين متساويين ، ويأخذ احد الزوجين



نصيبه بعيدا . ثم تسد فتحة الكوخ بطريقة خاصة بحيث يعرف انه كوخ أحد المطلقين

■ قال المحامى لصديقه : « لقد خدعنى موكلى الذى حصلت له على البراءة من تهمة اختلاس عشرة آلاف جنيه » . ولما سأله صديقه : « ألم يكن مظلوما ؟ » . اجاب بقوله : « نعم كان مظلوما ولهذا لم يكن معه ما يكفى لدفع بقية الاتعاب ! »

■ هرب صبى فى الحادية عشرة من منزل ابويه فى شيكاغو . وقد وجد بعد اسبوع مختفيا فى دار للسينما ، حيث كان اثناء عملها يختفى وراء استار ابوابها . ثم يزور « البوفيه » حين تخلو فيأكل حتى يشبع ، وينام بعد ذلك حتى يحين موعد استئناف العمل فيها فيعود الى الاختفاء !



■ يقول علماء التربية : « ان الاطفال الذين يتكلمون كثيرا منذ نعومة اظفارهم يغلب أن تكون فرص نجاحهم فى الحياة العامة حينما يشبون عن الطوق أكبر من الفرص التى تسنح لاقرانهم القليلى الكلام . وذلك لان سهولة التعبير عما فى نفوسهم تسهل عليهم مهمة عرض افكارهم وخدماتهم و « بيعها » بأغلى الاثمان ! »




■ يقدر الاخصائيون مقدرة الرجل العادي على العمل بعشر مقدرة آلة قوتها « حصان » . أما أبطال الرياضة فان قوتهم تبلغ أحيانا ما يعادل قوة « حصان » . والحصان هو وحدة القوة فى الآلات

■ لاحظ المشرفون على قاعة المطالعة باحدى المكتبات العامة أن بعض المترددين عليها تعودوا النوم طول مكثهم فيها ، مما يؤثر فى نشاط بقية المطالعين . وقد حاولوا عبثا منع أولئك الزوار من النوم ، وأخيرا لم يجدوا بدا من فرض غرامة قدرها خمسة جنيهات على كل من ينام فى القاعة !

■ قابلت شابة جامعية زميلا لها عاطلا من الجمال ، لم تكن قد رأته منذ سنوات ، فقالت : « لقد تغيرت كثيرا فلم أعرفك الا بصعوبة » . فسألها : « هل تغيرت للأحسن أم للأسوأ ؟ » . فأجابته قائلة : « طبيعى فى مثل حالتك - لايمكن أن يكون التغيير الا للأحسن! »

■ فى أحد المدافن باستراليا مجموعة مؤلفة من خمسة قبور ، ثبتت على أربعة منها أربع أيد رخامية تشير كل منها الى القبر الخامس الذى يتوسطها ، وكتب تحت كل يد منها « هذا زوجى! »

■ سئل الشاب المتهم : « لماذا أرسلت الى السيدة خطابا هددتها فيه بأنها ستصبح أرملة فى المستقبل القريب ؟ » . فأجاب بقوله : « قصدت بذلك أن أشجعها على اقناع زوجها بالتأمين على حياته فى الشركة التى أعمل مندوبا لها ! »



**عرس في هوليود**
كلبان يمتلكهما أحد وجهاء هوليود .. شاء أن يزوجهما فى حفل خاص ، ويرى الكلبان وهما فى زى العرس



■ روى احد رجال الدين الانجليز ان بعض المجالس البلدية لاحظت يوما خلو الكنائس الواقعة فى دائرة عملها من المصلين ، ففرضت غرامة على كل من يتخلف عن الكنيسة بغير عذر مقبول . وكانت النتيجة أن اشتد الاقبال على الكنائس من جديد . ولكن لوحظ أن أكثر الحاضرين يغطون فى النوم أثناء الصلاة ، فعين بعض الموظفين لايقاظهم !



■ يحاول الباحثون فى معهد «البنوى» ابتكار طريقة لوضع خلاصة القهوة فى « كابسول » ، حتى يسهل على « أصحاب الكيف » من الموظفين ورجال الاعمال ابتلاع هذه الاقراص اثناء تأدية عملهم . ولكى تتخلص ربات البيوت من مضايقات صنع القهوة فى الصباح الباكر

■ كان على العامل الامريكى « جون بروكس » ان يسافر من قريته الى المدينة فى مهمة ضرورية . ولما لم يكن يملك أجر السفر ، فقد احتال للانتقال من المدينة بان قذف احدى نوافذ دار العمدة فى القرية بحجر هشم زجاجها . ووقف حتى قبض عليه واعترف بفعلته فاحيل الى النيابة المختصة فى المدينة حيث انجز مهمته بعد التحقيق معه !

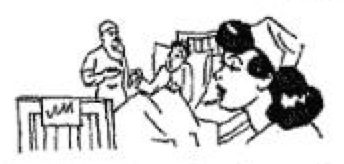
■ وضعت أحدى الحيات المعروضة فى بعض حدائق الحيوان واحدا وتسعين ثعبانا مرة واحدة ، زنة كل منها خمس أوقية ، وطوله ست بوصات !

■ ينصح بعض الخبراء لربات البيوت برش منضدة الكى بقليل من ماء الكولونيا ، لان ذلك يكسب الملابس رائحة زكية ، ويجعل الكى عملا ممتعا سهلا

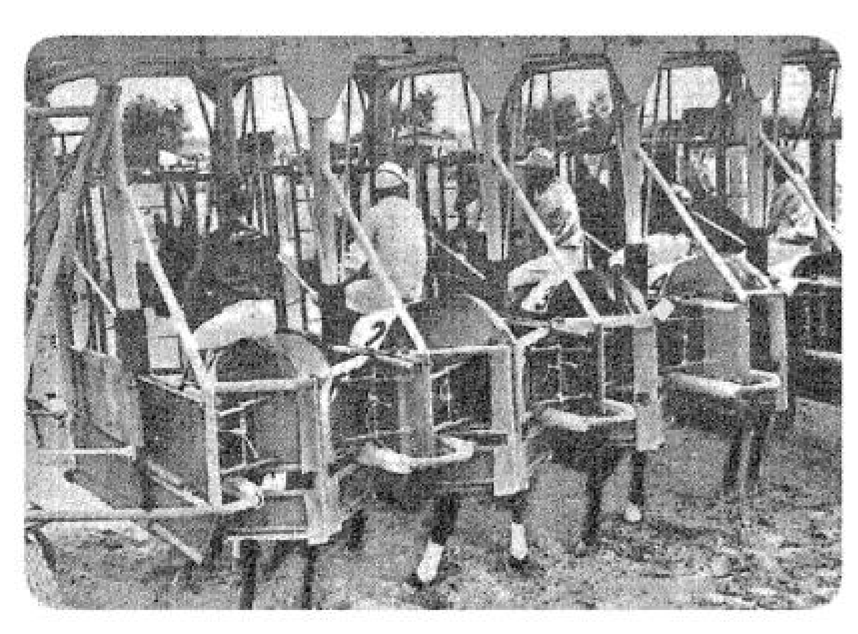
■ رأى احد الازواج من نافذة البيت زائرة يكرهها تصعد السلالم الموصلة اليه . فدخل غرفة مكتبه وأغلق بابها تاركا لزوجته استقبال تلك الزائرة . وبعد وقت طويل، لاحظ ان الصمت ساد الغرفة التى جلستا فيها ، فظن أن الزائرة الثقيلة غادرت المسكن ، وصاح بزوجته قائلا : « هل خرجت زائرتنا الثقيلة الدم ؟ »

وأحرجت الزوجة لان تلك الزائرة لم تكن قد خرجت بعد ، لكنها سرعان ما انقذت الموقف قائلة : «نعم ياعزيزى ، لقد خرجت أثناء نومك منذ وقت طويل ، وعندنا الآن مسز باركر ! » . وكان ذلك هو اسم الزائرة الثقيلة نفسها !

■ كتب احد الاطباء يقول : « انه لمعرفة النبض الحقيقى للمريض يجب استبعاد نسبة معينة منه تتفق مع درجة جمال الممرضة التى احصته وجاذبيتها » !



■ أعدت السلطات المختصة فى احد الاقاليم باستراليا أجهزة التليفون العامة بحيث يستطيع طالب المحادثة خلال فترة الانتظار أن يسمع برامج الاذاعة أو بعض الاسطوانات الغنائية والموسيقية المختارة



«بوابة» أوتوماتيكية تستخدم الآن فى بعض ميادين السباق ، تصطف بداخلها الجياد .. حتى اذا دق الجرس رفعت الحواجز فتبدأ جميعا فى وقت واحد

■ اقترح عضو بالجمعية البريطانية للرفق بالحيوان الا يقصر نشاط الجمعيـة على حماية الجياد والكلاب والقطط والطير ، بل يشمل جميع الحيوانات ، حتى الضارة منها

وقد طالب بتدبير وسائل اكثر رأفة لابادة الفيران ، وذلك بتحسين أنواع المصايد الخاصة بها ، واختيار السموم التى لا تسبب لها آلاما شديدة أو طويلة !

■ سئل أحد أساتذة جامعة هارفارد عما يرجع اليه فضل اشتهارها بأنها أكبر مستودع للمعلومات والمعارف بأمريكا ، فقال : «ذلك لان طلبة السنة الاولى يحضرون الينا بأكبر قدر من المعلومات ، ويغادروننا بعد اتمام دراستهم بأقل قدر ممكن منها ! »

■ تعطلت سيارة أحد رجال الاعمال فى فيلادلفيا أثناء سيره بها فى الطريق ، فتطوع احد المارة لمساعدته فى دفعها ، ثم جلس فى مكان القيادة وترك صاحبها وبعض المارة يتولون دفع السيارة حتى دار محركها وحينئذ انطلق هاربا بها !

■ يقول أحد علماء النفس : « ان عاملات التليفون والمتاجر ، وخادمات البيوت ومربيات الاطفال ، ومن اليهن ، ينبغى أن يرثى لحالهن بدلا من أن يوجه أليهن اللوم اذا ثارت أعصابهن او ظهر شذوذ فى سلوكهن . وذلك لان اكثرهن مصابات بصدمات نفسيـة بسبب الفشـل فى الزواج او الحب . ولان اختلاطهن بالرجال ـ بحكم عملهن ـ ينكأ جراح نفوسهن ويثير رغباتهن المكبوتة من حين الى حين ! »

# لن تجدوا أكمل منها !






الوكيل :

## ب . ف . بجانس

القاهرة ٨٠١ شارع البورصة المصرية
ت ٤١٧٩٠-٥٩٢٢٩-٥٩٢٢٠

الاسكندرية ١٨ شارع شريف باشا
ت ٢٣٩٤٢




حملته وهنا على وهن مدى تسعة أشهر طوال ، لم تكف خلالها لحظة عن الابتهال والتضرع الى الله ، كيما يهبها مولودا ذكرا يرد اليها حقها فى الحياة ، وينصفها من ظلم الأيام ، وينسيها ما لقيت من مذلة وهوان

وحين جاءها المخاض وبشرت بالمولود ، اغرورقت عيناها بالدموع ؛ ثم استغرقت فى اغفاءة هنيئة ، لم تذق مثلها منذ ثلاثة عشر عاما !

لقد استجاب الله الدعاء وفتح أمامها من رحمته بابا ظل مغلقا فى وجهها من يوم أن خرجت الى الحياة غير مرغوب فيها من أحد ! اذ ماتت أمها ساعة وضعتها فى ركن مظلم من غرفة رطبة بأحد أزقة « المحلة الكبرى » وتركتها من خلفها منبوذة مهملة ، بعد أن أوصت عليها زميلة لها أرملة ،جمعتهما

تلك الغرفة الواحدة وقرب بينهما الفقر والعوز . وقد حملت الأرملة وليدة صاحبتها وطافت بها على من تعرف من اقارب المتوفاة : فكفلتها خالة لها فقيرة معدمة،ظلت تستجدى لها قطرات من لبن المراضع فى الحى ؛ فاذا شحت الأثداء أو ضنت على الصغيرة بألبانها ، وقفت الخالة على قارعة الطريق تستجدي جرعة من لبن الماعز أو الحمير ، أو ذهبت بها الى مقاهي المدينة لعل فيها من يجود بثمالة من شراب على رضيعة تكاد تهلك جوعا !

ومن عجب ان الصغيرة لم تمت ، بل شبت ونمت ، وعرفتها ازقة « المحلة » وحاراتها : صبية يافعة ، فيها سذاجة تقرب من البله،تمازجها طيبة ووداعة وقدرة عجيبة على احتمال مشقة العيش وشظف الحرمان وعنت الدنيا

ورأى فيها بعض الباعة الجائلين « لقطة » تصلح زوجة مثالية لولده الذي يشتغل عاملا بمصنع النسيج ، فزفت اليه بلا ثمن ، وعاشت فى الدار خادمة بلا اجر ، تحمل الأعباء دون ان تكل ، وترضى بالكسرة الجافة والثوب الممزق دون أن تشكو . وقد زادها العقم ذلا على ذل ، واهدر كل حق لها فى الحياة ، فلم تضق بعيشها حين جاء زوجها ــ وقد زاد أجره فى المصنع ــ بأخرى تلد له ولدا ، بل رضيت أن تكون للزوجة الجديدة ، ولاولادها خادمة مخلصة !

ثم .. حملت من بعد عقم سنين ، ووضعت مولودا ذكرا ، فخيل اليها انها تولد معه من جديد !

□

وأفاقت من اغفاءتها الهانئة فأنكرت بعض ما ترى : كان أهل الدار يفدون لرؤية الوليد ، فلا يكاد أحدهم يلقى عليه نظرة حتى يشيح عنه بوجهه مزورا . وقد كذبت عينيها أول الأمر لكنها ما لبثت ان ارتابت فى شأن الوليد حين حمله أبوه لحظة ثم القى به وهو بادى التجهم . هنالك سألت القابلة : « هل فى صغيرى عاهة أو نقص؟» فاجابتها فى صراحة وترفق معا : « كلا يا امرأة ، لا عاهة ولا نقص فاطمئنى ! كل ما فيه أنه غير جميل الصورة ، وما ذاك بالذى يعيب الرجال ! »

وانثنت الأم الى طفلها وهى تعجب كيف لم تر فيه دمامة ولا قبحا ! . وظلت تتأمله طويلا وعجبها لا يزايلها ، فما تقع عيناها منه الا على صورة حلوة حبيبة !

وتغيرت حياتها كما قدرت ، لا فى نظر الناس ، فقد ظلت فى موضعها الذليل من الدار لم تتجاوزه الى سواه ، ولكنها بدأت تستمرىء لذة مسكرة حين تلقم الوليد ثديها وتغذوه بلبنها ، فتؤمن أن من حقها منذ اليوم أن تعيش ، ما دام فى الدنيا من يستمد حياته منها !

واضاء وجهها الذابل نور الايمان ، وهزت أعطافها نشوة الرضا ، وكلما ازداد زوجها نفورا من ولده وانصرافا عنه ، ازدادت هى له حبا وبه تعلقا !

وكلما سمعت القوم يتندرون بدمامته، هزت رأسها فى غير مبالاة ، وفاض قلبها عليه حنانا ورحمة !

حتى اذا شب وصار غلاما ،حملته الى مدرسة الحى ، وتوسلت الى الناظر أن يقبله عنده ويعلمه مثل أخويه لأبيه ! فرق قلب الرجل لها وسار بابنها الى حجرة الدراسة . وهى

سبعه قلبها . أما عيناها فقد امتلأتا بدموع الفرح والشكر

وذاع في الحي أن الغلام الدميم قد غلب أخويه ــ وهما أسن منه ــ وبذ أقرانه جميعا . فهو أوعاهم للدروس وأقدرهم على حفظها . وقيل فيما قيل : ان المدرسة تنوى أن ترحله على نفقة الوزارة الى طنطا عندما يكمل تعليمه الاولى

▭

ولم يكن هذا النجاح خيرا محضا ؛ فلقد بدأت زوجة الأب تضيق به وتراه نحسا على ولديها الغاليين اللذين انطفأ نجمهما منذ وضع قدمه في المدرسة . واسرفت في التجني فزعمت أن هذا الصبي هو المسئول عن خيبة ولديها وفشلهما في الدراسة؛ ثم ما زالت بالزوج تغريه وتحتال عليه ، حتى أخرج ابنه الثالث من المدرسة ؛ كيما يقي الولدين العزيزين من شره ؛ ولم يدر بخلد الأب حين فعل بالولد ما فعل، أن الأم المنبوذة سوف تحتج على مثل هذا الاجراء أو تنكره . فما عهدها الا هادئة راضية قانعة طائعة. تفعل ما تؤمر به وتخضع لما يراد منها كان ليس لها من امرها شيء ! فما كان أشد عجبه وعجب أهل الدار ، حين راوا هذه المخلوقة الساذجة الوديعة، تعترض زوجها وهو في طريقه الى المصنع ، لتناقشه الحساب عما فعل بابنها !

فلما لم يكترث لها ، هاجت كوحش جريح ، ومضت تقذف الرجل وزوجته باللعنة ؛ ثم تحمل ولدها وتنطلق من الدار الى غير رجعة !

لقد احتملت كل شيء حتى ما هو أقسى من الموت .. احتملت أن تعيش في مزجر الكلب ومربط الدواب ؛ تقتات مما يلقونه اليها من فضلات ؛ وتغمس لقمتها بالعرق والتعب والهوان ؛ وتشرب عليها من كأس المر والعلقم . وكانت بحيث تطيق ما هو شر من ذلك وأمر ، ما دام الأمر لا يتجاوزها الى ابنها الغالي ، أما أن يمسوه بالاذى وينقموا عليه أنه نجح في دراسته ،فما ذلك عندها بالذى يحتمل أو يطاق ..

▭

خرجت به الى غير مقصد ! كل ما كان يعنيها أن تفر به من كيد أهله. وما عدا ذلك يهون . وأدركها الليل وهي منبوذة بالعراء خارج البلدة ، فبدا لها أن تقضي ليلتها في محطة السكة الحديد ، لكن الحارس أبى عليها المأوى ، وأنذرها أنه سوف يغلق الاستراحة عندما يبرحها آخر قطار ...

وجاء القطار الاخير يشق أحشاء الليل ويمزق بحشرجته الصمت العريض المنتشر ، فألفت الام نفسها تصعد اليه دون تفكير أو تدبير ، ثم تنزوى في عربة البضاعة الملحقة به ، وتهيىء لغلامها من احضانها مرقدا ؛ ثم تجلس ساهرة تنتظر ..

وسألها عامل القطار : « الى اين ؟ » فأجابت وهي لا تكاد تعي ما تقول : « الى السيد البدوي ! » واشرقت اساريرها وهي تلفظ باسم ولى الله ، وسرها أنه هناك . تلوذ به وتأوى إليه

وعندما بلغت باب الضريح أذن لها في الدخول ، فصلت ركعتين شكرا لله؛ وجيء لها بطعام فآثرت ولدها به حتى اذا شبع ونام ، أكلت ما تبقى من عشائه ، ثم رقدت الى جانبه ونامت ملء الجفون !

مضت أعوام ستة ، والأم مقيمة في منزل شيخ الجامع العلوي ، لا تدري ماذا تفعل لتكافئ هؤلاء القوم الكرام الذين آووها من تشرد ، وآمنوها من خوف ، وأطعموها من جوع

كانت تمضي النهار كله عاملة في المنزل ، تخدم الصغير والكبير في ولاء وتفان ، فاذا ولى النهار اعتكفت في حجرة خصصت لها فوق سطح المنزل ، فتفرغت للصلاة والتعبد ، ثم وجهت صلاتها ودعاءها لاثنين من الناس : أولهما هذا الولد الحبيب الذي أوشك أن يتم دراسته الثانوية بتفوق ظاهر ، وثانيهما هذا الشيخ الكريم الذي أصغى الى قصتها يوم لاذت بالضريح المبارك ، ثم هيأ لها من داره مكانا طيبا ، وتولى رعاية ولدها وأشرف على تعليمه ، ابتغاء مرضاة الله

وكانت الأم ترقب اليوم الذي ينال فيه ولدها شهادة البكالوريا ويوظف كاتبا في الديوان ، كي ترحل عن بيت الشيخ الذي أضافها أعواما طوالا . لكن الابن — وقد صار الفتى — استمهلها أربعة أعوام أخر ريثما يدرس في العاصمة وينال شهادة الجامعة . ووقف الشيخ الكريم الى جانب الطالب المجتهد الطموح ، يؤيده ويشجعه ، ويعلن تبرعه بجنيهين شهريا يدفعان للطالب ما أقام بالقاهرة

وهنا لم تجد الأم ما تقوله ، إلا الجمت الاريحية لسانها ، فأكبت على يد الشيخ تقبلها في خشوع

ومضت الأعوام الأربعة والأم مرهقة بصبرها من شكر ذلك المنعم المتفضل ، فلما أذاعت الصحف نبأ تفوق ولدها في امتحان الشهادة العالية ، هجس في خاطر الأم هاجس خفي : « ماذا لو تزوج ولدها بابنة الرجل الذي يدين له بنجاحه ، وحياته ! ؟ »

وكأنما وجدت في هذا ما يريحها من عبء حملته أكثر من عشرة أعوام ، فانطلقت — وقد ألهاها الفرح وأنقذها ما اكسبتها التجارب والمحن من عقل واتزان — تزف بشراها الى أهل الدار : لقد آن لها أن تسدد دينا أرهقها العجز عن سداده ، وحان الوقت الذي تستطيع فيه أن تؤدي ما عليها من حقوق لأكرم قوم عرفتهم الدنيا

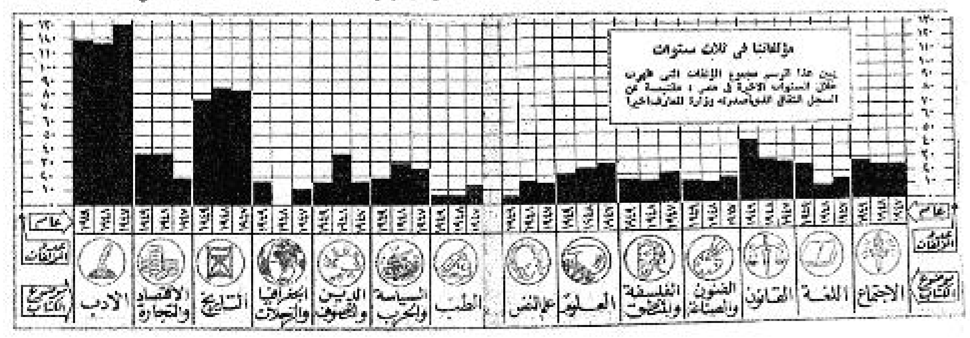
وابتسم الشيخ لسذاجتها وطيبتها ، أما بقية أهله فقد أخذتهم نشوة الأمل القريب في زواج ابنة لهم من حامل شهادة عليا ، وأطرقت الفتاة حالمة ، تتمثل دنيا جديدة شائقة

ونسيت ، ونسي أهلها معها دمامة الشاب ، وحمقه ، وغروره ، ولم يذكروا إلا أنه حامل شهادة عليا ، تفتح أمامه آفاقا رحبة ، وتعده بالمستقبل الباسم !

وجاء « العريس » المنتظر وقد زاد حمقا على حمق ، وغرورا بعلمه فوق غرور ، فسره اقبال القوم عليه وترحيبهم به ، وأصغى الى مشروع الزواج في رزانة متكلفة ، ثم راح يستمتع بمكانه الجديد كخطيب مرغوب فيه ، تاركا لأمه لذة النظر اليه من بعيد وهو مندمج في الأسرة ، مستأثر بمتابعتها ، متصدر مائدة طعامها في الغداء والعشاء

▭

وانقضت عطلة الصيف ، وكان الشاب قد رشح خلالها لوظيفة طبية






فى طنطا ، لكنه لم يكد يسمع عن مكان خال لموظف شرقى فى لندن ، حتى سعى الى المعهد البريطانى ووضع كل كيانه تحت تصرف الانجليز ، فى الوقت الذى امتنع فيه كثيرون عن التعاون مع قوم يستعمرون الشرق ويسلبونه حقه فى الحياة الكريمة !

وتلقت الام النبأ فى دهشة ووجوم، ووقفت أسرة الشيخ الى جانبها فى هذه المرة ، تتوسل الى الشاب الا يمضى ! .

لكنه مضى ...

وترك من ورائه أما تشعر بثكل وشيك ، وفتاة تحارب اليأس فى قلبها وتحاول عبثا ان تبقى على أحلامها ، وشيخا يدارى همه ويتحامل على نفسه ، ليتجاهل الطعنة الخفية المسمومة التى يوشك أن يتلقاها من يد تلقت خيره وبره !

اجل ، مضى الى لندن

واعلنت الحرب عقب وصوله مباشرة كأنما كان واياها على موعد، كيما تقطع هذه الصلات الواهية التى تربطه بوطنه الاول ، وتمزق الشباك الموهومة التى خيل له غروره أن الشيخ الكريم واسرته قد نسجوها لاصطياده زوجا لابنتهم ، مغررين بامه الساذجة البلهاء !

وهكذا انقطع كل ما بين الشاب وعالمه القديم ، فاقبل على دنياه الجديدة بكل حماسه ، وكل ضعفه وحمقه ، متخليا عن وطنه ومن له فيه

وأى خير يذكره لهذا الوطن حتى يبقى عليه ؟

أما أذلت مصر طفولته ، وتندر أهلها بدمامته ، وأسرف زملاؤه فى المباهاة امامه بآبائهم واصولهم ، يريدون بذلك أن يعيروه بضيعة صباه، وهوان منبته ؟!

لكم اسرف على نفسه فى الجد والاستذكار راجيا ان يكسب بالتفوق على اولئك الزملاء ما يدارى نقصه وينسيه عقدته ، لكنهم أبوا الا ان يشعروه بأنه دونهم أبدا ، ولو التمس أسباب السماء بسلم !

وكان أشد ما يوجعه ويهينه ، سلوك زميلاته فى الجامعة معه : فهن بين راثية مشفقة ترحم ضعفه وتشفق على كآبته ، وأخرى تصد عنه فى ازورار وترفع ، وثالثة حريصة على ان تحرمه ميزة التفوق التى لا يملك سواها ، فهى تنتزع منه درجة الامتياز وتقهره بذكائها وقوتها واعتدادها بشخصيتها

ثم ... ماذا له فى مصر وأى رابطة يربطه بها : أهذه الأم الذليلة البلهاء التى تعيش فى غير قومها لقاء لقمة العيش ، ثم تتوهم مع ذاك أنها تدين بالحياة لمن اتخذوها خادمة بغير اجر ؟

أم ذاك الأب الذى ضيعه صغيرا ونبذه غلاما فأورثه ذل الابد ودفعه الى الحياة أشبه بطريد ؟

أم تلك الفتاة التى طالما اعفت عينيها من النظر اليه ، واغلقت اذنيها عن سماع حديثه ، وتجاهلت رغبته فيها وتذلله اليها ، حتى اذا نال شهادته العليا تعلقت بها لا به ، وعادت ترى فى الشريد الدميم فتى أحلامها ؟!

أم ذلك الشيخ الذى ما فتىء ابدا يذكره بانه عاش وتعلم على صدقاته واحسانه ، وهو ما تصدق ولا احسن،

الا لكي يعد لفتاته زوجا اذا فاتها الخطاب ؟!

ام تلك الجامعة التي جحدت تفوقه فأبت عليه وظيفة بها ، محتجة بأنه ضعيف الشخصية ، وزاعمة انه سقط في « كشف الهيئة ؟ »

ام ؟ .. أم ؟ ..

اللهم لا ، ولا ...

□

كيف مضت سنو الحرب عليه وعلى من ينتظرونه في مصر ؟

اما هو فقد رضي عن حياته الثانية ورضيت عنه ، وكانت آية رضاها أن قدمت اليه زوجة افرنجية ، بيضاء البشرة ذهبية الشعر ! واستقر به المقام ، وطاب له ، فلم يعد يرى الا ضاحكا متهللا يتغنى بقوله :

ليت أصحابي بمصر شهدوا
هذه الزوجة أو هذي النعم !

وأما الذين بمصر ، فقد أقاموا على جمر القلق واشواك الشك ، ينتظرون اوبة المسافر ، ورجعة النازح الى وطنه . وقد تعللت الأم حينا بأن الحرب وحدها هي التي عوقت رسائله وأخرت اوبته ، فلما وضعت الحرب أوزارها ولم يعد ، جن حزنها وعدته مفقودا فراحت تبكيه حتى استنفدت عينيها أو كادت

وذات مساء ، سمعت – وهي في حجرتها منطوية على أحزانها – ضجة عالية في الدار ، وأقبل عليها أهل البيت يهنئونها ؛ فهذه صحف اليوم تزف بشرى عودته الى مصر عن قريب ، في طريقه الى منصب هام باحدى المستعمرات الانجليزية في الشرق

فأذهلها الفرح حينا ثم قامت تتخبط في سيرها ، ساعية الى مستشفى الرمد ، تتوسل الى الطبيب الرحيم ان يبقى على بصيص من النور في عينيها ، ريثما ترى ابنها ولو مرة واحدة !

وأفلح الطب ، فبقى لها شعاع ضئيل تستطيع أن تميز به وجه من احبت . وأقامت تستبطيء الغد وتعد الدقائق والثواني في انتظار ولدها العزيز ، مشفقة على ذلك الرمق الباقي لها من الحياة ، ومبتهلة الى الله أن يحفظه عليها أياما معدودات ، تستقبل بعدها العمى والموت راضية ...

□

واستجاب الله لدعائها فعاشت ..

عاشت لتسمع أن ولدها مر بمصر عابرا في طريقه الى منصبه ، دون أن يعرج على امه لتراه !

عاشت لتسمع أنه خلع جنسيته المصرية وتنكر للأهل والوطن ، وأقام بينه وبين حياته الأولى سورا رهيبا من الجحود والنكران !

ولما أرادت أن تشتفي بالبكاء ؛ عز عليها الدمع بعد أن تسربت بقية النور من عينيها واكفهرت حولها الظلمات !

لم تبق منها الايام والليالي سوى حطام كهلة فانية ضريرة ، تنزوي في ركن من الضريح الأحمدي ، هاذية بقصة أم خاسرة كان لها ولد فعدمته وهو بعد محسوب على الأحياء !

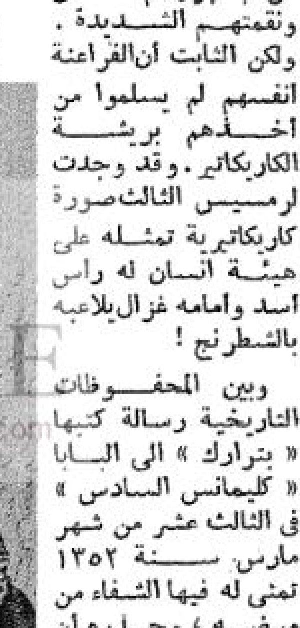
بنت الشاطيء
( من الأمناء )




**كان** من بين الدعابات الساخرة التى رويت عن الكاتب العالمى الساخر « برناردشو » غداة وفاته اخيرا ، وصيته لكل من أراد طول العمر وعافية البدن بألا يلجأ قط الى الأطباء والجراحين ! . ولم تكن هذه أول ما وجهه الى هذه الطائفة من هذا القبيل ، فأمثالها كثير فيما قرأ الناس له من عديد الروايات والمقالات والأحاديث والدعابات

والواقع أن مهنة الطب ، هذه المهنة الانسانية الجليلة ، كانت منذ أقدم العصور ، ولا تزال حتى اليوم ، فى مقدمة الموضوعات التى يتخذها النقاد والفنانون الهزليون ميدانا لسخريتهم اللاذعة الرائعة وتهكمهم

المرير المثير للضحك . ولعل بين الآثار الفنية المصرية القديمة التى لم يكشف عن أكثرها بعد ، ما يسجل هذه لظاهرة . فالمعروف أن المصريين القدماء كانوا أول من ابتكر الرسوم والتماثيل الهزلية « الكاريكاتير » بجانب ما ابتدعوه من التماثيل والصور الفنية الجدية . وقد يقال : ان قصر احتراف الطب على الكهنة الحاكمين بامرهم حينذاك حمل الفنانين الذين عاصروهم على اجتناب اتخاذهم موضوعا لفنهم الساخر المضحك خوفا



من جبروتهم المطلق ونقمتهم الشديدة . ولكن الثابت أن الفراعنة انفسهم لم يسلموا من اخذهم بريشة الكاريكاتير . وقد وجدت لرمسيس الثالث صورة كاريكاتيرية تمثله على هيئة انسان له راس اسد وأمامه غزال يلاعبه بالشطرنج !

وبين المحفوظات التاريخية رسالة كتبها « بترارك » الى البابا « كليمانس السادس » فى الثالث عشر من شهر مارس سنة ١٣٥٢ تمنى له فيها الشفاء من مرضه ، وحذره أن يسمح للأطباء بأن يتولوا علاجه ، لأنهم يدرسون فنهم على حساب من يعالجونه ، فيتخذون من جسمه ميدانا لتجاربهم ومجالا لتجديد علمهم .

فاذا مات ففى موته كسب جديد لهم وهم على هذا كله يؤجرون ويشكرون ، ولا خوف عليهم من القانون ولا هم يحزنون ! . ثم ختم رسالته الى البابا ذاكرا أن حكيما عالما حضرته الوفاة وهو بين أيدى جمع من الأطباء يتناقشون فى اختيار أحسن علاج له . فكتب وصية طلب فيها أن ينقش فوق قبره « ذهب شهيد العلاج وعلم الأطباء ! »

( البقية على صفحة ١١٩ )

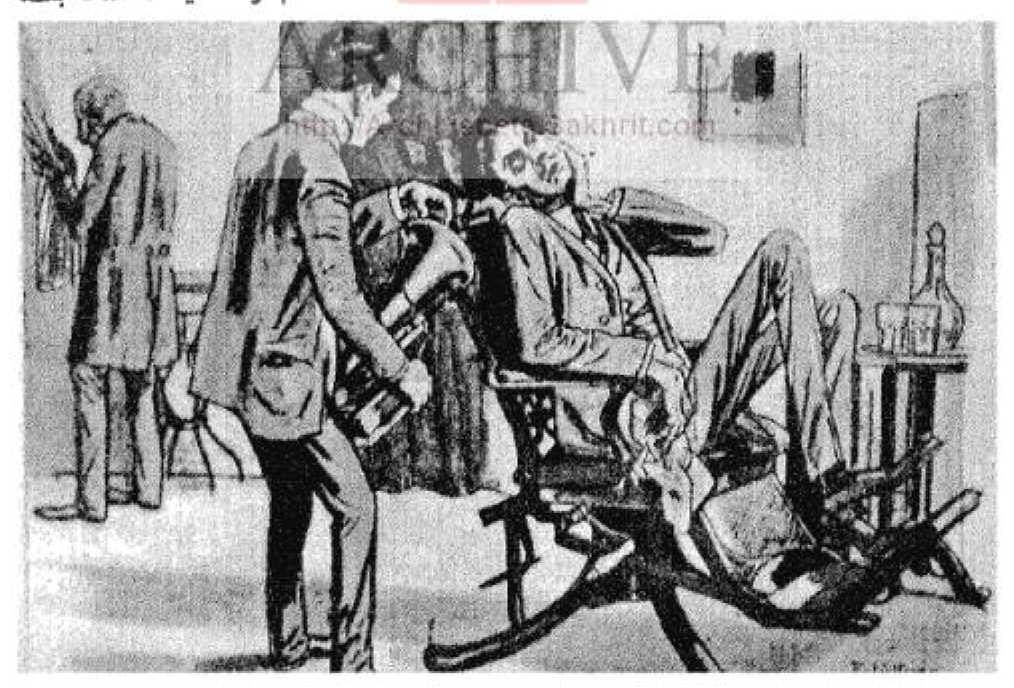
صورة ساخرة « للداية » ، وقد امسكت بيمينها مصباحا وبيدها اليسرى زجاجة من النبيذ . وبدا جسمها بدينا مترهلا لكثرة ما تلتهمه فى حفلات « السبوع » من حلوى واطعمة ولحوم

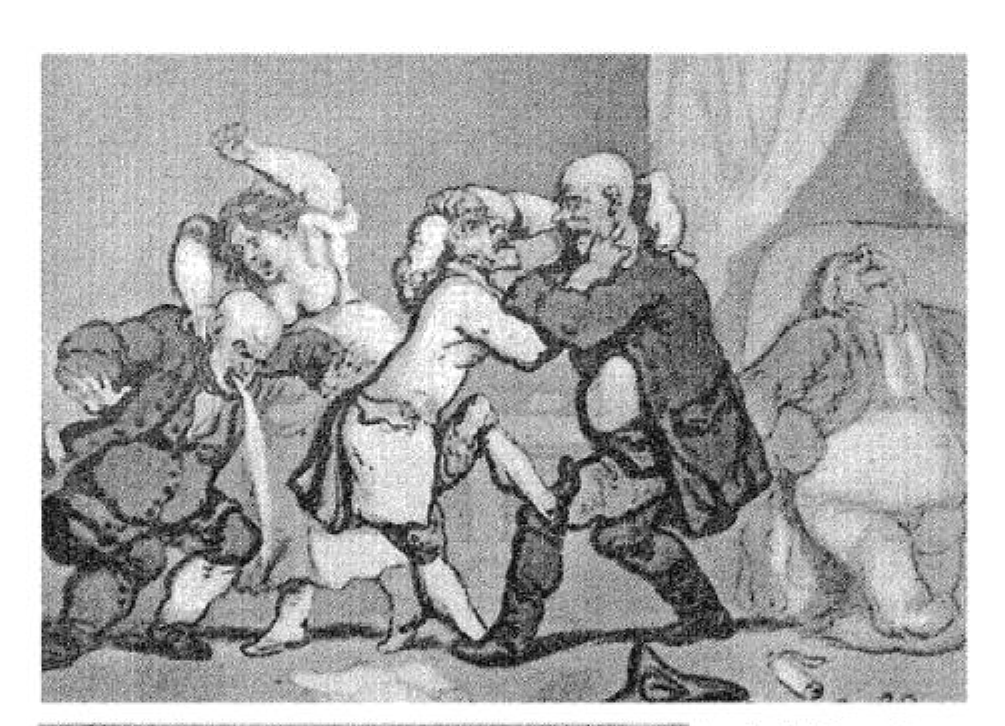




يقوم الباحثون باجراء تجاربهم على الحيوانات .. فلماذا لا تجرى الحيوانات بحوثا مشابهة على الانسان؟ .. هذا مدرج يقوم فيه بعض « علماء » الحيوان بتشريح راس انسان .. →

طبيب « اسنان » يدير اسطوانة لعميله اثناء العلاج لكى يلهيه عما يعانيه على يديه من آلام ، ويضمن بقاءه حتى يدفع له الاتعاب .. فى وقت لم تكن عرفت فيه المسكنات بعد ↓

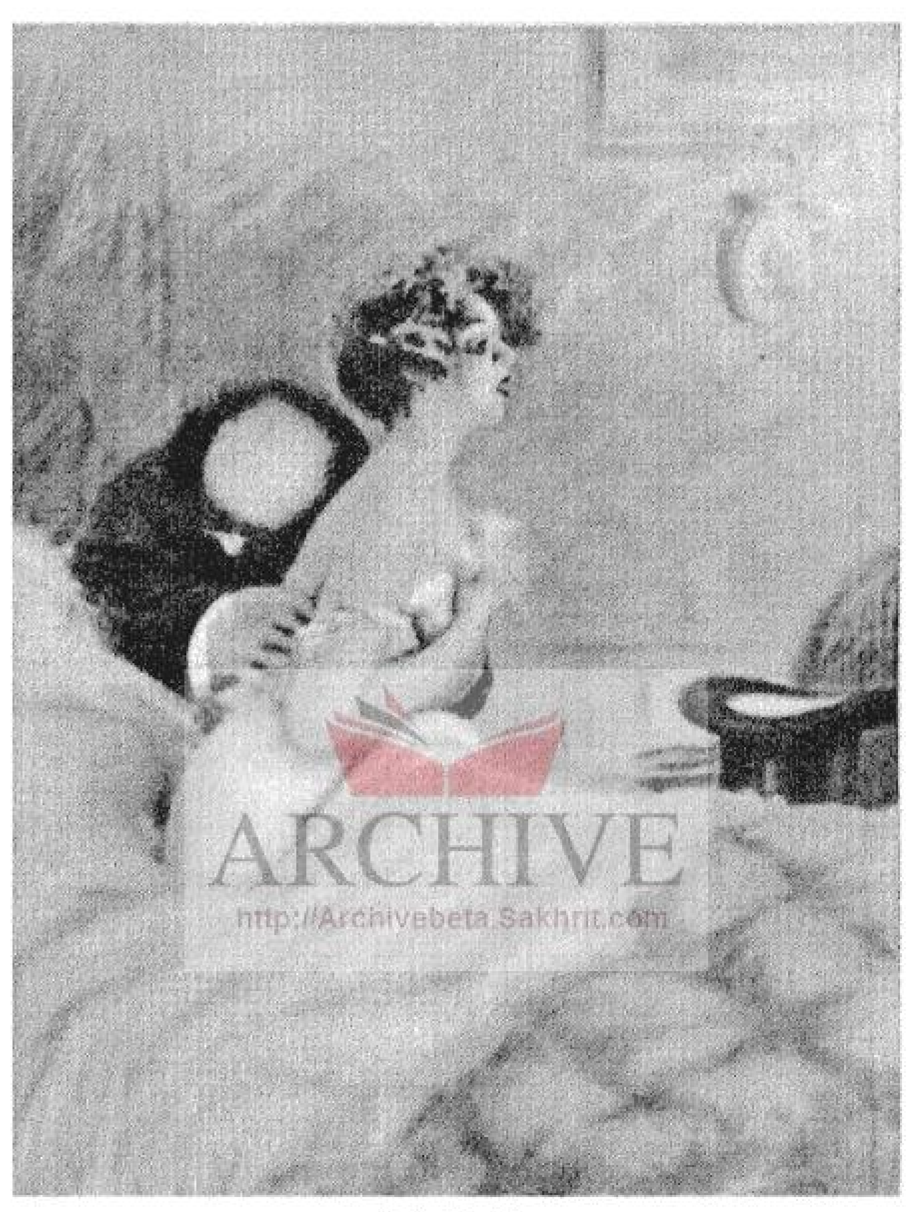






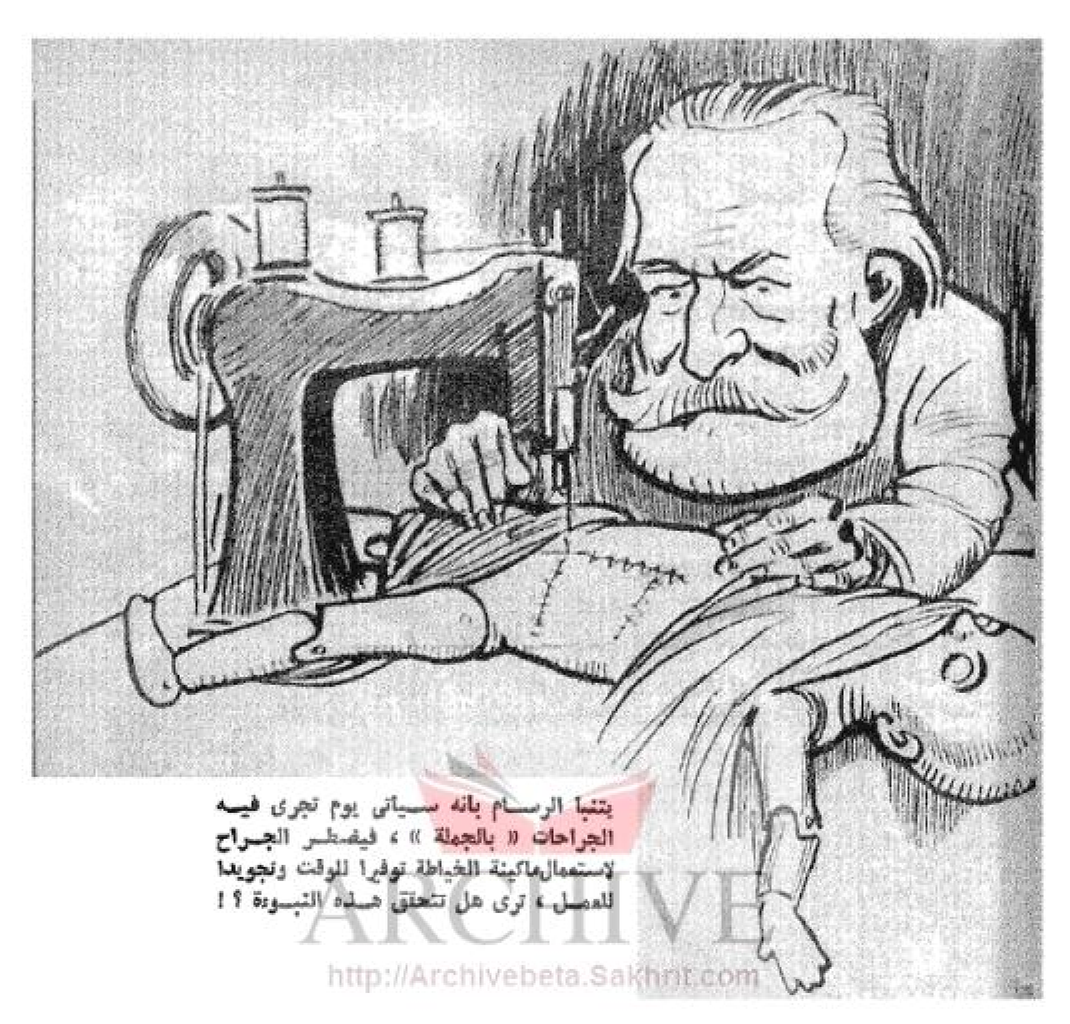
↑ مات المريض قبل أن يغير وصيته لصالح ابنه وابنته .. فقاما بدفع أتعاب الطبيبين اللذين أشرفا على علاجه ، صفعات ولكمات . وهكذا يكون الاعتراف بالجميل ! . . .

← طبيبان .. يتعاونان فى علاج مريض بمفاجأته « بدش » بارد ـ وكانت هذه احدى وسائل علاج الامراض العقلية قديما . ان الرسام يتساءل : من المجانين ، المرضى ام الاطباء ؟



**ليلى المريضة**

**هل يستطيع الطبيب ان يقاوم فتنة النساء ؟ .. لقد عبر الرسام بريشته عن الجواب في هذه اللوحة التى يرى فيها احد الاطباء وقد وضع اذنه على ظهر مريضته الحسناء مستغنيا عن المسماع ليصغى لدقات قلبها ، فخارت قواه وعجز عن ان يرفع راسه عنها !**



**يتنبأ الرسام بانه سيأتى يوم تجرى فيه الجراحات « بالجملة » ، فيضطر الجراح** لاستعمال ماكينة الخياطة توفيرا للوقت وتجويدا للعمل ، ترى هل تتحقق هذه النبوءة ؟ !



وكان الناقد الكبير مورنر ،المتوفى سنة ١٥٣٧ فى ستراسبورج ، مولعا الى اقصى حد بالتهكم على الطب والاطباء ، وله فى ذلك آثار كثيرة من بينها رسالة حلل فيها على طريقته الساخرة احدى الوصفات العلاجية .

وكان يقول : « ان ازدياد عدد الاطباء سيؤدى الى تحول العالم كله الى قبور ! » . ولعل مما يعزى الأطباء ، ويهون عليهم أثر لذعات مورنر ، ان احدا من الكبراء ورجال الدين فى عصره لم يسلم من تلك اللذعات ، وقد كان مورنر من أوائل المعجبين بمارتن لوثر فى أول أمره ، لكنه ما لبث قليلا حتى انقلب عليه ، واخرج فى نقده كتابا سماه « لوثر المجنون الكبير »

وفى المانيا ، بلد العبقريات الطبية ، كان اشد ما يضحك كبار الأطباء أن يرى أحدهم صورة كاريكاتيرية لنفسه تمثله على هيئة جزار او لحاد ، أو ما شابه ذلك ، مما يجد القراء بعضه مع هذه السطور

كمال موسى



عبرة فى قصة

# السارقة

كان أهل الضاحية الصغيرة اشبه بأفراد أسرة واحدة ، يجتمع أكثرهم فى ناديها كل مساء ، ويتبادلون الزيارات واقامة الحفلات فى شتى المناسبات

وشد ما كان استياؤهم ، اذ سكن الضاحية زوجان تلوح عليهما الوجاهة ، ولكن الزوج كان منطويا على نفسه ، لا يزور ولا يزار ، ولا يحب الاختلاط بأحد . وبقى على ذلك سنوات ، مما اغضب الجميع منه وجعلوه موضوع نقدهم وسخريتهم

على أن زوجة الرجل ، كانت تبدو رقيقة جذابة ، تأسر بابتسامتها العذبة الدائمة قلوب مخالطيها من الرجال والنساء ، ويكنون لها كل تقدير واحترام

وفي كثير من الأحايين ، كانت جاراتها ينتهزن فرصة خروج زوجها من المنزل ويتحدثن معها مبديات دهشتهن من موافقتها على تصرف زوجها الشاذ ، فكانت تصرح لهن بتبرمها الشديد من تضييقه عليها وعدم سماحه لها بالاختلاط بأحد

وفي ذات يوم ، انتقل الزوجان فجأة من مسكنهما دون أن يدري احد سر هذا الانتقال . ثم اقيمت بالضاحية حفلة عامة في الليلة التالية ، فكان هذا الانتقال موضوع حديث اكثر الحاضرين . واخذوا يصفون ذلك الزوج بأقسى النعوت وأعنفها ، ويبدون رثاءهم لحال زوجته اللطيفة الفاتنة ، واضطرارها الى العيش معه برغم ما يفرضه عليها من قيود

وكان بين الحاضرين محام شاب ، التزم الصمت ، فلم يشترك في هذا الحديث أو يعقب عليه بأية كلمة . الى أن قالت له احدى السيدات : « لعلك موافق على مسلك ذلك الرجل الغليظ القلب ضد زوجته اللطيفة ؟ ! »

وشد ما كانت دهشة الحاضرين جميعا اذ أجاب المحامي الشاب بقوله : « نعم يا سيدتي ، ولا اوافق مطلقا على مسلكنا نحن ازاءه !. لقد نعتناه بأقبح النعوت ، ورميناه بأفظع الاتهامات . ولكن هذا الحكم القاسي عليه منا لا يقوم على أساس صحيح مع الأسف الشديد . وقد كنت مثلكم في هذا ولكنني تذكرت ما علمنا اياه أساتذتنا في كلية الحقوق من انه يجب الا نصدر حكما في أي قضية الا بعد أن نحصل على جميع الحقائق المتصلة بها ، ونقف على ظروف المتهم كلها .

وعلى هذا بحثت بنفسي سر مسلك الرجل ، فوقفت على معلومات كثيرة تبرر هذا المسلك ، وتحققت صحة معلوماتي هذه من صديق لي يعمل في احدى وكالات البوليس السري . وما دام الزوجان قد غادرا ضاحيتنا ، فليس ثمة ما يمنع من التصريح الآن بتلك المعلومات ، وهي أن تلك الزوجة اللطيفة الفاضلة مريضة مزمنة بداء السرقة « الكلبتومانيا » وقد ضبطت مرارا وهي تسرق من المتاجر الكبيرة. وبذل زوجها تضحيات كثيرة لانقاذها من عقاب القانون . وقد منعها من غشيان المحال العامة لهذا الغرض ، ولكنها كانت تزور جاراتها وتسرق من بيوتهن،وتقيم حفلات في بيتها لترضي نزعتها الشريرة المذكورة بسرقة ما تستطيع سرقته من المدعوين والمدعوات . واخيرا لم يجد زوجها بدا من الانتقال بها الى الاقامة بهذه الضاحية ، حيث حرص طول السنوات التي قضياها هنا على الا يحضرا حفلاتنا او يدعوا احدا الى بيتهما ! »

[ عن مجلة « كورونت » ]

# ديوان الأسمر

فى ستمائة صفحة كبيرة ، أخرج الأستاذ محمد الأسمر ديوان شعره ، محتوياً على أكثر من ستمائة قصيدة من نظمه فى مختلف الأغراض والمناسبات ، منذ كان طالباً بمعهد دمياط فمدرسة القضاء الشرعى والأزهر ، حتى الآن

وقد نشر كثير من هذه القصائد فى الصحف ، أو أنشد فى المحافل والمنتديات ، وتغنى ببعضه مشاهير المطربين والمطربات ، أو اتخذ أناشيد للجند والطلبة وغيرهم . فتلقاه كبار الشعراء والأدباء والنقاد بكثير من الاعجاب وحسن التقدير ، لما امتاز به الشاعر من جودة الصياغة وغزارة المعانى ولطف تخير الألفاظ وسهولة الأسلوب ، مع روعة الخيال ، وبراعة التصوير ، وقوة التأثير ، وصدق الشعور

يقول فى « ميلاد الرسول » صلوات الله عليه :

فجر أطل على الوجود فأطلعا ... شمسين : شمس سناً ، وشمس هدى ، معا
ظلت مطالع كل شمس لا ترى ... من بعده شيئاً كمكة مطلعا
قبس من الرحمن لاح فلم يدع ... لألاؤه فوق البسيطة موضعا

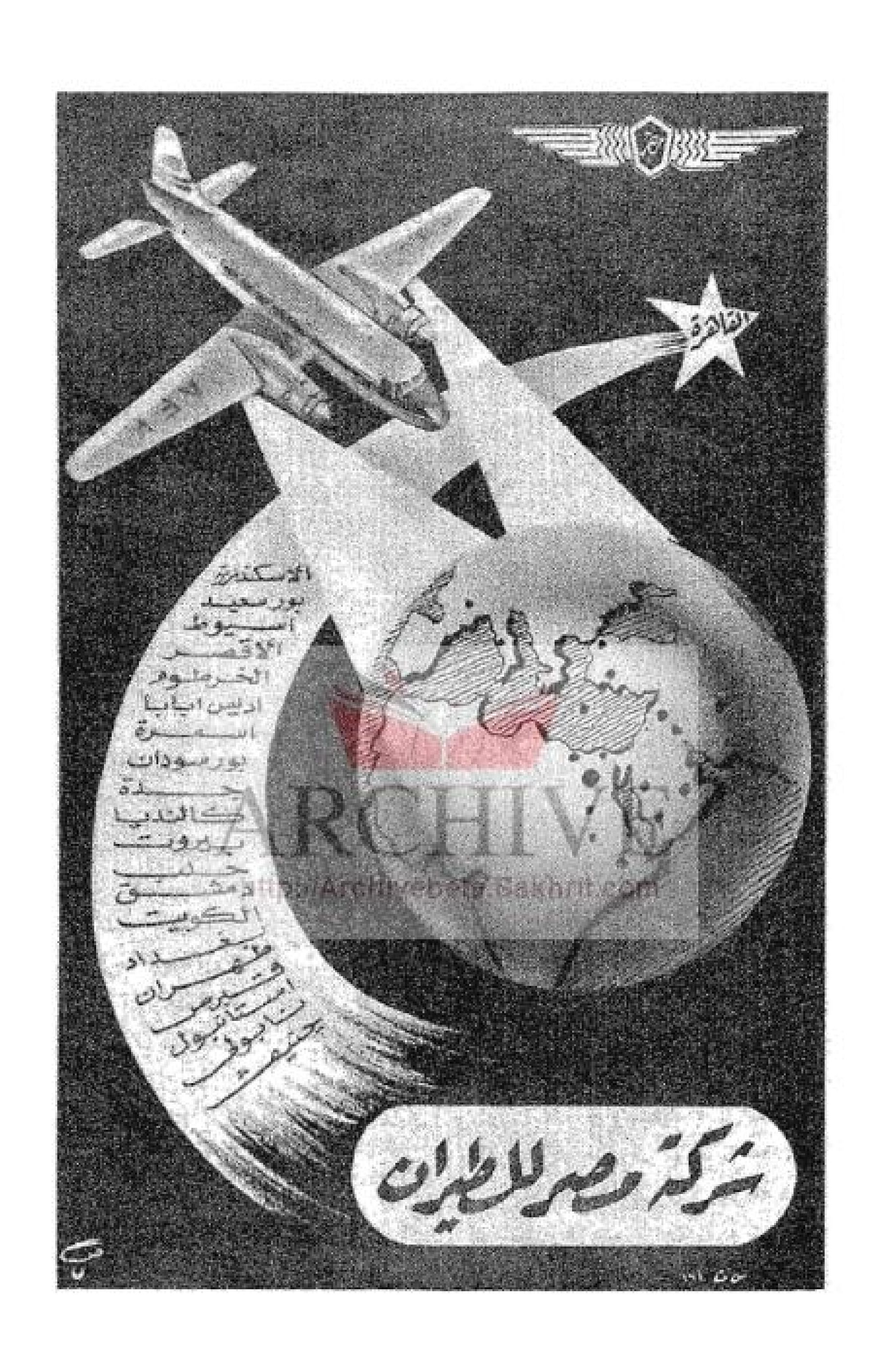
ويقول فى تهنئة المليك بعيد الجهاد الوطنى :

أنت من يومك يا مو ... لاى رمز للجهاد
سيد الوادى وحاميـ ... ـه إذا نادى المنادى
ولواء العز فى الشر ... ق على كل العباد
صانك الله وأبقا ... ك لنا يا ابن فؤاد
أنت إن أقبل عيد ... خير عيد للبلاد

ويصف قدماء المصريين فيقول :

هم ملكوا الأيام وهى أبيّة ... وفيهم وفيها عزة ونفورُ
وكان لهم فوق التراب عديده ... وكان لهم فوق البحور بحور
جيوش تراها كالظلام إذا دجا ... وما هى إلا فى الحقيقة نور

وقد كتب مقدمة الديوان القائمقام عبد الحميد فهمى مرسى ، ومهد له الشاعر نفسه بكلمة أوضح فيها كيف يصوغ شعره . كما شرح بعض ألفاظه الأستاذ الشيخ محمود النواوى مع بعض التعليقات النحوية ، وقرنت بعض قصائده بتعليقات تاريخية مناسبة للأستاذ حمدى عبد القادر ، وتولت طبعه باتقان شركة فن الطباعة .. وثمنه ٧٠ قرشاً


القاهرة
الاسكندرية
بور سعيد
اسيوط
الاقصر
الخرطوم
اديس ابابا
اسمرة
بور سودان
جدة
كالنديا
بيروت
حلب
دمشق
الكويت
بغداد
طهران
قبرص
استانبول
جنيف
شركة مصر للطيران

# كن ساحراً

ضع عصابة على عيني صديق لك ، ثم دعه يجلس على مقعد فى وسط الحاضرين ، بعد أن تزعم لهم بأن فى وسعه أن يرى كل ما يدور فى الغرفة برغم ربط عينيه .
وكتجربة أولى لتدليل على ذلك ، قل لهم إنك ستلمس بعض الأشياء فى الغرفة، ثم تسأله عن هذه الأشياء فيجيبك على الفور .
المس كرة مثلا ، ثم اسأله عما لمست فيجيبك ، وهكذا كلما لمست شيئاً أجابك إجابة صحيحة .
والسر فى ذلك أنك اتفقت معه من قبل على أن تسرد أسماء عدة أشياء بترتيب حفظه عن ظهر قلب فاذا لمست هذه الأشياء بالترتيب ، ذكرها صحيحة . ولا بأس من زيادة خداع الحاضرين بالاتفاق معه على عدم لمس شىء بعد ذكر ثلاثة أشياء مثلا ، فاذا سألته عندئذ أجابك بأنك لم تلمس شيئاً

ثم قل للحاضرين إنه يستطيع أن يذكر الألوان مثلا وقت التفكير فيها . . واطلب من أحد الحاضرين أن يهمس فى أذنك باسم أحد الألوان ، وليكن اللون البنفسجى ، وعندئذ قل لصديقك : « هيا اخبرنى اللون الذى تفكر فيه الآن . . هل هو الأحمر أو الأخضر أو الأصفر أو البنفسجى أو الأسود؟ » فيجيبك على الفور : « البنفسجى » وذلك لأنك تكون قد اتفقت معه من قبل على أن تذكر اللون المطلوب بعد اللون الأصفر أو أن تذكره بحيث يكون ترتيبه الرابع مثلا

وقد يقول أحد الحاضرين إنه يفطن إلى الاجابة الصحيحة بسبب رموز بينكم يتضمنها السؤال الذى توجهه اليه . وعندئذ قل له إنك سوف تعيد التجربة على أن لا تكتفى بألا تقول له شيئاً ، بل تبعده أيضاً عن المكان . . ثم دع شخصاً يختار أحد أيام الأسبوع - وليكن الثلاثاء - وعندئذ أحضر « وسيطك » إلى مقعده . وحالما يجلس عليه سوف يصيح : « لقد اخترتم يوم الثلاثاء » والسبب فى معرفته ذلك أنك ضغطت على يده مرتين ، وكنت قد اتفقت معه على أن ذلك يعنى اليوم الثانى من الأسبوع أى الثلاثاء

كتاب الشهر

# الحب يصنع المعجزات

بقلم جون كالدويل



يتضمن هذا الكتاب قصة شاب مغامر قطع ٨٥٠٠ ميل من المحيط الهادي على زورق صغير غير عابيء بالأخطار كي يلحق بعروسه في استراليا . ويصف المؤلف هذه الرحلة هنا وصفا شائقا ممتعا :

## مغامرة جنونية

لم أكن أجهل أخطار الرحلة التي أقدمت عليها، وما تنطوي عليه من مغامرة جنونية · ولكنني دفعت الى القيام بها دفعا، بقوى لم يكن في مقدوري السيطرة أو التحكم فيها · لقد كان واجبا علي - أو هكذا حسبت - أن ألحق بعروسي التي تزوجتها منذ عامين في مدينة سدني باستراليا وشاءت ظروف الحرب أن أتركها وحدها هناك بعد أيام معدودات من الزواج

ولم تكن ثمة طريقة أخرى للوصول اليها سوى أن أستقل زورقا خاصا أبحر به، فالسفن الخاصة بنقل الركاب ما زالت نادرة ومواعيدها غير منتظمة وليس من السهل حجز مكان لي فيها · وسنحت الفرصة للحصول على الزورق المطلوب، فاشتريت الزورق الصغير « باجان » - وهو يسير بالشراع والبخار - وسرعان ما حددت موعدا لبدء رحلتي به الى استراليا، ومعي قطتاي الصغيرتان العزيزتان: « فلوتسمان » و « جتسام » · وقررت أن تكون المرحلة الاولى حتى جزائر « جلاباجوس » بالمحيط الهادي، على مسافة ألف ميل من جنوبي غرب « بناما » · على أنني لم أكن قد أمضيت الوقت الكافي لاتقان الملاحة، ولهذا خشيت ألا أتمكن من تحديد موقع تلك الجزائر، فأمر بزورقي شماليها أو جنوبيها دون أن أفطن اليها · وحينئذ أجد نفسي قد اتجهت من حيث لا أدري الى جزائر « ماركاساس » التي تقع غربي بناما على مسافة ثلاثة آلاف ميل !

وكلما اقترب موعد الرحيل كان الخوف يتملكني مما قد يعترض طريقي من صعاب وعقبات · ولما كنت لا أعرف الكثير عن قيادة السفن، فقد عكفت على كتاب كنت اقتنيه اسمه « كيف تدير السفن ؟ »، وما زلت أطالعه وأعيد مطالعته مرة بعد أخرى حتى حفظت أكثر الاصطلاحات الشائعة بين البحارة والقواعد الخاصة بادارة السفن، وبرغم شعوري بأن اقدامي على تلك الرحلة ليس سوى مغامرة جنونية، فان الشوق الملح الى رؤية زوجتي الحبيبة أنساني كل شيء عداه !

## مؤونة لخمسة أشهر

بدأت الرحلة حوالي الساعة العاشرة صباحا، ومضى الزورق بي مغادرا الميناء وأنا مضطرب الفكر يحتدم في نفسي صراع عنيف بين الاقدام والاحجام، بين الاستمرار في رحلتي الى المصير المجهول او العودة من حيث أتيت، وبقيت كذلك حتى اختفت عن ناظري مظاهر العمران

ومضى اليوم كله والزورق يمخر بي عباب البحر في رشاقة ويسر · وفي الساعة العاشرة ليلا، كنت - حسب تقديري - قد قطعت نحو خمسين أو ستين ميلا، وقد استنفدت معظم قواي في العمل طول النهار، اذ كنت أطوي القلاع حينا ثم أنشرها حينا آخر، وأوجه الزورق - كالطفل - تارة شمالا وتارة يمينا، وأنا أندفع مع التيار، وأدور حول نفسي في مساحة كبيرة من المحيط، ولم أستطع التحكم في الزورق الا والشمس قد شارفت الغروب · وهنا تذكرت أنني لم أذق الطعام منذ الصباح

لقد تزودت قبل الرحيل من «بناما» بأنواع عدة من الاطعمة، حرصت على

أن تكون سهلة الاعداد غير قابلة للفساد ، فوضعت فى أوان كبيرة محكمة الغطاء مقادير من الارز والدقيق والشعير والشاى والبن والعسل والمربى والسمن والسكر. ثم احتفظت بهذه الاوانى تحت سريرى فى غرفتى الخاصة بالزورق . وأخذت معى أيضا صفائح ملأى بالبسكوت الجاف الخاص بالبحارة ، وكميات من اللبن والفاكهة المجففة من برقوق وتفاح وخوخ. وعلقت بحبل فى سقف الغرفة أطعمة أخرى من لحم الخنزير المقدد والمارتاديلا ، كانت تتأرجح مع الزورق وهو يتراقص فوق سطح الماء ، فتمتلىء الغرفة برائحة لطيفة فاتحة للشهية. وفى مخزن خاص ، وضعت أكثر من مائتى علبة خضر ولحوم محفوظة ، خصصت بعضها لغذاء القطط . وأخذت معى أيضا نحو ٩٥ جالونا من الماء العذب وضعتها فى براميل اشتريتها لهذا الغرض . هذا عدا خزان به حوالى مائة وعشرين جالونا من الوقود ، ملأت منه اثنتى عشرة آنية أخرى تسع كل منها خمسة جالونات

وفى احدى زوايا الغرفة فى السفينة ، صففت خمسة وعشرين كتابا فى خزانة أنيقة ، ومجموعة من الملابس وبعض أدوات للصيد ،وهدية لزوجتى مارى ، وحزمة من الخرائط والصحف والمجلات. وكان فى الزورق ساعة وبوصلة وآلة لقياس الزوايا لم أكن أعلم عن طريقة الافادة منها الا قليلا. وقدرت أن هذه الاطعمة تكفينى خمسة أشهر ، على أن أصطاد السمك فى الطريق وأن أتزود بمقادير احتياطية من الغذاء والفاكهة من الجزائر التى أرسو عليها أثناء الرحلة، خشية أن تستغرق الرحلة أكثر من هذه المدة

## بين الصخور والعواصف

كان عشائى فى اليوم الاول من الفاكهة ولحم الخنزير ـ غذائى المفضل ـ وقد أكلته باردا ، ثم شربت بعد ذلك شايا صنعته على موقدى الغازى. وبعد هذا العشاء الشهى ، تمددت على ظهر الزورق، وأخذت أفكر فى الموقف

وكان الليل قد أرخى سدوله ، فلم أعد أرى حولى شيئا .. لكننى سمعت صوتا غريبا بعيدا . ثم تبينت صوتا يشبه تكسر الامواج على الصخور ، فنهضت من مكانى ونشرت القلاع ، وأخذت أتفرس فيما حولى فلاح لى الى اليمين شاطىء صخرى سرعان ما وجهت زورقى نحوه ، حتى اذا اقتربت منه ألقيت بالمرساة . ولما تحققت أنها ثبتت فى موضعها ، دخلت غرفتى وتمددت على سريرى الخشبى معتزما تمضية ليلتى هناك

ولكن النوم لم يأتنى سريعا برغم تعبى الشديد .. فقد تلاحقت صور اليوم بأعبائه الكثيرة أمام عينى ، ورحت أعدد ما ينتظرنى من أعباء أخرى أنا البحار الجاهل الذى لا يعرف الا القليل عن أسرار البحر ومتاعبه. ولكننى حين تذكرت زوجتى ،نسيت كل شىء واستغرقت فى نوم عميق حتى بزوغ الفجر

وفى الصباح ، استأنفت المسير وأنا أدير الآلة حينا ، وأستعين بقوة دفع الريح للشراع حينا آخر ، الى أن وجدت نفسى فى الزورق وسط مجموعة من الجزائر الصخرية ، لا أكاد أخرج من احداها خلال المسارب

الضيقة ، الا لأقع في أخرى ! ٠ ولم تجدني الخرائط نفعا في سبيل الخروج من هذا المأزق ٠ على أنني وفقت أخيرا الى الابتعاد بزورقي من منطقة تلك الجزائر ، وهي جزائر « البرلاس »

وكانت منطقة جزائر «جالاباجوس» التي تبعد بنحو ألف ميل ، هي هدفي التالي ٠ وقد عرفت هذه المنطقة بكثرة التيارات الجارفة المتعارضة والتقلبات الجوية ٠ وبعد يومين ، هبت العواصف ، وكادت الامواج أن تبتلع الزورق ، ولكن الأمر انتهى بسلام ، فنزحت الماء من قاع الزورق ، ثم أدرت آلته ، وتركته يمضي وحده نحو الجنوب الغربي ، ثم تمددت للراحة بعد كل ذلك العناء وسرعان ما استغرقت في النوم



وحينما استيقظت وجدت طائفة من الاسماك قد ساقها القدر الى داخل الزورق، فأتيحت لي ولقطتي العزيزتين أكلة شهية ٠ ثم تعددت الأكلات الشهية من الاسماك التي وفدت على الزورق خلال الايام الثلاثة التالية ، فكنت والقطتان النهمتان نأكل كل يوم سمكا طازجا ثلاث مرات أو أربعا

## معركة مع كلب البحر

وفي اليوم التالي فوجئت بشيء لم يكن في الحسبان ، فقد رأيت حيوانا مائيا من نوع كلب البحر يحوم حول الزورق ، ويكاد يقرب من نصف طوله ، ولم تخفني أسنانه التي كانت في حجم أصابع اليد بقدر ما تملكتني رغبة في اصطياده لأرى زوجتي هذه الاسنان !٠ فأحضرت قائمة خشبية وحبلا سميكا ونموذجا مصغرا من « ونش » ٠ وثبت في القائمة الخشبية أكبر سنارة عندي من الصلب ووضعت فيها قطعة من اللحم الشهي، ثم دليتها في الماء أمام الحيوان ٠ وكلما اقترب منها سحبتها قبل أن يتمكن من لمسها، لأثير شهيته ، ثم تركتها له أخيرا فهجم عليها وبعد أن شمها قليلا ، ابتلعها بالسنارة مرة واحدة، وما كادت تستقر في بطنه حتى جذبت الحبل بكل ما أوتيت من قوة ، فمزقت السنارة أحشاءه وأخذ يتلوى من الألم، ويدور بسرعة حول نفسه في الماء ، ويضرب الزورق بذيله ورأسه ٠ وكانت احدى هذه الضربات من القوة والعنف بحيث أوشك الزورق أن يتفكك وتتناثر أجزاؤه ٠ وكانت ثورته تزداد كلما أدرت « الونش » لجذبه ، على أني استطعت بعد جهد كبير أن أرفعه الى الزورق ، وخفتت حركته بعد قليل فحسبت أن القصة تمت فصولها ، وأخذت خنجرا حادا أغمدته في ظهره، فانبثق الدم منه بغزارة ، حتى غطى وجهي وجسمي ٠ وفي الوقت نفسه بدأ جسده الضخم يهتز بقوة جعلت القطتين ترتجفان وتسرعان الى مؤخرة السفينة خائفتين ٠ ثم سرعان ما دبت فيه القوة فجأة ، فقذف بنفسه نحو غرفتي فحطم جانبا منها ، وتوالت بعد ذلك قفزاته العنيفة هنا وهناك داخل الزورق ، فاختل توازنه

وبعثرت القدور التى تحمل الوقود والاطعمة فتحطمت وانسكب ما فيها ، وكادت قطع منها أن تدخل فى حلقى . ونهضت من مكانى حانقا ، والخنجر فى يدى ؛ وأغمدت نصله فى بطنه مرة أخرى ، ثم رحت أواصل طعنه بالسكين فى ظهره وذيله ورأسه وبطنه ، الى أن همد جسمه وكف عن الحركة ، وكان التعب قد أخذ منى كل مأخذ ، فسقطت على الارض والدم يغطى وجهى وملابسى !

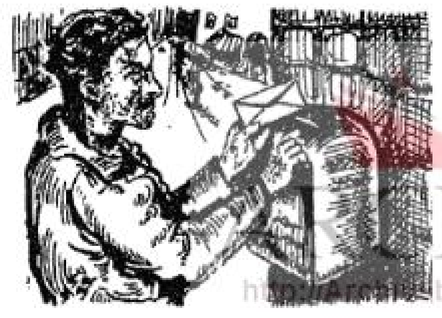
ولما أفقت ، واسترجعت جانبا من نشاطى ، سارعت الى انقاذ ما يمكن انقاذه من الوقود المراق والطعام المتناثر على أرض الزورق ، ثم أزلت الدم المتخثر الذى لوث الارض ، وكانت القطتان تنعمان بأكلة لذيذة مما تناثر من جثة الحيوان

## فى جزائر جالاباجوس

ثم أخذت أفكر .. لقد تعطلت آلة الزورق ولا سبيل الى اصلاحها الا اذا عدت به الى بناما . وبذلك أوفر على نفسى وقتا وجهدا كبيرين . ولكننى خشيت ألا أستطيع استئناف الرحلة بعد ذلك ، ولاسيما أن ما معى من مال لم يكن يزيد على خمسة وعشرين دولارا ، وهى لا تكفى لدفع الرسوم فى الميناء ، فقررت مواصلة الرحلة الى جزائر «جالاباجوس» حيث ينتظر أن أبلغها بعد أسبوع . وهناك أستطيع الاستغناء عن استعمال المحرك ، اكتفاء بالرياح التجارية الجنوبية الشرقية التى قيل لى انها تبدأ من هناك !

ومضت أيام لم تقع فيها أحداث تستحق الذكر . فشرعت أكتب لزوجتى خطابا . لأرسله اليها عقب وصولى الى « جالاباجوس » . اذ أن فى احدى جزائرها ميناء يتردد عليه البحارة – وبخاصة فى موسم صيد الحيتان – ليضعوا فى صندوق خاص هناك خطاباتهم الى ذويهم ، وللتزود بالماء العذب والفاكهة ولحوم السلاحف

وفى ٢٣ يوليو وصلت الى هذا الميناء ، ورسوت على الشاطىء ، ثم توجهت الى صندوق البريد، فوضعت فيه الخطاب المسهب الذى كتبته لزوجتى وأرفقت به ورقة من فئة الخمسة دولارات ، ومذكرة رجوت فيها من يتسلمه من الصندوق أن يرسله الى استراليا بالبريد الجوى من أول مدينة كبيرة ترسو فيها سفينته



وكان من حسن الحظ أن أخذ الخطاب من الصندوق بعد قليل ، فوصل الى زوجتى فى ٢٣ سبتمبر ، واطمأنت الى أننى وصلت فى أمان الى تلك الجزائر ، وانه لم يبق أمامى حتى سيدنى سوى ٦٨٠٠ ميل ، يمكن – اذا سارت الأمور على ما يرام – أن أقطعها قبل نهاية شهر اكتوبر.

## ندم بعد فوات الأوان

وسار كل شىء سيرا طبيعيا خلال الاسابيع الخمسة التالية ، اذ لم أكد

أغادر جــــزائر « جالاباجوس » حتى بدأت الرياح التجارية،وجرى الزورق بفضلها على ما يرام،حتى قطعت ثلاثة آلاف وخمسمائة ميل فى رحـلة جد ممتعة . وكان فى السمك الذى يتطاير الى الزورق بالليـل ما يكفى وزيادة لحصولى وقطتى العزيزتين عـلى غذاء طازج لذيذ دون أن نبذل أدنى مجهود

وفى صباح ٢٩ أغسطس . وكنت قد قطعت حوالى منتصف الرحـلة ، بدت من بعيد احدى الجزر ، فيممت نحوها ، وما كدت أرسو على الشاطىء بعد قليـل حتى اندفع نحوى صبى صغير وحيـــانى • وعلمت أن أسرة بولونية تتألف مـن اثنى عشر فردا تقطن هذه الجزيرة ، فنزلت عندها . حيث توطدت الصـداقة بين أطفالها الاربعة والقطتين ولما هممت بالابحار بعد قليل اســتغرق الاطفـــال فى البكاء جزعا من فراق القطتين • فأثر فى نفسى بكاؤهم ، وسرعان ما قررت ترك القطتين لهم . ثم غادرت الجزيرة مستريح الضمير

على أننى ما لبثت أن شعرت بخطئى ، وندمت ــ ولكن بعد فوات الأوان ــ على فراق القطتين ، فقد كانتـا جزءا من السفينة ، بل جزءا منى أنا أيضا، وكانتا بمثابة ملاكين حارسين لى ، أو تميمة تجلب لى الحظ السـعيد • وقد تحقق هذا الشعور بعد قليـــل ، اذ ساء الجو فجاة ، وأخـذت العواصف تهب على الزورق أربعة أيام متتالية • وفى اليوم الخامس من سبتمبر اشتد هياج البحر . ولم تمض ساعات حتى اظلم الجو ، وأحسست أن نهايتى قد اقتربت ، ففككت زحافة المطاط التى كنت أحتفظ بها استعدادا للطوارىء ، كى أتخذ منها قاربا للنجاة ، وبقيت حتى فجر اليوم التالى قابعا فى ركن من الزورق،أصغى لأصوات العاصفة، وقرقعة أخشاب الزورق،وقد تحطمت أعصابى وبلغ بى اليأس منتهاه !

وبقيت الحال كذلك طول اليــوم التالى . والزورق يمضى بى كما تشاء العاصفة • وفجأة كسر الصارى ووقع عــلى ظهر الزورق ، وكان الماء الذى دخله قد بلغ ارتفاعه نحو نصف متر، فلم أجد بدا من نزحه بوساطة الدلو، لتعطل المضخة قبـل ذلك • وكانت مهمة النزح بالدلو شـــاقة عسيرة ، لكنى واصلت القيام بها وأطرافى تكاد تتجمد ، وشبح الموت يتراءى لى فى كل لحظة • ثم رحت ألقى فى الماء بكل ما يصادفنى من أمتعة وأغذية تخفيفا لحمولة الزورق ، بعد أن غمرته المياه، وأصبحت من الضعف بحيث لم أعد أستطيع أن أرفع الدلو فارغا فى يدى!

وفقدت وعيى بعد ذلك،فلما أفقت وجدت نفسى ممددا على أرض الزورق المغمورة بالماء ، وكانت العاصفة قد هدأت ، وأخذ الزورق يستأنف سيره فى خفة ورشاقة رغم ما أصابه من تلف وتحطيم !

## كدت أموت جوعا

قضيت الساعات الأربع والعشرين التـالية . قابعا فى مكانى بين النوم واليقظة . ولم أغادره الا مرة واحدة لأنزح الميـاه التى تراكمت فى قاع الزورق • ولم أفطن الى أن ألواحـه تشققت فأصبحت المياه تتسرب من شقوقها الى الداخل ، اذ كنت أحسب أن الماء علا سطح الزورق أثناء نومى• وكان هذا تعليلا سخيفا ، لان البحر

كان هادئا .. ولكنني كنت مضطرب الفكر من التعب والاجهاد !

ولما استيقظت في اليوم التالى ، كانت أعصابى أهدأ وذهنى أصفى . وصعدت الى سطح الزورق لأول مرة بعد أن كسر الصارى ، فكان منظره باعثا على الأسى والياس . على أن اهتمامى كان منصرفا فى هذه اللحظة الى الطعام ، فقد كدت أموت جوعا ، بعد أن قضيت ثلاثة أيام بلياليها لم أذق طعاما !

ووجدت علبة من الصلصة،وأخرى بها بعض جوز الهند المبشور ، ففتحتهما بالسكين التى قاتلت بها كلب البحر المشؤوم.وبعد أن التهمت ما فيهما رحت أبحث عن الماء،فوجدت أن قدوره أريقت كلها ، ولكننى وجدت فى ركن منعزل من الزورق قدرا للماء مفتوحة وبهانحو أربعةجالونات، فشربت حتى ارتويت دون تفكير فى المستقبل !

وكنت قد عرفت أن المياه تتسرب الى الزورق من بين شقوق الواحه بمعدل اثنى عشر جالونا فى الساعة، فأمضيت ساعة أبحث عبثا عن تلك الشقوق ، ثم لم أجد بدا من استئناف نزح الماء بالدلو ، رغم ما أنا فيه من تعب وعناء !

واحسست بالجوع مرة أخرى ، فرحت أبحث عن شىء بين البقايا المبعثرة ، فلم أجد سوى زجاجة من غذاء طعام القطط ، وعلبتين مغلقتين لم أدر نوع الطعام الذى فيهما ، وثمرة من ثمار جوز الهند.فقررت الاحتفاظ بهذه الذخيرة الباقية من الطعام مع ما تبقى لدى من الماء ، كما قررت أن أتفادى جميع الجهود الجسمية التى لا ضرورة لها . على أنى ما لبثت قليلا حتى فتحت احدى علبتى الطعام المغلقتين فوجدت ما فيها ( بسلة ) . وسرعان ما أتيت عليها كلها بشراهة ، ثم شربت قليلا من الماء . ثم لم تمض ساعة أو نحوها حتى فتحت زجاجة الغذاء الخاص بالقطط لأتذوق ما فيها وأرى هل يصلح لى فيوفر وجبة قد تتوقف عليها حياتى ، وشد ما كانت دهشتى اذ وجدتها فارغة وتذكرت فى هذهاللحظة فقط أننى أكلت ماكان فيها خلال احدى صحواتى فى الليلة الماضية ! وهنا اكتفيت بأن غسلت الزجاجة بجرعة ماء وشربتها !

وأخرجت « سنارتى » الباقية ، وأمضيت طول اليوم أعلل النفس بأن اصطاد بها بعض السمك الذى لم يعد يأتى الى الزورق من تلقاء نفسه . ولكنى لم أصطد أية سمكة ، لأن السنارة كانت بلا « طعم » . ولم أكن قد فطنت الى ذلك لأن تفكيرى كان مركزا فى العلبة الباقية من الطعام المحفوظ ، وفى جوزة الهند التى لم أمسها بعد !

ولما اقترب المساء ، قلت لنفسى « لماذا أجوع وعندى طعام ؟ » . وبعد بضع دقائق كنت قد التهمت كل ما حوت العلبة من بسلة لذيذة ، ولكنها لم تسد جوعى فأخذت أتفرس فى جوزة الهند الباقية ، أشمها حينا ، وأهزها فى يدى حينا آخر ، منتشيا بسماع صوت ارتطام ما فيها من الماء بجوانبها . ثم رأيت من الحكمة أن أحتفظ بها الى وقت آخر،لعلى أكون أشد حاجة اليها فيه. فنهضت وأخفيتها فى مكان أمين بغرفتى لكنى سرعان ما عدت اليها . وبعد

دقائق ، كنت قد انتهيت من أكلها !

ومضت بعد ذلك ليـــال ، لم أر خلالها أى طعام ، الا فى الاحـــلام ٠ ومن عجب أن أحلامى كلها كانت حافلة بأشهى اللحوم والفطائر والحلوى ، وأفخر أنواع الشراب ٠ ولكنى كنت أستيقظ فزعا عقب كل حلم ، وأشعر بازدياد ما أعانيه من جوع وحرمان !

وتذكرت أن عندى مسحوقا لتنظيف الاسنان ، فسارعت الى التهامه ، ثم رحت أبحث كالمجنون عن شيء آخر يهدىء آلام الجوع ، وأحضرت قطعا من الجلد كانت تغلف بعض أجزاء المحرك التالف ، ووضعتها فى اناء به قليـل من ماء البحر ، ومعها محتويات علبة زيت الشعر ، وانبوبة أحمر الشفاه ، وعلبة كريم الوجه ــ وهذه هى الهدية التى أعــددتها لزوجتى ــ ثم وضعت الاناء على النــار ، حتى غلا الماء ٠ ثم انزلته ووضعت فوقه قليلا من الفلفل وكولونيا الحلاقة ٠٠ ثم أخذت فى احتسائه حتى أتيت عليه ، وقد تورم أنفى وحلقى ودمعت عيناى !

وفى وجبة أخرى ، أتيت على كـل ما كان عندى من زيت الشعر وكريم الوجـه ٠ وبدأت أشعر بأعراض الاحتضار جوعا ، وخارت قواى فلم أعد أستطيع أن أعمل فى نزح الماء من الزورق أكثر من ساعة فى اليوم !

## مائدة من السماء !

وبينما كنت أنزح الماء ذات صباح ، قفزت الى داخل السفينة سمكة طائرة طولها نحو ثمان بوصات ٠ فالتقطت زائرتى الصغيرة ٠ وخطر ببالى قليها فيما كان قد بقى من زيت الماكينة ٠ ولـكنى لم أطق انتظارا ، وسرعان ما قرضت ذيلها باسنانى وابتلعته ، ثم مضيت فى قضمها بشهية وشراهة لا يمكن تصورهما ٠ وكانت الحياة ما زالت تدب فيها ٠ وفى أقل مـن دقيقتين كنت قد انتهيت منها ، وأخذت التقط القشور من بين أسنانى !



وشـــعرت بعد ذلك بشىء مـن التحسن ، فعاودنى الأمل ، وبدأت أفكر فى الاوقات الطيبـة التى يمكن ان أقضيها فى «ساموا» أقرب جزيرة منى ٠ ولكنى سرعان ما أدركت أننى تركت الجـزيرة ، وأن « فيجى » هى أقرب الجزائر الى وبينى وبينها حوالى ستمائة ميل الى الجنوب الغربى ، أى مسيرة ثلاثة أسابيع فى البحر !

ولأول مرة منــذ بدأت رحلتى ، هتفت يائسا : « يا الهى !٠٠ ارحمنى وخلصنى من هذا العذاب ! »

وانتهزت فرصـة انتعاشى قليلا ، فاســتأنفت نزح الماء من الزورق ، وأصلحت الشراع لعله يفيـدنى فيما بقى من رحلتى

وفى ذات يوم كنت جالسا على ظهر السفينة ســاعة الفجر ، فاذا طائر بحرى أبيض يقع أمامى بعد أن اصطدم بالصارى ، وسرعان ما انقضضت عليه كالصاعقة وأمسكته بيدى ٠ ولست

أستطيع أن أتصور الآن ما فعلته بذلك الطائر . فقد تملكني جنون الفرح بحصولي على طعام ينقذني من الموت جوعا ، وهويت بأسناني على رأس الطائر ففصلته من جسده ورحت استقبل بعض الدم الذى نزف من عنقه ، ملتذا بكل نقطة منه ، ثم أكلت رأس الطائر ، وأعقبته ببقية جسمه . ولم تمض ثوان حتى كان الجانب الاكبر منه قد استقر فى أمعائى . ثم لم أستطع التريث قليلا بعد ذلك، فرحت أواصل التهام بقيته فى نهم غريب ، غير عابىء بما يقع تحت أسنانى ، من العظم والريش !

ومر الوقت بطيئا، وأنا أكلم نفسى أو أستغرق فى النوم . ولما فرغ الماء، تملكنى اليأس مرة أخرى . ولكن الاقدار تداركتنى فجأة فغامت السماء وسقطت الامطار ، فسارعت ونشرت بطانيتى الصوفية على سطح الزورق، كما وضعت هناك كل ما عندى من أوان فارغة ، لتلقى مياه الامطار ، وأخذت أنا أتلقى الماء الهابط من السماء فى راحتى وأشرب ما يتجمع فيهما . ولما تشبعت البطانية بالماء ، عصرتها فى الدلو ، ثم نشرتها مرة أخرى . وكررت ذلك أربع مرات حتى كفت الامطار عن السقوط فكان ما حصلت عليه من الماء نحو نصف جالون من عصير البطانية ، وجالون مما تجمع فى الاوانى .. وأحسست فى هذه اللحظة بأننى صرت أغنى الاغنياء

## احتضار على الرمال !

وانقضت أربعة أيام فى هدوء ، وكانت أقرب جزيرة ـ حسب تقديرى ـ ما زال بينى وبينها مسيرة عشرة أيام . وفى ذات صباح استيقظت وأخذت أتطلع حولى ، وشد ما خفق قلبى ابتهاجا ، اذ لاحت لعينى ، على مسافة أقل من ميلين ، أعشاب خضراء، فاتجهت بالزورق نحوها . وتحققت بعد قليل اننى أمام جزيرة يحيط بها شاطىء صخرى !

وكانت المياه داخل الزورق قد ازدادت ، اذ حال ضعفى دون نزحها ، فاستجمعت قواى ، ونزحت جانبا من الماء ، ورحت أكافح للوصول الى الشاطىء . على أننى لم أكد أقترب منه حتى علا المد فحمل الزورق الى ما فوق مستوى الاكمة المحيطة بالجزيرة ، فتحطم مقدمه ، وانكسر أحد ألواحه ، وتدفق الماء غزيرا الى داخله ، ووجدت نفسى غارقا فى الماء حتى أعلى ساقى . فسارعت الى قارب الانقاذ . وفككته بسكين ، ثم ركبته، وجذبنى التيار ـ لحسن الحظ ـ نحو الجزيرة ، فحططت على رمالها ، وما لبث التيار أن حمل الزورق وألقى به على مقربة منى هناك !

وكانت الشمس مشرقة ، فتمددت على الرمال واستغرقت فى النوم ، ثم استيقظت حين علا المد مرة أخرى ووصل الماء الى مكانى على التل، فنهضت وتسلقت التل الى ارتفاع نحو عشرين قدما . ثم تمددت واستغرقت فى النوم مرة أخرى !

وبقيت يومين أعيش على أوراق الشجر والاعشاب النامية الى جوارى ، وتحطمت قواى بحيث لم يعد فى مقدورى أن أتحرك ، وتملكنى شعور قوى بأننى فى النزع الاخير !

## فى ضيافة العمدة !

فى صباح اليوم الثالث ، سمعت

أصواتا تنبعث من الشاطىء تحتي . فجاهدت حتى حركت رأسي ونظرت من مكمني الى مصدر الاصوات، فلمحت ثلاثة صبية يتسابقون ويتصايحون فأخذت أناديهم بأعلى صوت استطعته حتى سمعوا صوتي أخيرا ، ولكنهم ما كادوا يلمحونني حتى ولوا مدبرين خائفين !

ومضت ساعات وأنا بين الموت والحياة ، ثم عاد الصبية ومعهم شيخ كبير وقف ينظر الى ذاهلا من سفح التل ، ثم رفع صوته يناديني ،وكأنما فطن الى انني لا أستطيع تلبية ندائه، فصرف الصبية وصعد الى ، ثم حملني بين ذراعيه وهبط بي الى زورق صغير، كان به جماعة من البحارة ، فتعاونوا معه على اراحتي على فراش في الزورق وغطوني بملاءة من القماش ، ثم جاءوني بفنجان من الشاي شربته ، وبقطع من البطاطس أكلتها . ومع انى كنت أعلم أن حالتي تقتضى التقليل من الطعام والشراب بعد صيامي الطويل ، لم أستطع كبح رغبتي الشديدة في الاكل والشرب ، فألححت في طلب مزيد من الطعام والشراب ، ومضيت آكل بنهم حتى أغمى على !

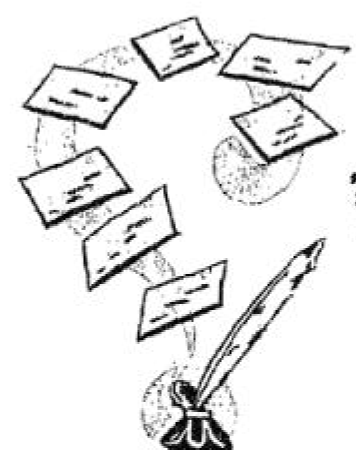
وحينما عدت الى رشدى بعد ذلك وجدت نفسى راقدا على حصيرة موضوعة فوق كومة من أوراق جوز الهند ، والى جوارى سيدة حنون تعنى بى . ثم علمت أننى فى كوخ عمدة الجزيرة ، وأن هذه السيدة زوجته . وكانت معدتي منتفخة بحيث تلاحقت أنفاسى، فوضعت السيدة أصبعها فى حلقى ، حتى أفرغت ما كان فى معدتى من طعام وشراب، وشعرت ببعض الراحة وبعد ساعات أحسست بالجوع فأعطتنى كوبا من المرق الساخن أحسست بعده بانتعاش كبير وكان أهل الجزيرة قد أخذوا يفدون لرؤيتي والترحيب بى . وفهمت من مضيفى عمدة الجزيرة أن سفينة للصيد تمر بهم ثلاث مرات فى السنة ، وانها الصلة الوحيدة بينهم وبين العالم !

## وأخيرا .. لقيت زوجتي

مضت عشرة أيام أخرى قبل أن أطلب الى عمدة الجزيرة أن يكلف أحد أتباعه بنقلى الى جزيرة أخرى تمر بها سفن النقل ، وقد وافق على ذلك بعد الحاح . وهناك فى الجزيرة الجديدة جاءنى تابع العمدة بغصن طويل ثبتنا به شراعا ممزقا ، وركزناه فوق تل قريب من الشاطىء . ولم يمض وقت طويل حتى لاحت سفينة صيد فى أقصى الأفق ، وأخذت تدنو منا مستهدية بالشراع الممزق المنصوب . ثم وصلت بعد قليل . وكان ربانها يعرف كلمات كثيرة من اللغة الانجليزية، فاستطاع أن يفهم مجمل قصتى،ووافق على أخذى معه فى سفينته ليوصلنى الى أحد الموانى بجزائر فيجى

ومن هذا الميناء أرسلت الى زوجتى برقية أنبأتها فيها بوصولى الى هناك

وبعد أيام ركبت قاذفة قنابل أمريكية كانت فى طريقها الى استراليا، وكنت أول من غادر الطائرة عند وصولها الى سدنى ، حيث سارعت الى منزل مارى ، وما ان رأتنى حتى اندفعت نحوى ودموع الفرح تبلل وجنتيها ، فأخذتها بين ذراعى ودموعى تتساقط من عينى أنا الآخر . ونسيت فى هذه اللحظة كل ما لقيته من أهوال!



عهد الهلال الى السيدة الدكتورة بنت الشاطىء أن تجيب على ما يرد فى هذا الباب من أسئلة أدبية وعائلية واجتماعية.. ولهذا نرجو أن يكتب السائل مع العنوان ( باب اذا سألتنى )

# إذا سألتنى

## خادمة بيت !

« السيدة س . ل : ببغداد »

تجد هوانا فى حياتها كزوجة وأم. فزوجها وأبناؤها الاربعة ينزلونها منزلة خادمة ، ويسيئون معاملتها الى حد يجعلها « تؤثر حياة العزلة ، وتتوق الى التخلص من قيود الزوجية والأمومة » . وقد بعثت تسألنى : ماذا هى صانعة ؟

وجوابها عندى أنى أحيلها الى عاطفة الأمومة فيها لتسألها : هل فى طاقة أم أن تتخلى عن فلذات كبدها ، مهما يسيئوا معاملتها ؟

ان عقوق الأبناء ظاهرة بشرية قديمة سمعنا بها من الزمان الأول ، لكنا لم نسمع قط عن « عقوق الأمهات » اللهم فى حالات المرض أو الشذوذ

وخدمة البيوت ليست عملا مهينا ولا مذلا للمرأة

كلا يا سيدتى ، لا أرضى لك « التخلص من قيود الزوجية » هذه وانما أسألك أن ترجعى الى نفسك وتنظرى فى حياتك ، وتلتمسى الاسباب التى من أجلها يسىء أهلك معاملتك ، فما أشك فى أنك مسئولة — الى حد كبير لا يخطر لك الآن ببال — عن هذا الوضع الذى تصفينه بالهوان

حاولى ما استطعت أن تغيرى نظرتك الى وضعك فى البيت وعملك فيه ، فهذه هى الخطوة الأولى فى طريق النجاة ، وكل شىء بعد هذه الخطوة يهون

فاذا عدت تسألين : وماذا أصنع اذا هم بقوا على عقوقهم ؟ قلت لك : تحملى هموم الأنثى وأعباء الأمومة فى صبر وشجاعة ، فلهذا ومثله ، جعلت الجنة تحت أقدامنا !

## عدة النجاح

« الاديب محسن سعفان : بالفرات »

يسألنى : أيهما أبعد أثرا فى نجاح الرجل فى مهنته : الرغبة والموهبة ، أم الجد والمثابرة ؟

والسؤال غريب رغم بساطته !

فالواقع أن الرغبة ، والموهبة ، والمثابرة ، هي - جميعا - عدة نجاح الرجل ، لا في مهنته فحسب ، بل في الحياة كلها

والمفاضلة بينها مسألة صعبة ، ما دامت كلها ضرورية للنجاح !

فالجد والمثابرة ، بغير رغبة أو موهبة ، عبث متعب وعناء مرهق

والرغبة أو الموهبة ، بغير جد ومثابرة ، أداة نجاح معطلة ، وثروة ضائعة

ولن أستطيع أن أفاضل بينها الا اذا استطاع حضرة السائل أن يجيبني مثلا : أيهما ألزم للحياة : الشمس أم الهواء ؟

وأيهما ألزم للسير : القدم اليمنى أم اليسرى ؟

## كلام الناس

• الاستاذ ش · ب : بكالوريوس زراعة

حائر متردد ، توفيت أمه ومرض أبوه مرضا يعجزه عن تدبير شئونه ، فتخلى الشاب عن الوظيفة الحكومية الميسرة له ، كي يقوم بادارة أملاك الأسرة ، بكل عناية واخلاص وايثار · لكن أقاربه - وبخاصة أزواج أخواته - يطاردونه في قسوة ، وينشرون حوله اشاعات أليمة

وهو يسألني : هل يتخلى عن أبيه المريض ، وأخيه القاصر ، ليشتغل مدرسا ولو في أسوان ، بعيدا عن هؤلاء المتقولين ؟

أو يبقى في هذا الجو المسمم ، معرضا نفسه للقيل والقال ، ومحتملا الاتهام الباطل ؟



وأبادر بالجواب فاقول : كلا ! لا تتخل عن أبيك المريض وأخيك القاصر ، فأنت أولى الناس بهما وأحق بالاشراف على شئونهما

ومن الخطأ ، أن تظن أن فرارك من الجو المسمم بالاشاعات ، سوف يرضي أولئك المرجفين ، ويكف عنك أذاهم ، بل ستلاحقك هذه الاقاويل ، في أسوان أو بلاد واق الواق

ذلك لأن الناس جبلوا على هذا ، فأد ما تراه واجبا عليك ، وأرض ضميرك ، وسو حسابك مع خالقك ، واحتسب عنده ما لقيت وتلقى من مشقة ، وما تعرضت وتتعرض له من أذى ، فذلك بعض الثمن الذي يطالبك به بر الوالد وهدوء الضمير · وهو أيضا ، قدر لابد منه في حياة البشر التي لا تخلو - ولن تخلو - من متاعب · ومن السذاجة أن نرجوها صافية من الآلام والهموم :

ومكلف الأيام ضد طباعها
متطلب في الماء جذوة نار
طبعت على كدر وأنت تريدها
صفوا من الأحزان والأكدار !

## الأدب بين التيسير والابتذال

• الاديب محفوظ افندي عبد الرحمن بمدرسة بني مزار الثانوية •

يعتب علي أني أنكرت يوما أن ينزل صفوة الكتاب الى مستوى العامة ، ثم

يسألنى فى شىء من المرارة : كيف يستطيع القراء من عامة الشعب ، أن يستمتعوا بأدب الصفوة ، اذا ظلت دور النشر الكبرى تستأثر بها وتحدد لها الاسعار المرتفعة التى لا طاقة للشعب بها ؟

□

وأنا أتقبل هذا العتب بصدر رحب ، لكنى الاحظ على الأديب ، أنه خلط فى سؤاله بين ابتذال الأدب ، وبين تيسير سبله لمن يشاء من القراء، مع أن الفرق بين هذين ، جد بعيد..

الذى أنكرناه — وننكره — هو النزول بالأدب عن مستواه الرفيع ، ارتزاقا به وترويجا لبضاعته . لأن ذلك يحرم الأمة من الوسيلة الوحيدة لترقية وجدانها وصقل مشاعرها ، واغرائها بكريم الغايات وسامى الأهداف

فاذا سألتنى : وكيف يتعلم الشعب اذن ؟ أجبت على الفور : ان التعليم الاولى الشعبى لا يدخل فى اختصاص أصحاب الفن ، ولا هو من عملهم ، وانما هم رسل فى أمتهم ، يحلقون فى أفق مرتفع ويبشرون بمثل عليا ، فاذا لم يفعلوا خانوا رسالتهم ، وعقوا الفن والوطن !

ولكن هذا ليس معناه — بحال ما — أن يحال بين الأدب الرفيع وبين من لا يستطيعون دفع ثمن الكتاب الجيد، بل انى لأدعو — فى الحاح — الى نشر طبعات رخيصة من كتب الصفوة ، كيما نهيئها للقراء القادرين على تذوقها ، العاجزين عن دفع ثمنها

## ردود قصيرة

«سليم زين الدين — بكلية الزراعة فى شبين الكوم»

يرغب فى معرفة تاريخ حياة الشاعر « على محمود طه » وهو يسألنا عن أسماء الكتب والمجلات التى كتبت عن الشاعر وأرخت حياته

□

ولست أعرف أن فى مكتبتنا كتابا منفردا عن الملاح التائه ، وانما توجد مقالات شتى متناثرة فى بعض الصحف والمجلات ، وما أظنها جمعت فى كتاب والذى أرجوه أن يفرغ أحد النقاد قريبا لتاريخ حياة شاعرنا الفقيد ، ودراسة شعره

« فاضل احمد الخزرجى — ببغداد »

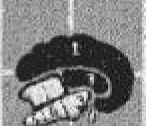
يسأل عما اذا كان فى نية احدى الدول العربية ، أن تنشىء مؤسسة للمراسلة ، تكون وسيلة للتعارف وتوثيق روابط الصداقة بين شباب الامم العربية المتحدة

□

والفكرة جديرة بالعناية ، لكنا لم نسمع أن احدى الدول العربية قد اهتمت بها ، وسبحان المطلع على النيات !

# طبيب الهلال

هذه مجلة طبية اعددناها خاصة لقراء الهلال
يطالعون فيها أحدث ما فى الطب من جديد ،
ويقفون فيها على ما يحتاجون اليه من فوائد
طبية واستشارات فى صحة الجسم والنفس ..
يشترك فيها مشاهير الأطباء فى مصر والخارج



# الانفصال الشبكي



## أسبابه وكيف نتقيه ؟

بقلم الدكتور أنور جاد الله

اخصائي العيون والانفصال الشبكي

**الشبكية** هي الغشاء المبطن للنصف الخلفي للعين ، وهي بمثابة الفيلم في آلة التصوير ، تتكون عليها صور المرئيات بوساطة عدسة العين كما هو الحال في الفوتوغرافية . ثم تنقل هذه الصور بوساطة العصب البصري الى المخ ، وهناك فقط يعرف مدلولها ومعناها

وتتوقف سلامة البصر على سلامة الشبكية وبقائها في موضعها ، فاذا تزحزحت من مكانها ضاعت صور المرئيات التي تتكون عليها وذهب معها الابصار . ويحدث انفصال الشبكية عن طريق تسرب السائل الموجود داخل العين فيما بين الشبكية والعدسة الى ماوراء الشبكية خلال قطع او تمزق فيها ، وشيئا فشيئا يفصل الشبكية عن الانسجة التي تحتها ، فيختل البصر وتحدث زغللة ، ويتوهم المصاب اعوجاج المرئيات ووجود ذباب طائر أمامه وأمواج تشابه امواج البحر ، الى ان يفقد البصر تماما . وبعد فترة من الزمن تأخذ العين في الضمور والانحلال ، وقد يفضل المريض استئصالها لكثرة اصابتها بالالتهاب

### ما اسباب تمزق الشبكية ؟

تتمزق الشبكية الضعيفة من تلقاء نفسها او لأتفه الاسباب ، اما الشبكية السليمة فانها تتمزق نتيجة اصابة مباشرة في حادث او مباراة للملاكمة أو الكرة وما الى ذلك

ان شبكية قصيري النظر والمسنين تكون غالبا ضعيفة ، وهي سليمة فيمن عداهم . لذلك يندر حدوث الانفصال الشبكي في الاطفال

وقد دلت الاحصائيات على ان حوالى ٥ ٪ من قصيري النظر يصابون بالانفصال الشبكي فيما بين سن الثلاثين والخامسة والاربعين ، ولعل ذلك راجع لنشاط المرء في هذه السن . وهو اكثر حدوثا في الرجال منه في النساء بنسبة ٣ الى ٢ ، كما دلت الاحصائيات ايضا على ان اصابة العين الثانية بالانفصال الشبكي يحدث في حوالى ٢٠ ٪ من الحالات خلال خمس سنوات من اصابة العين الاولى . من هذا يتضح أهمية علاج الانفصال الشبكي الذي كان فيما مضى لا علاج له ، اذ عرفت الجراحة الخاصة به منذ ربع قرن فقط ، وبلغت نسبة النجاح فيها الآن الى حوالى ٨٠٪ ، ولا يجريها بمهارة الا عدد قليل من الاخصائيين في جميع أنحاء العالم

## كيف تتفادى الانفصال ؟

اذا كنت قصير النظر ، وجب عدم اجهاد العين فى المطالعة وما اليها من الاعمال المجهدة للعين ، وعدم التعرض للزكام والكحة وتجنب الصدمات والحركات العنيفة بقدر الامكان. وانى انصح قصيرى النظر بعدم الزواج من قصيرات النظر ، فللوراثة دور مهم فى قصر النظر والاصابة بالانفصال الشبكى

وقد قام العلامة الروسى فيلاتوف فى السنين الاخيرة بأبحاث على خلاصة المشيمة « الخلاص » فى تقوية الشبكية وتوصل الى نتائج مرضية .. فقامت بعض المعامل بتحضير خلاصة الخلاص لاستعمالها لهذا الغرض بالحقن تحت ملتحمة العين أو تحت الجلد أو فى العضل . ولكن يبدو لى ان ماكتب عن تأثير هذه المادة مبالغ فيه ، ولذا فانى اقوم الآن بتجارب خاصة للوقوف على مدى تأثير خلاصة الخلاص على شبكية العين

**أنور جاد الله**




ان الطفل الذى يصاب بهذا الداء،تتلف شخصيته وتضطرب نفسيته . وسبب الحول اخفاق عضلات العين فى امساك كرتها بطريقة تمكنها من توجيهها الى نقطة واحدة ، ولا خوف من حدوث ذلك للطفل بعد ولادته بأسابيع او اشهر ، ولكن ينبغى الا يجهد الطفل عينيه ، وان يقصى عن الاضواء الشديدة البريق، كما يجب أن يوضع فى سريره بحيث يرى الداخل فى غرفته دون أن يضطر الى النظر من جانب واحد . وينبغى الا تلقى اشياء قريبة من عينيه تجتذب التفاته ، والا تحدث حركات فجائية حوله

والحول يصيب الأطفال العصبيين وضعاف الصحة والنحفاء. وقد يحدث الحول بسبب مرض شلل الأطفال ، أو الخوف المفاجىء ، أو من ضربة على الرأس أو مرض فى المخ

ويرى بعض الاطباء علاجا لهذه الحالة استخدام النظارة فى مرحلة مبكرة من العمر،وبعضهم يضعون قطرة فى العين السليمة لتغبيش الرؤية فيها ، وبذلك تضطر العين الاخرى الى العمل ، وبعضهم يعالجونها بالجراحة

على أنه يستحسن أن تعطى للطفل الفرصة للنظر الطبيعى بوساطة الوسائل الحديثة للاسترخاء





نموذج لاحد الاجهزة الحديثة الخاصة بثقيلات السمع .. انه يبدو فى اذنها كالقرط ، فاذا اسدلت عليه شعرها اختفى عن الانظار

أقيم أخيرا بنيويورك معرض لمكبرات الصوت التي يستعملها ثقيلو السمع ، عرضت فيه عشرات من الأجهزة القديمة والحديثة

وكان استعمال الأجهزة القديمة يسبب متاعب ومضايقات عدة لأصحابها ، وبخاصة الجنس اللطيف . وذلك لأن هذه الأجهزة كانت كبيرة الحجم بحيث يتعذر اخفاؤها . ومن هنا كانت السيدات يحتلن لاخفائها بتثبيتها في مروحة كبيرة أو نحوها ، ثم يضعن طرفها بين أسنانهن ، فتنقل الصوت الى الفكين ، ومنهما الى الأذن الداخلية من طريق عظام الوجه . كما كان الرجال من مستعملي تلك الأجهزة يثبتونها في رؤوس عصيهم وما اليها

اما الأجهزة الحديثة فصغيرة الحجم ، يستطيع ثقيل السمع أن يستعملها دون أن يراها أحد ..

وأحدث هذه الأجهزة ، جهاز في حجم زر القميص يمكن تثبيته في موضع هذا الزر ، حيث يصله بالأذن سلك دقيق تحت القميص ينتهي بمكبر صغير

وقد وفق الأخصائيون الى اختراع هذا الجهاز الدقيق بعد سنوات طوال قضوها في مواصلة الأبحاث والتجارب العلمية طبقا لأحدث القواعد والنظريات في هذا الشأن

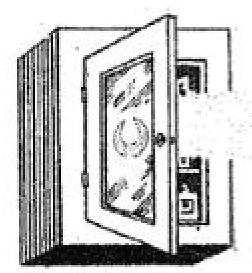
وكانت العقبة الكبرى التي اعترضت سبيل تعميم هذا الجهاز في أول الأمر ، أن تكاليف صنعه كانت أكبر من أن يكون ثمنه في متناول الراغبين والراغبات في اقتنائه من ذوي الدخل المحدود ، ولكن هذه العقبة ازيلت بعدئذ بخفض تلك التكاليف وخفض ثمن الجهاز تبعا لذلك



جهاز قديم للسمع ثبت في رأس عصا يرجع الى سنة ١٨٩٠

تخفي مكبرا للصوت تحت مروحة تضع طرفها تحت أسنانها





# صيدلية المنزل

بقلم الدكتور إبراهيم شحاته الطبيب بجامعة فؤاد الأول

تنتاب أفراد كل أسرة من حين إلى حين بعض الطوارىء الصحية من اصابات خفيفة أو آلام عارضة .. لذا ينبغي الاحتفاظ في كل بيت بدولاب صغير توضع فيه بعض الاسعافات الأولية ، وأن يكون هذا الدولاب بعيداً عن متناول الأطفال والخدم . ويستحسن أن يتكون الدولاب من ثلاثة أرفف ، يخصص الأعلى للأدوية التي تستعمل من الظاهر ، ويثبت بكل زجاجة عليه ورقة حمراء مبينا عليها اسم الدواء وكيفية استعماله . ويخصص الأوسط للحقن والأدوية التي تؤخذ عن طريق الفم ، ويثبت كذلك بكل وعاء عليه ورقة بيضاء مبيناً عليها اسم الدواء وكيفية استعماله . أما الرف الأسفل فيوضع عليه : ترمومتر — ملقط لمسك الأدوات المعقمة — قطن طبي — أربطة شاش — مشمع لصاق — قربة من المطاط — حقنة شرجية — حقنة ٥ سم وإبرتان

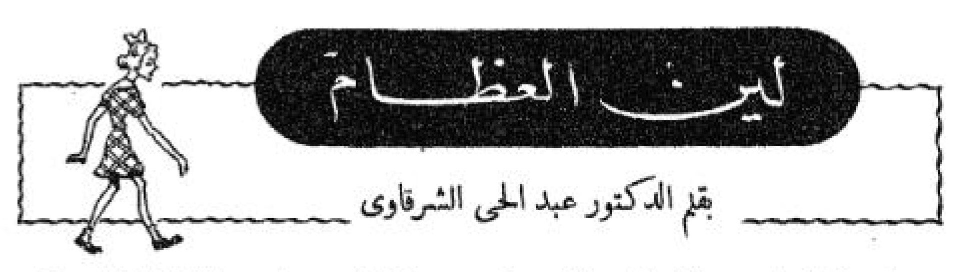
## الأدوية التي تستعمل من الظاهر

| اسم الدواء | الكمية | فائدته وطريقة الاستعمال |
|---|---|---|
| غسيل بوريك | لتر | لغسل العين عند الالتهاب أو وجود جسم غريب بها |
| قطرة أرجيرول | ٣٠ جم | تستعمل للأطفال ، وكنقط للأنف عند الاصابة بالزكام |
| قطرة زنك | ٣٠ جم | قطرة عادية لتطهير العين عند التكبار |
| ١٪ افيدرين في محلول ملح | ٣٠ جم | نقط للأنف في حالة الزكام . وفي حالة نزيف الأنف تشبع به قطعة قطن صغيرة وتوضع داخل فتحتى الأنف |
| محلول ميركيركروم في ماء | ١٠٠ جم | مطهر للجروح البسيطة ، ويصلح لمس الزور في حالة التهاب الحلق |
| صبغة يود | ١٠٠ جم | ( يستحسن أن يكون غطاء الوعاء من الزجاج ) مطهر للجروح ، ويلاحظ ألا يترك القطن أو الشاش المبلل بالصبغة مدة طويلة على الجرح لكى لا يلتهب الجلد |
| محلول بكريك في ماء | ١٠٠ جم | للحروق السطحية ، ويستعمل بعد الحرق مباشرة |
| مرهم حروق | ٥٠ جم | للحروق المتوسطة الشدة |
| مرهم اكتيول | ٥٠ جم | يوضع على الدمامل والأورام الجلدية غير المفتوحة |

| اسم الدواء | الكمية | فائدته وطريقة الاستعمال |
|---|---|---|
| مرهم زنك | ٥٠ جم | للجروح البسيطة المتقيحة أو الدمامل المفتوحة الصغيرة |
| مرهم بوريك | ٥٠ جم | |
| مرهم سلفا | ٢٥ جم | |
| محلول ديتول | زجاجة | لتطهير الجروح قبل وضع المراهم السابقة . وللمضمضة والغرغرة في التهابات الفم والحلق البسيطة ،ولتطهير الآلات ويحضر المحلول بوضع مقدار ملعقة شاى على نصف لتر ماء دافىء |
| محلول الكحول | ٢٥٠ جم | لتطهير الأيدى أو الآلات قبل استعمالها في الغيارات وما شابهها |
| زيت القرنفل | ٢٠ جم | تشبع به قطعة قطن صغيرة ثم توضع على الأسنان في حالة وجود آلام بها |
| محلول النوشادر | ١٠٠ جم | للاستنشاق في حالات الاغماء أو الهبوط ـ ويراعى استعمال غطاء زجاجي للزجاجة |

## الادوية التي تؤخذ عن طريق الفم

| اسم الدواء | الكمية | فائدته وطريقة الاستعمال |
|---|---|---|
| اسبرين | ٢٠ قرص | للصداع والرشح |
| مسحوق بيكربونات الصودا | ١٠٠ جم | في حالة الشعور بالحموضة «حرقان المعدة» ، يؤخذ منه بعد الأكل مقدار ملعقة شاى على نصف كوب ماء |
| مسكن هوفمان | ٥٠ جم | للمغص المعدى أو المعوى ، ويؤخذ مقدار نصف ملعقة شاى على ربع كوب ماء |
| جرعة طود | ٢٠٠ جم | في حالات الشعور بالهبوط أو بعد نوبة اغماء ، ويؤخذ مقدار ملعقة كبيرة على ربع كوب ماء |
| حقن كورامين | عدد ٦ | تحقن واحدة منها في العضل في حالات الاغماء أو الهبوط بعد استشارة الطبيب |
| حقن كافور | عدد ٦ | |
| حقن اتروبين | عدد ٦ | تفيد في حالات المغص الكلوى أو الجهاز الهضمى بعد استشارة الطبيب |




# لين العظام

بقلم الدكتور عبد الحى الشرقاوى

**لين** العظام من الامراض المنتشرة التى تصيب الاطفال فيما بين السنة الاولى والرابعة من عمرهم . وينشأ من نقص فيتامين « د » فى غذاء الطفل، أوعدم تعرضه لأشعة الشمس تعرضا كافيا . ويساعد على حدوثه رداءة المسكن من الناحية الصحية ، وكذلك نقص التغذية بالمواد الضرورية ، والمعيشة فى المناطق التى يكثر فيها الضباب والسحب ودخان المصانع

وللوقاية من هذا المرض يجب ان يحتوى طعام الطفل على كميات كافية من الجير « الكالسيوم » ، والفسفور ، وفيتامين «د» ، واهمية هذا الفيتامين انه ضرورى لمساعدة امتصاص مادة الجير من الامعاء . ومما يجدر ذكره ان الجسم قادرعلى انتاج هذا الفيتامين اذا تعرض للأشعة البنفسجية التى هى جزء من أشعة الشمس

ويلزم لنموالطفل نموا طبيعيا كميات كافية من مادتى الكالسيوم والفسفور وبدونهما تتأثر سائر أجهزة الجسم وبخاصة العظام التى تصبح أقل صلابة من العظام الطبيعية .. فتلين وتعوج

ويظهر هذا الاعوجاج واضحا فى عظام الساقين والفخذين ، نظرا لعدم قدرتهما على احتمال ثقل الجسم .. فتنحنى عظام الساق الى الامام أو الى الخارج وتبتعد الركبتان عن بعضهما ، أو الى الداخل فتقتربان بشكل يعيب منظر الطفل ويجعل سيره صعبا .

وتبعا لذلك ، تقصر قامة الطفل وقد يضيق الحوض من انطباق عظامه اللينة ، وربما نتج عن ذلك عسر فى الولادة عند الاناث فى مستقبل حياتهن

وايسر الطرق للعلاج هومنع حدوث المرض .. وهذا ممكن ، اذا اتبع الوالدان نظاما صحيا فى المسكن ، وفى تغذية الطفل .. اذ يجب ان يكون المسكن طلق الهواء تدخله أشعة الشمس ، كما يجب أن يعرض الطفل لأشعة الشمس فى فترات منتظمة وانسب الاماكن للاستفادة منها هى شواطىء البحار والاماكن الخلوية والمتنزهات حيث تكون الاشعة البنفسجية اكثر توافرا

أما فى ناحية الغذاء ، فاللبن ومستخرجاته : الجبن والزبدوالقشطة، تحتوى على كميات من الجير وفيتامين « د » تنفع الجسم بصفة عامة والعظام خاصة . ويحسن اضافة مستحضرات فيتامين « د » الى غذاء الطفل . وأنواعها كثيرة ، فمنها ما يعطى بطريق الفم على هيئة نقط زيتية أوكبسولات اذا استطاع الطفل بلعها ، أو على هيئة مستحلب زيت كبد الحوت . ومنها ما يعطى بطريق الحقن ، وهذه اضمن وسيلة لتعاطى فيتامين « د »

وكثيرا ما يهمل أمر الطفل حتى يصبح الاعوجاج فى عظام الساقين واضحا معيبا يعوق نشاط الطفل .. ولذا يجب المبادرة بعرضه على الطبيب



آلة تصوير
كوداك
ريتينت
صغيرة الحجم
رخيصة الثمن
• العدسة: مميزة للألوان بفتحة ف ٥ر٤ زرقاء «اناستار»
• الحاجب: سرعته من ١ الى من الثانية، ويمكن تركيب جهاز لمبات المغنسيوم عليه وبه جهاز توقيت زمني «self-timer»
• الفيلم: مزود بجهاز أوتوماتيكي يمنع أخذ صورة فوق صورة
ج ١٧
بدون شنطة
كوداك
الشرق للإعلان ٢٧/٩٩

# ستكون شاباً فى السبعين

يبدو أن الامنية التى راودت خيال الانسان منذ آلاف السنين فى اطالة عهد الشباب قد أوشكت أن تتحقق . فقد أعلن أخيرا أن العالم الكندى «هانس سيلى» وفق ومساعدوه الاربعون بعد جهاد طويل استمر سنوات الى كشف خطير ، ألقى الضوء على أسباب تحلل خلايا الجسم عند تقدم العمر ، وجعل من الممكن علاجها بوساطة حقن الجسم بهرمون خاص، وبذلك يحتفظ بقوته وحيويته الى ما شاء الله !

وقد قوبل هذا الكشف بالتقدير الكبير من كبار الاطباء ، وشرعوا يجربون معالجة بعض الامراض المعروفة كالسكر وارتفاع ضغط الدم وتصلب الشرايين والتهاب المفاصل والروماتيزم وأمراض القلب وغيرها بهذه الطريقة الجديدة، بدلا من العقاقير الكثيرة المستعملة الآن

ويقوم العلاج الجديد على أساس أن الجسم يحتوى على نوعين من الكيميائيات الرئيسية « الهرمونات » يجب أن يكون بينهما توازن دقيق مستمر لكى يظل الجسم حافظا قوته وحيويته ، فاذا اختل هذا التوازن لسبب ما ، تعرض الجسم لامراض مختلفة تقصر العمر وتسبب الشيخوخة المبكرة

ويتألف النوع الاول من هذه الكيميائيات من مادتين : احداهما تدعى (ل٠١٠ ب ) أى : Lyophilized anterior pituitary substance. والاخرى تدعى ( د. ك. ١ ) - اى Desoxy cortisterone. acetate

أما النوع الثانى فيتألف من مادتين ايضا هما : (ا.ك.ت.هـ) أى Adreno cortico tropic. Hormone والكورتزون

وهذان النوعان يعادل أحدهما

الآخر ، كما يحدث بين الاحماض والقلويات فيالكيمياء. وما دام افراز الغدد من عناصرالنوع الاول معادلا لعناصر النوع الثاني ، فان الجسم يبقى في صحة جيدة . فاذا زادت عناصر أحدالنوعين على عناصرالنوع الآخر أو نقصت عنها أدى هـذا وذلك الى اصـابة الجسم بأمراض معينـة ، لا تلبث أن تزول باعادة التوازن بين عناصر النوعين

□

وقد حدث أن أصيب رجـل في الثـالثة والاربعين من عمره بنوع من أمراض تصلب الشرايين ،وكان ضغط دمه مرتفعا ، وتنتابه حمى متقطعة ، وأخذت حالته رغم العلاج تزداد سوءا ، حتى بدا وكأنه شيخ عجوز حطمتـه السنون . وفحص الاطباء تحتالمجهر قطعة صغيرة من نسيج أحد شرايينه ، فوجدوا أنها أخذت تفقد مرونتها وقوة مقاومتها وفي هذا الوقت كان العالم «سيلي» قد انتهى من تجاربه التي أجراها في معمله واستطاع معالجة مثلهذه الاعراض التي ظهرت في حيوانات تجـاربه باعادة التـوازن بين الكيمائيات الاساسية فيأجسامها فلما طبقت هـذه الطريقة في علاج المريض المذكور ما لبث قليلا حتى شفي وعادت حرارته ودرجة ضغط دمه الى حالتهما الطبيعية . وحينما فحصت قطعة من أنسجة شرايينه مرة أخـرى وجد أنها هي وأنسجة الشرايين السليمة سواء

وقد وفق الاطبـاء الى تشخيص كثير منالامراض المتشابهةوعلاجها بوسـاطة حقن المريض بهرمون من أحد نوعي الكيميائيات السـالفة الذكر . اذ تبين أن كثيرا من هـذه الامـراض المتشـابهة كالحمى الروماتيزميـة وتصلب الشرايين ترجع الى اختلالالتوازن بينعناصر ذينك النوعين في الجسم

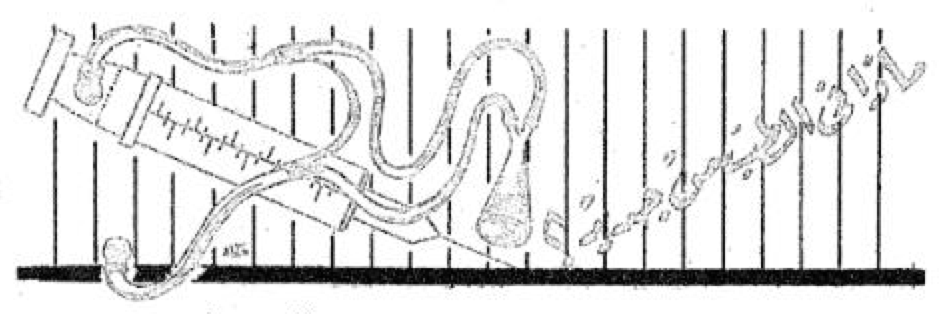
□

على أن انقاذ الانسانية من هذه الامراض لا يعنيأن زمنالشيخوخة يمكن تأجيله الىآخر العمر.فالواقع أن الشيخوخة لابد أن تأتي نتيجة طبيعية لتقدمالسن وما يصحبه من انحـلال القوى وضعف النشاط . ولكن هذا الكشف الجديد سيكون من شأنه وقفالامراض التيتسبب انحلال الخلايا والانسجة في الوقت الذي يمكن أن يكون فيه المرء قويا صحيحا

وأعرف فتاة في التاسعة عشرة، اصيبت بحمى روماتيزمية حادة ، وأثبت فحصها بالاشعة أن قلبهـا متضخم بدرجة خطيرة ، مما جعـل الاطبـاء يقررون أنهـا ، بفرض شفائها ، ستظلعرضة للشيخوخة المبكرة فالموت بسبب استمرارذلك التضخم . ولكنها عولجت بطريقة « سيلي » الجديدة ، فسرعان ما عاد قلبها الى حجمهالطبيعي واستطاعت أن تواصل حياتها على ما يرام

وهنـاك الآن هيئات كثيرة في امريكا وفرنسـا وسويسرا تأخذ بنظرية سيلي التيتربط بينأمراض عدة مختلفة في الاسـباب وطريقة العلاج . ويرجى ألا يمر عامان حتى يشيع استعمال طريقته هـذه بين الاطباء في أنحاء العالم

[ عن مجلة « كورونت » ]



## احذر البنسلين !

بولغ فى تعداد فوائد البنسلين منذ اكتشافه ، حتى حسبه الناس ـ وبعض الأطباء ـ علاجا شافيا وواقيا من كثير من الامراض

وقد كتب أحد كبار الاخصائيين اخيرا مقالا حذر فيه من الاسراف فى استعمال البنسلين ، لان ذلك قد يؤدى الى تكرار نوبات البرد أو الحمى او الاعراض الروماتيزمية ، وبخاصة عند شديدى الحساسية ، ولان شعور المريض بالحاجة الى استعماله مرة اخرى كثيرا ما يكون نتيجة لأثر استعماله السابق ، فضلا عن ان كثرة استعماله تجعل الجسم يتعوده فينعدم او يقل تأثره به عند الحاجة اليه

وختم الاخصائى الكبير مقاله داعيا الى نبذ الفكرة الشائعة عن صلاحية البنسلين لشفاء جميع الامراض او الوقاية منها ، وعن عدم وجود اى ضرر من استعماله . ثم قرر وجوب استشارة الطبيب لفحص المريض وتحديد المقادير اللازمة له من البنسلين . كما قرر ان استعماله حتى قبل اجراء الجراحات ليس امرا حكيما فى جميع الحالات

## قلب صناعى

ابتكر جراحان من جامعة « ييل » الامريكية قلبا صناعيا لاستعماله عند اجراء جراحات لاصلاح القلب الطبيعى حين يصاب بعطب أو خلل ، دون خشية وقوف الدورة الدموية او حدوث مضاعفات !

وقد نجح استخدام هذا القلب الميكانيكى فى علاج بعض الكلاب ، فبقيت دورتها الدموية مستمرة بوساطته حوالى مائة دقيقة . وهو من البساطة بحيث لا يكلف كثيرا ، ويشبه مضخة تقوم بوظائف الجانب الأيمن من القلب لوقت محدد يمكن خلاله تحرير هذا الجانب من عبء العمل . وبذلك يتاح للجراح اجراء الجراحة المطلوبة فى القلب الطبيعى مع الاطمئنان الى استمرار الدورة الدموية

وما زال الجراحان المخترعان يواصلان العمل لتحسين ذلك القلب الصناعى تمهيدا لاستخدامه فى الحالات البشرية

## لا تجلس معتدلا

ينصح المدرسون والآباء بوجوب الحرص على اعتدال القامة أثناء المشى ، واستقامة الظهر أثناء الجلوس . ولكن

احد جراحي العظام اعلن اخيرا في احد المؤتمرات ان اضرار الاعتدال في الجلوس اكثر من نفعه ، وانه يسبب الما في الظهر للكثير من الناس . كما نصح بأن يمشي المرء وكأنه يتسلق جبلا ، فيكون الصدر مائلا الى الامام، وتكون الكتفان وعضلات البطن في حالة ارتخاء . ونصح عند الجلوس بان يحتفظ بالظهر منحنيا الى الخارج دائما ، وبأن تكون الركبتان اعلى من الحقوين كما ترى في الصورة ، أو توضع ساق على اخرى ، لان ذلك يريح عظام الظهر ولا يحملها عبئا كبيرا . أما في حالة النوم فقد نصح بالاستلقاء في وضع يشبه وضع الجنين في الرحم ، اى بثني الركبتين قرب البطن تخفيفا للضغط على المفاصل والاعصاب

## طول الأمعاء

يبلغ طول الامعاء في الجسم زهاء ٢٥ قدما ، اربعة اخماسها من الامعاء الدقيقة التي يمتص الجسم الغذاء اللازم له من خلال جدرانها . وكثيرا ما يستأصل الاطباء جانبا من هذه الامعاء ، غير انهم حتى عهد قريب لم يكونوا يعرفون كم ينبغي ان يكون طول الجزء الذي يترك منها حتى لا يعرض المريض للموت ، واخيرا أعلن أحد العلماء انه تحقق بعد بحوث طويلة ان قدمين من الامعاء تكفيان لتمكين الجسم من تأدية وظائفه الطبيعية وذلك لان الطبيعة تزيد في قدرة الجسم على امتصاص الغذاء من هذا الجزء الباقي، بزيادة سمكه، وتضاعف قطره احيانا. فضلا عن تدرب الامعاء الغليظة على تأدية بعض مهام الامعاء الدقيقة المستأصلة

## أبو اللكيم !

« أبو اللكيم » مرض يسبب تورم الفكين وارتفاع درجة الحرارة ، وهو حين يصيب البالغين قد يسبب التهابات في الغدد التناسلية ، كما يسبب العقم احيانا . وقد وفق بعض الاخصائيين الى اعداد مصل واق منه يباع الآن في الاسواق ، بعد ان جرب في أكثر من ١٦٠٠ حالة ، فظهرت فائدته في إكثرها . ولكن اثره في الوقاية من ذلك المرض لايبقى اكثر من عام

## الامراض العقلية الخفيفة

يقول الدكتور « جوزيف مدونا » الاستاذ بجامعة الينوى بأمريكا : « ان العلل العقلية البسيطة كالقلق ومركبات النقص والشذوذ الجنسي والتلعثم وما اليها ، قد تكون وليدة علة عضوية في خلايا المخ . وفي هذه الحالة يمكن علاج تلك العلل باستنشاق مخلوط من غازي الاكسجين وثاني اكسيد الكربون بنسبة سبعة الى ثلاثة . وذلك بدلا من علاجها بالتحليل النفسي

ويوضع هذا المخلوط الغازى في قناع التخدير الذى يستعمل قبل الجراحة ، حيث يستنشق المريض مقدارا معينا منه يغلب أن يفقد بعده وعيه ويتصبب جسمه عرقا . وقد يحرك ذراعيه وقدميه في حركات عصبية . وقد نجحت هذه الطريقة في علاج ٦٨ ٪ من الحالات التي عولجت بها »

ويعلل الدكتور (مدونا) ذلك النجاح بأن الغاز يعيد حساسية الخلايا المصابة الى ما كانت عليه . وهو يعمل الآن لاثبات فائدة علاجه المبتكر هذا ، لكي يعمم استعماله في علاج تلك الحالات

# الاضطراب العاطفى
# يسبب القرحة المعدية

عرفت القرحة المعدية منذ أكثر من الف وثمانمائة سنة .. فقد وصفها « جالن » الطبيب الخاص للامبراطور الرومانى « ماركوس اوراليوس » وصفا دقيقا . وكان هذا الامبراطور ينتمى الى الرواقيين أصحاب المذهب الفلسفى الذى لا يبيح الألم والشكوى، فاصيب بقرحة معوية نتيجة لكبت شعوره وعواطفه ، وسنحت بذلك لطبيبه الخاص فرصة اجراء بحوثه التى انتهت بادراك أسباب القرحة وعلاجها على أساس نفسى

على أن العلاج النفسى لم يعترف به فيما يختص بالقرحة المعوية أو غيرها من الامراض الا منذ عهد قريب . وان يكن قد شاع بطريقة بدائية فى القرون الماضية بين الكهنة المختصين بممارسة الطب وفقراء الهند ومن اليهم . بل ان تطبيق علم النفس الحديث فى علاج المرضى وجد معارضة شديدة فى أول الأمر ، وعد لونا من الدجل !

### تطبيق القواعد النفسية

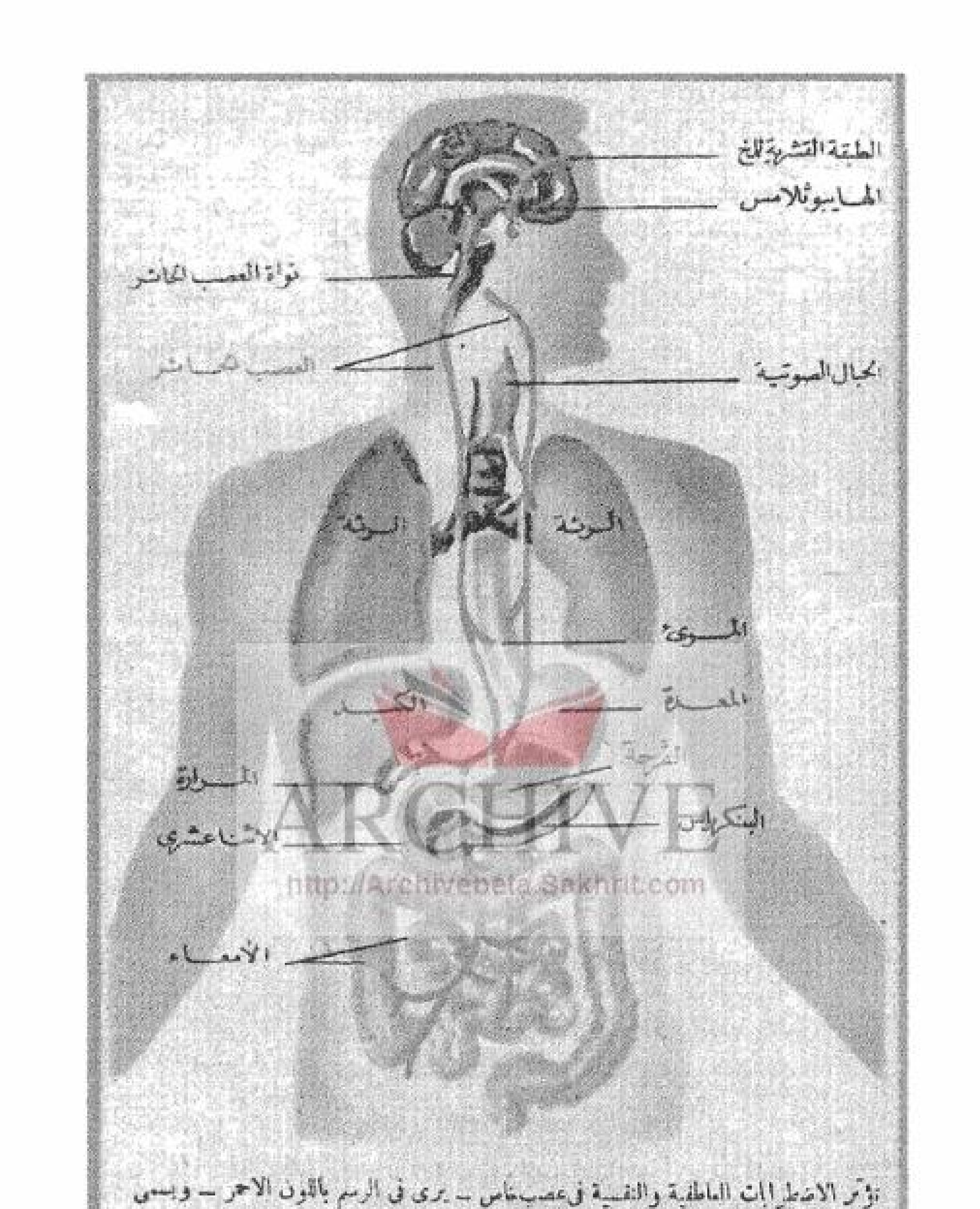
وقد أصبح العلاج النفسى الآن من أهم عوامل الشفاء من القرح المعدية ، وبخاصة اذا اقترن بالدواء المناسب والغذاء المناسب . وثبت أن أكثر حالات القرح المعدية التى ترجع الى الاضطرابات العاطفية ، يمكن توقيها بتطبيق القواعد النفسية

وأسباب القرح كثيرة متنوعة ، كما أن المصابين بها ليسوا سواء، فبعضهم مسرفون فى الطموح والنشاط ، يعيشون فى جو تكتنفه الأنانية والمنافسة وكبت العواطف والاحاسيس ، وبعضهم يكثرون من الشكوى والتذمر من الحياة ، ولا يكبتون عواطفهم ولكنهم يحسون فى قرارة نفوسهم أنهم فاشلون عاجزون !

### كيف تحدث القرحة ؟

ولعل أخطر أنواع القرح المعدية ، هى القرحة الثاقبة التى تأكل جدار المعدة أو الامعاء وأحيانا الجزء السفلى من المرىء . وقد تكون الجراحة ضرورية لازالة هذا الجزء المثقوب أو المصاب بالقرحة حتى لا يتسلل الطعام والعصير المعدى خلال الثقب ويحدث تسمما

ولكن أكثر من ٨٠٪ من هذه القرح ترجع الى اضطراب عاطفى ، ذلك أنه حينما يصل الى الجزء الواعى من المخ احساس غير سار ، ثم يمنع المرء نفسه من التعبير عنه ، يحدث أن يرسل هذا الاحساس الى الجزء غير الواعى من المخ لدفنه فيه ، ولكن هذا الاحساس الدفين لا يلبث قليلا حتى يؤثر فى عصب خاص يطلق عليه طبيا اسم العصب الحائر . وهو




تؤثر الاضطرابات العاطفية والنفسية فى عصب خاص - يرى فى الرسم باللون الاحمر - ويسمى العصب الحائر - فيؤثر بدوره فى الجهاز الهضمى ويزيد فى إفراز العصارات المعدية.. فاذا كانت المعدة خالية ، اتلفت هذه العصارات الغشاء المبطن للمعدة عند النقط الضعيفة

عصب يتصل بالمرارة والكبد والقلب والرئتين والبنكرياس والكليتين والمرىء والمعدة والامعاء الدقيقة ، وله أثره فى تنظيم السكر فى الجسم وضربات القلب ، واضطرابه يؤثر فى الجهاز الهضمى تأثيرا قويا ، فيزيد فى افراز العصارات المعدية ، فاذا كانت المعدة خالية ، فان هذه العصارات الغزيرة تثقب الغشاء المبطن للمعدة عند النقط الضعيفة به

### واجب الآباء والأمهات

ومن المهم أن يذكر الآباء ، والأمهات خاصة ، أن طريقة تربيتهم لأبنائهم فى الصغر لها أثر كبير فى تهيئتهم للاصابة بالقرح فى قابل حياتهم أو وقايتهم منها • فالأم التى تسرف فى دلال أولادها ، وترضع وليدها كلما بكى ، أو تتشاجر مع زوجها ـ لسبب وغير سبب ـ أمام أطفالها ، قد تضع بذلك من حيث لا تدرى أساس اصابة أولادها بالقرحة المعدية فى المستقبل •

والأب الذى يستغرق فى عمله حتى لا يحس أولاده بوجـــوده ، أو الذى يقوم بدور الطاغية المستبد فى البيت انما يهيىء أولاده للاصابة بتلك القرحة

كذلك ينبغى أن تحرص الأم على أن ينال الطفل قسطا كافيا من الراحة ، وأن ينام بعض الوقت خلال النهار • فعدم الراحة الكافية يسبب عصبية الطفل وسرعة غضبه وهياجه • وكذلك ينبغى الحرص على أن تكون غرفتـــه بعيدة عن الضوضاء والجلبة ، وتفادى ادارة الراديو وما اليه من الاشـيـاء المقلقة فى أوقات راحته

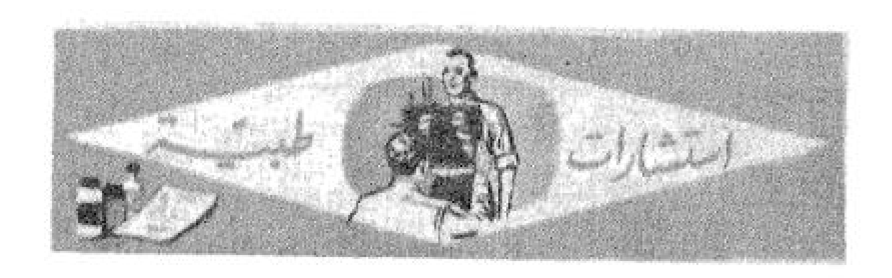
[ عن مجلة « كوليرز » ]

### الوحمة

تعتقد كثيرات ان السبب فى العلامات التى تظهر على جسم الوليد وتسمى ( الوحمة ) هى نتيجة لحرمان الأم فى أيام الحمل من شىء اشتهته ولم تحصل عليه . والحقيقة أن هذه العلامات ليست سوى آثار أخطاء فى تطور الجنـين ، وهى ترجع الى أسباب كثيرة ، فالعلامة ذات اللون القرمزى الفاتح سببها خطأ فى تكوين الشعيرات الدموية فى هذه البقعة من الجلد . وذات اللون الأسود الداكن المغطاة بالشعر ناجمة عن ترسيب المـادة الملونة للجلد بدرجة كبيرة فى هذه المنطقـة . والوحمة التى تتدلى مثل عنقود العنب ناتجة عن اتصال الشرايين بالأوردة مباشرة دون وساطة الشعيرات الدموية

### عصير العنب

يقول البروفسور « مارسل لابى » الأخصائى فى التغذية : « أن عصـير العنب من خير المنشـطات والمقويات للمتعبـين والمجهدين ، وذلك لقيمته الغذائية الممتازة وكثرة ما فيه من فيتامينات ( ا ) و ( ب ) و ( جـ ) وهذا الى أن تناوله بانتظام علاج ناجع لكثير من حالات النحافة »




يشترك في الرد على الاستشارات الطبية في هذا الباب حضرات الأطباء الآتية اسماؤهم ، مرتبة حسب الحروف الأبجدية :

الدكتور ابراهيم محمد شحاتة
« احمد منيسى
« اسماعيل شرارة
« أنور جاد الله
« حامد موسى
« حسن الحفناوى
الدكتورة خديجة زين الدين
الدكتور سامح اللقانى
« صلاح الدين عبدالنبى
« عبد الحميد مرتجى
« عبد المنعم المفتى
الدكتورة عظيمة السعيد
الدكتور كمال موسى
« لويس دوس
« محمد رضوان قناوى
« محمد كمال قاسم
« منير نعمة الله
الدكتورة هيلانه سيداروس

## علاج التعب والقلق

• أشعر بضعف شديد وخمول فى الذاكرة وقلق وبطء فى الفهم ، وكلما عولجت من هذه الحالات ، عاودنى الشعور بها بعد ثلاثة اشهر او اربعة . فما قولكم ؟ ...

القاهرة : أحمد عبد الرحمن

ـ يجب أن تنظم مواعيد عملك وغذائك، وتعطى بدنك حقه من الراحة والرياضة والتنزه فى الهواء الطلق . فهذه الوسائل الطبيعية خير الوسائل لتقوية الجسم وتأمين سلامته ، ولا فائدة من اللجوء الى تقويته بالفيتامينات الصناعية ونحوها اذا لم تراع هذه الوسائل ، ولم يكن استعمالها باشراف الطبيب

## الرائحة الكريهة للعرق

• برغم عنايتى الدائمة بغسل ما تحت الابطين بالماء والصابون ، تنبعث من عرقهما رائحة كريهة تضايقنى كثيرا ، فهل من سبيل الى التخلص من ذلك العرق ورائحته المذكورة ؟.

الزقازيق : طالب

ـ بجانب الاستحمام وتغيير الملابس الداخلية يوميا ، استعمل مسحوق بودرة التلك ، واجتنب البصل والثوم والحلبة وما اليها من الاطعمة ذات الأثر الشديد فى رائحة العرق . كما ينبغى المبادرة بعلاج أى مرض جلدى يظهر فى تلك المنطقة من الجسم

ولا بأس بغسل ما تحت الابطين مرتين في اليوم بمحلول سليماني مخفف بنسبة واحد الى ألف ، لمدة أسبوع

## حب الشباب

**• انا طالبة في الخامسة عشرة من عمري ، صحتي جيدة ، ولكن وجهي تظهر فيه حبوب بلون البشرة ، تفرز مادة دهنية ، تشوه هيئته . ولم يفد علاجها باستعمال البودرة والكحول النقي وسائل الكلامين والغسل بالماء الدافء . فماذا أصنع ؟..**

**القاهرة : ن. هـ. طالبة بالثانوى**

ـ استعملي في غسل الوجه صابون الكبريت أو محلوله وصابون الجليسرين . مع تعريض الوجه للهواء والضوء ، والاكثار من الرياضة . وحبذا لو عرضته مرات للاشعة فوق البنفسجية لدى أحد الاخصائيين . ولا داعي للقلق فهذه الحبوب كثيرا ما تظهر في سن المراهقة وتختفي بعد سن العشرين

## تساقط الشعر

**• بدأ شعر رأسي يتساقط ، مع اني لم اجاوز الثامنة عشرة من عمري ، واخشى ان يؤدي هذا الى اصابتي بالصلع المبكر ، فما العلاج**

**طرابلس ا. ح ـ طالب**

ـ يسقط شعر الرأس نتيجة مؤثرات عدة كالاصابة بالتيفود ، وخلل بعض الغدد الصماء ذات الافراز الداخلي ، وبعض الامراض الزهرية ، وأمراض فروة الرأس ، والضعف العام . فيجب التخلص مما قد يوجد من هذه المؤثرات . وقد يفيد في مثل هذه الحالة تدليك الرأس وتعريضه للاشعة فوق البنفسجية لدى أحد الاخصائيين

## علاج السيلان بالبنسلين

**• عولجنا من السيلان لدى أحد الاخصائيين في الامراض التناسلية ، باخذ مقادير مختلفة من البنسلين أربع مرات ، وبالغسل بمحلول الزنك وتناول حبوب زيت الصندل . لكننا لم نشف من هذا المرض حتى الآن . فماذا نصنع ؟**

**العراق : موظفون أربعة**

ـ يحسن أن يأخذ كل منكم خمسين ألف وحدة من البنسلين كل ثلاث ساعات ، لمدة خمسة أيام ليلا ونهارا ، مع أخذ أربعة أقراص من السلفاديازين عند بدء العلاج ، ثم قرصين كل اربع ساعات ، وأخذ نصف كوب ماء مذابا فيه ملء ملعقة شاي من سترات الصودا الفوارة مع كل جرعة . كما يجب اجتناب المباشرة الجنسية طول مدة العلاج

## علاج ديدان الاكسيوريس

**• كيف تحدث الاصابة بديدان الاكسيوريس ، وما أحسن الوسائل للوقاية منها وعلاجها ؟**

**الزقازيق : ح. الشناوى**

ـ تعيش ديدان الاكسيوريس الصغيرة في الجزء الاسفل من الامعاء الدقيقة ، وأول الامعاء الغليظة . وتضع اناثها بويضاتها على الشعر المحيط بفتحة الشرج ، حيث تعلق باليد عند حك هذا الموضع ، وتنتقل منها الى الفم فالامعاء حيث تفقس وتبدأ الديدان دورة جديدة . وهي تعالج بمراعاة النظافة التامة في المأكل والملبس ، وتوقي تلوث اليد ببويضاتها ، وغسلها جيدا بعد الاستنجاء . وللعلاج السريع تؤخذ شربة ملح انجليزي في المساء ، ثم يؤخذ في الصباح التالي جرام واحد من crystoids

## السعال مع مرض السكر

**• هل يؤدى مرض السكر الى الاصابة بالسعال وخروج بلغم عند البصق ، وهل يمكن للمريض بالسكر الاستغناء عن استعمال الانسولين ؟.**

**بنها : م. م. المغربى**

ـ يكون المريض بالسكر عادة أكثر تعرضا للاصابة بالامراض الصدرية، وقد يكون البلغم الخارج مع البصاق نتيجة التهاب اللوزتين أو جيوب الأنف. ويحسن فحص الحلق والصدر طبيا للتأكد من سلامتهما . وفي الحالات التي يوجد فيها السكر بمقادير كبيرة في الدم لا يمكن الاستغناء عن الانسولين . ولا خطر على المريض من استعماله بالقدر الذى يشير به الطبيب

## الدوسنتاريا المقنعة

**• منذ حين شعرت بآلام شديدة فى المعدة وعند التبرز ، وقضيت وقتا طويلا فى العلاج دون فائدة . فما قولكم ؟**

**بغداد : ش. ع. الخفاجى**

ـ افحص فمك عند طبيب أسنان لعلاج ما قد يكون بها من أمراض سببت تلك الاعراض، كما يجب فحص البراز لعلاج ما قد يكون هناك من دوسنتاريا مقنعة ، ويؤخذ من نتيجة فحص الاشعة التى ذكرتها أن معدتك بها التهاب مزمن ، وأن الامعاء الاثنى عشر قد تكون بها قرحة ، فانت فى حاجة الى العلاج بالغذاء والدواء حسبما يصف لك الطبيب ، وعليك مراعاة مضغ الطعام جيدا ، واجتناب التدخين والمواد الكحولية والحريفة والمخللات. وحبذا لو استرحت أسبوعين فى الفراش مع قصر الغذاء على الخبز الابيض الخفيف مع الزبد الطازج واللبن والعسل الابيض والفواكه

## أمراض القلب

**• أصبت منذ ثلاث سنوات بمرض قلبى وصفه الاخصائيون بانه « هبوط وتوسع فى صمامات القلب نتيجة الاصابة مرات بالحمى الروماتيزمية » . كما أثبت فحصى بالاشعة وجود تضخم فى القلب . وما زلت برغم استمرارى فى العلاج اشكو الهزال واشتداد الضربات القلبية ، واخشى أن يحول هذا دون استمرارى فى الدراسة . فما قولكم ؟..**

**كركوك بالعراق : ل. م. خ**

ـ من الخير لك أن تستمر فى العلاج على يد الطبيب الاخصائى ، مع اتباع تعليماته بدقة فى تناول الادوية والاغذية ، وفى القيام بالاعمال الجسمية والعقلية . والأمل كبير فى شفائك التام بعدئذ ، ولاسيما اذا لم تدع لليأس والقلق سبيلا الى التسلط على فكرك

## علاج الدوالى

**• هل هناك وسيلة لعلاج الدوالى بغيراجراء الجراحة ، وهل المصاب بها غير صالح للزواج والتناسل . وبم تعالج كثرة الدمامل ؟..**

**البليدا : م. ح. ع**

ـ اذا كانت الدوالى حديثة فيكفى فى علاجها استعمال كيس رافع مع غسل الاعضاء التناسلية بماء بارد صباحا ومساء ، وأخذ ملين للامعاء باستمرار ، أما الدوالى المزمنة فلابد من علاجها بالجراحة . وهى لا تحول دون الزواج والتناسل . أما كثرة الدمامل فتعالج، فى غير حالات الاصابة بالسكر، بتنظيفها منذ ظهورها بمحلول مطهر ، وتغطية كل منها بقطعة من « المشمع » اللصاق ، لمنع انتشار الميكروبات منها الى ما يجاورها من الجلد ، مع العناية بتقوية الصحة العامة ، ومن المفيد فى هذه الحالة استعمال البنسلين والسلفا

# ردود خاصة

**جبريال . ا . غ ـ بالاسكندرية :** يستحسن فحص الجيوب الأنفية بالاشعة فاذا وجد بها التهاب اجريت الجراحة لعلاجه عند أخصائي

**ق . بالعراق :** هذه الحالة بسبب تضخم الزوائد الأنفية ويمكن ازالتها بسهولة بوساطة أخصائي في الأنف

**س . د ـ بالاسكندرية :** اعرض نفسك على طبيب لفحص هذا الورم وعلاجه

**مرسى محمد مرسى ـ شلشمون :** اترك هذه البثرة دون أن تهيجها بمختلف المركبات ، وستزول بمضى الايام

**ا . م . س . ط :** يحدث أحيانا عند التهيج الجنسى نزول مثل تلك النقط الشفافة اللزجة ولا خطر منها

**ص . و . ا ـ القاهرة :** قد يكون التهاب الفاصل والخصيتين نتيجة سيلان أو التهاب فى مجرى البول ، ويحسن عرض الحالة على الطبيب

**« امام. ز. ا ـ بالزيتون » . و « فؤاد كامل ـ البحرين » :** زيادة الخجل تدل على وجود قلق نفسى خفيف ، وتعالج بتقوية الاعتداد بالشخصية ومواجهة مطالب الحياة دون اعتماد على أحد

**آنسة هـ. ل. ز ـ بطنطا :** سماع الاصوات الوهمية بوضوح قد يكون نتيجة ضعف الجسم ، وقد يكون مقدمة لحالة عقلية يسهل علاجها قبل تفاقمها . ولكنه يندر أن يكون نتيجة حالة نفسية . ويحسن المبادرة باستشارة أخصائي فى الامراض العقلية

**الطالب أحمد. ع ـ بيروت :** يجب الابتعاد عن مناظر الحرب والمغامرات وما اليها فى السينما وغيرها ، والاستعاضة عنها بممارسة الالعاب الرياضية أو تعلم فن جميل مشوق كالرسم والزخرفة واللاسلكى

والطموح لا بأس به اذا كان قائما على أساس الاعتداد بالنفس والا كان غرورا . وتعالج النحافة بتعاطى مركبات الحديد مع فيتامين (د) والكلسيوم ، ووفرة التغذية ولاسيما المواد النشوية والرياضة

**ر. ح. سلمية ـ سوريا :** يحسن أن تستشير طبيبا مختصا ، فأكبر الظن أنك تشكو نوعا من الصرع الخفيف ، وقد تقدمت وسائل علاجه كثيرا

**سمير نصر ـ أسيوط :** قد يكون انشغال عقلك فى كثير من الاحيان بسبب عدم استيعابك ما تقرأ على الوجه الصحيح ؛ كما قد يكون ناجما عن حالة نفسية أو عقلية ، فاشرح العوارض التى تشكوها مع موجز كاف عن نشأتك وحياتك الخاصة ، ليمكن تشخيص حالتك

**الحائر ـ ع :** للنسيان أسباب كثيرة مختلفة ، والجديد المتقطع منه يختلف تشخيصا وعلاجا عن الزمن المستمر

**قاسم فاضل ـ الرمادى بالعراق :** الزمن كفيل بالشفاء من حالة الانهيار النفسى الناجمة عن صدمة المفاجأة بسماع نبأ مقتل ذلك الصديق الكبير

**س. م. م. ح :** فى مثل هذه الحالة ينبغى الا يعتمد المريض على نفسه فى العلاج ، لأن الاخصائيين أقدر على ذلك وأسلم عاقبة

**محمد تيسير ـ مصر الجديدة :** هذه حالة بسيطة لا تدعو الى القلق ، ويمكن تعويض ضعف النشأة وسوء التوجيه باتباع الوسائل التى يصفها أحد الاخصائيين النفسانيين بعد الفحص وتحليل الشخصية

**عادل . و ـ الموصل ـ العراق :** فى قراءة الكتب الادبية والعلمية وممارسة الالعاب الرياضية ما يكفى لعلاج تلك الحالة

**ن. م. ن ـ بالجيزة :** توجد الحساسية فى كل أجزاء الاعضاء التناسلية لكنها تتفاوت تبعا لقربها أو بعدها من أطراف الاعصاب الحساسة . واستعمال الهرمونات وخلاصة الخصية يفيد فى بعض الحالات

**صالح. س. ع ـ الخليج الفارسى :** شرب الماء قبل النوم وبعده مباشرة لا يضر العينين ، بل هو مما يصلح الجهاز الهضمى

**محمد. غ. عمارة ـ الغربية :** يجب استكمال العلاج حتى يتم الشفاء من ذلك المرض الوراثى ، مع أخذ المسكنات وتجنب أى اجهاد للجسم أو الاعصاب

**ك. ح ـ دمشق :** يجب تفادى المهيجات الجنسية على اختلافها ، مع تناول مركبات البرومور ومهدئات الاعصاب . ولا ضرر عليك

**منيف. ح. ش – شرق الاردن :** احمرار نصف الوجه من أصل الخلقة لاضرر منه ولاداعى الى علاجه . ويحسن استشارة طبيب

**ع. م. م – القصيم :** تنشأ رائحة الفم الكريهة من تقيح اللثة أو التهاب جيوب الانف او الامساك وسوء الهضم والتهاب الأمعاء الغلاظ

**محمد أبو مدين – برقة :** تعالج كثرة عرق الوجه واليدين بالاقلال من شرب السوائل ، ووضع اليدين فى محلول فورمالين بنسبة واحد الى مائتين

**كمال – كلية الطب :** لا يمكن علاج العادة السرية بالإيحاء النفسى او التنويم المغناطيسى

**« م. د – مشترك بسوريا » . و « بائس فى اللاذقية » . « ج. ى – بيروت » :** يكون ارتخاء عضو التناسل نتيجة لمرض نفسى فى الغالب ، ويستحسن التحقق بالفحص الطبى من عدم وجود مرض السكر أو سيلان أو زهرى مزمن ، أو مرض فى غدة البروستاتا

**عبد اللطيف ملقى – حلب :** فى عدد الهلال الصادر فى سبتمبر الماضى مقال بعنوان « أسير الأفيون » فيه ما يعاون أخاك على التخلص من حالته

**السيد حامد – زفتى :** هذه امراض عسر الهضم ، فنظم مواعيد وجبات غذائك ، واكثر فيها من الخضر الطازجة ، وتناول حبوبا مسهلة

**ع. س – طنطا :** ما دمت قد خلعت أسنانك وحصلت على عمل مريح ، فان صحتك ستتقدم ولا خوف عليها

**س. م – عطبرة سودان :** استمرار الالم الظاهر مع ضيق التنفس والضعف العام ونقص الوزن وجفاف الريق واختلاج العضلات قد يكون بسبب التهاب الغشاء البلورى المغلف للرئة . فبادر بفحص الصدر بالاشعة أو اعرض نفسك على اخصائى فى الامراض الصدرية

**م. م. س – بالقاهرة :** قد يكون ما تشكوه راجعا الى قلق نفسى ، ويستحسن الا تخلو الى نفسك كثيرا وان تقنع نفسك بالا داعى للخوف ، واكثر من مشاهدة المناظر وقراءة الروايات الفكهة

**هيفاء اسماعيل الامين – عراق :** هذه الحبوب المنومة لا يستحسن استعمالها الا باشارة الطبيب واشرافه

**« متألم » . و « ج. ع. م – بالظاهر » . و « جاكي حبيب حنا – بطرابلس لبنان » . و « السيد ابراهيم اسماعيل عنبر – بالنجف عراق » . و « ع. ا. م – بأسوان » :** لا علاقة بين النحافة وحاسة الشم ، وانسداد الفتحة اليسرى للانف لاتسبب تعسر النطق بحرف الراء ، ويكون فقد حاسة الشم نتيجة مرض يصيب عصب الشم كالزهرى والحمى النخاعية الشوكية او نتيجة اعوجاج الانف او وجود زوائد او أورام فيه ، أو التهاب جيوبه وما الى ذلك مما يمنع وصول الهواء الى الجزء العلوى منه حيث يوجد عصب الشم . ومضاعفات الجيوب الانفية هى : التهاب الحلق والاذن الداخلية ، والتهاب القصبة والشعب الهوائية والرئتين ، أو اى عضو فى الجسم ، والضعف العام والانيميا . ويمكن علاجها بوساطة الاخصائى

## آثار العادة السرية

**ننشر فيما يلى موجزا لاجابات حضرات الاطباء الاخصائيين عن الاسئلة الخاصة بالعادة السرية وآثارها ، وهى من : « أحد القراء بالقاهرة » . و « موظف ببوليس مصر » . و « حائر بالاسكندرية » . و « م. هـ. ص » . و « ع. م. قحافة غربية » . و « ص . احمد – كلية الحقوق ببغداد » . و « س. ع. د – بالاسكندرية » . و « ح. ف. م – بأسيوط » . و « قارىء » . و « محمد محمود بمصر القديمة » . و « م.ع » . و « صديق » . و « ح. ف – بملوى » . و « ز. ا. ا – بطنطا » . و « اسماعيل. م. ا – بالمنصورة ». و « ع. ل. ى – بالمنصورة » . و « ع. س. ع – بشبين الكوم » . و « ج. س – بالعراق ». و « عادل. ج » :**

– ممارسة العادة السرية تجهد أعضاء التناسل أكثر مما تجهدها المباشرة الجنسية العادية ، وقد يترتب عليها احتقان الحويصلتين المنويتين ، أو احتقان غدتى البروستاتا وكوبر ، وظهور حبيبات على تلك الاعضاء ، وربما أدت المضاعفات الى ارتخاء عضو التناسل ، أو سرعة القذف ، فضلا عن ضعف مقاومة الجسم للامراض عامة ، وعجز العضلات غير الارادية القاذفة للمنى عن أداء مهمتها مما يجعله ينحدر الى المثانة حيث يختلط بالبول ويخرج معه . على أن هذه العادة – برغم الاضرار التى تنجم عنها – لا تسبب الجنون ، ويمكن الاقلاع عنها بقوة الارادة او اتباع تعليمات الطبيب الاخصائى. كما ان الآثار المترتبة عليها يمكن التخلص منها بالعلاج الموضعى أو العلاج العام الذى يقرره الاخصائى .كما يعالج بعضها بوساطة الاخصائيين فى الامراض العصبية والنفسية . وينبغى اجتناب المهيجات الجنسية وصرف اوقات الفراغ فى الرياضة البدنية المعتدلة والقراءات المفيدة المسلية وما اليها

# كوكاكولا أحب شراب فى العالم

## لا يوجد ما يماثله !






القطعة ½ رطل - ثمنها ٦ قروش